

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي

إعداد

إسلام نزيه سعيد أبو عون

إشراف

أ. د. عبد الستار قاسم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2017م

تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي

إعداد

إسلام نزيه سعيد أبو عون

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2017/07/19م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....

1. أ. د. عبد الستار قاسم / مشرفاً ورئيساً

.....

2. د. عادل سمارة / ممتحناً خارجياً

.....

3. د. إبراهيم أبو جابر / ممتحناً داخلياً

ب

الإهداء

إلى طلاب التحريم نبر الاستبداد

إلى الثائرين على الطغاة رغم التضحيات

إلى أبي وأمي واختي

إلى زوجتي زينة وأهلها الأعزاء

إلى طفلي فرح

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من ساندني في إنجاز هذه الرسالة

وكل من قدم لي المساعدة المادية أو المعنوية

إلى الدكتور عبد الستار قاسم وبما قدمه لي من توجيهات ونصائح

إلى العاصم الشامي وما قدمته من مساعدة

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signature:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	الملخص	ط
	الفصل الأول: مقدمة الدراسة وخلفيتها	1
1.1	مقدمة الدراسة	2
2.1	مشكلة الدراسة	4
3.1	أسئلة الدراسة	4
4.1	فرضية الدراسة	5
5.1	أهداف الدراسة	5
6.1	حدود الدراسة	6
7.1	منهج الدراسة	6
8.1	أهمية الدراسة	7
9.1	الأدبيات السابقة	7
10.1	أجزاء الدراسة	11
	الفصل الثاني: الإطار النظري والمفاهيمي	13
1.2	تعريف الثورة	14
1.1.2	الثورة لغة	14
2.1.2	الثورة اصطلاحاً	15
2.2	مفاهيم مرتبطة بالثورة	17
1.2.2	الثورة والانتقال	18
2.2.2	الثورة والإصلاح	19
3.2.2	الثورة والانتفاضة الشعبية	22
4.2.2	الثورة والثورة المضادة	23
3.2	معنى جديد لمفهوم الثورة	26

الصفحة	الموضوع	الرقم
26	أسباب الثورة	4.2
28	خصائص مفهوم الثورة	5.2
29	أنماط الثورات	6.2
29	الثورة العلمية	1.6.2
30	الثورة الصناعية	2.6.2
30	الثورة السياسية	3.6.2
31	الثورة الاجتماعية	4.6.2
31	مراحل الثورة	7.2
33	مفهوم الحراك العربي	8.2
34	مفهوم التنمية السياسية	9.2
35	الفصل الثالث: الحراك العربي (مفهومه، ودوله، ومآلاته)	
37	مفهوم الحراك العربي	1.3
38	مسميات الحراك العربي	2.3
39	أسباب الحراك العربي	3.3
40	دول الحراك العربي	4.3
41	الحراك العربي تونس	1.4.3
42	تونس قبل الحراك العربي	1.1.4.3
43	أسباب الحراك التونسي	2.1.4.3
44	الحراك العربي في مصر	2.4.3
45	أسباب ودوافع أحداث 25 يناير	1.2.4.3
47	مراحل الحراك العربي في مصر	2.2.4.3
51	الحراك العربي في ليبيا	3.4.3
52	دوافع الحراك العربي في ليبيا	1.3.4.3
53	مراحل الحراك العربي في ليبيا	2.3.4.3
55	الحراك العربي في اليمن	4.4.3
55	واقع اليمن قبل الأحداث	1.4.4.3
56	مراحل الحراك العربي	2.4.4.3
58	الحراك العربي في سوريا	5.4.3

الصفحة	الموضوع	الرقم
59	سوريا قبل الأحداث	1.5.4.3
60	مراحل الحراك في سوريا	2.5.4.3
64	الحراك العربي في باقي الدول العربية	3.5.4.3
65	الفصل الرابع: واقع وتقييم الحراك العربي	
66	واقع الحراك العربي بعد ستة أعوام	1.4
67	انتكاسة الحراك العربي	2.4
69	الحراك العربي بين الإيجابيات والسلبيات	3.4
69	إيجابيات الحراك العربي	1.3.4
71	سلبيات الحراك العربي	2.3.4
71	الحراك العربي والعنف	4.4
74	لماذا تأخر الحراك؟	5.4
75	مآلات الحراك العربي	6.4
76	نتائج وتداعيات "الحراك العربي"	7.4
84	الفصل الخامس: الحراك العربي والثورة	
85	هل الحراك العربي ثورة؟	1.5
85	انتفاضة عربية	1.1.5
87	مؤامرة على الدول العربية	2.1.5
89	الحراك العربي هو ثورة	3.1.5
90	حركة تاريخية كبرى	4.1.5
91	رأي الباحث	5.1.5
92	أثر الحراك العربي على التنمية السياسية	2.5
93	قراءة في المفهوم	1.2.5
94	عناصر التنمية السياسية	2.2.5
96	النتائج والتوصيات	
98	قائمة المصادر والمراجع	
b	Abstract	

تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي

إعداد

إسلام نزيه سعيد أبو عون

إشراف

أ. د. عبد الستار قاسم

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحراك العربي الذي انطلق منذ أواخر عام 2010 في البلاد العربية والتعرف على التوصيف النظري في ظل أدبيات مفهوم الثورة، بالإضافة إلى دراسة تداعيات الحراك في البلاد العربية المختلفة، وأسباب الانتكاسة التي حصلت في مسار المطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما هدفت الدراسة إلى استشراف مآل الحراك العربي في ظل الظروف الراهنة وأثره على التنمية السياسية في البلاد العربية.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض مفهوم الثورة والتعرف على واقع الحراك العربي بعد سنوات انطلاقه، وبما يتيح هذا المنهج من قدرة على الإجابة على فرضية الدراسة.

افتترضت الدراسة أن الحراك العربي لا يعد ثورة، وذلك بسبب الفروق بين المفهوم وواقع الحراك. كما افتترضت أنه يؤثر على التنمية السياسية في الدول العربية.

قسمت الدراسة إلى خمسة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة: الفصل الأول النظري والمفاهيمي حيث تم مناقشة مفهوم الثورة من خلال استعراض الأدبيات المتعلقة من الناحية النظرية، وتم التطرق لكافة المفاهيم المرتبطة به، كما تم التطرق إلى تعريف التنمية السياسية والعناصر الأساسية التي تتدرج تحت هذا التعريف، وفي الفصل الثاني استعرضت الدراسة الحراك العربي الذي انطلق في أواخر عام 2010 وأثر على كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد العربية وقد تم استخدام دراسة الحالة لدراسة واقع الحراك العربي بعد سنوات من انطلاقه في دول التي أُنز بها بشكل مباشر، وفي الفصل الثالث تم مناقشة

وتقييم الحراك العربي من حيث السلبيات والايجابيات بالإضافة إلى دراسة أسباب فشل الحراك. وفي الفصل الرابع تم دراسة علاقة الحراك العربي بمفهوم الثورة، أما الفصل الخامس والأخير فقد تم استعراض أثر الحراك العربي على التنمية السياسية في الوطن العربي.

خلصت الدراسة إلى أن الحراك العربي نشأ بسبب إجراءات الأنظمة العربية القمعية تجاه الشعوب، وقد أثر على كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أدت عدة عوامل إلى انتكاس الحراك وعدم تحقيقه للأهداف التي انطلق من أجلها، وقد أظهرت الدراسة الحراك العربي كحالة خاصة لم تستطع الأدبيات السابقة الإجابة عن التوصيف النظري له، حيث يشبه الحراك الثورة من وجه ويشبه الانتفاضة من وجه آخر، كما أنه يؤسس لمرحلة تاريخية جديدة في البلاد العربية.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وخلفيتها

1.1 مقدمة الدراسة

تعد الثورة انقلاباً على الواقع المعاش وتغييراً للأسس التي اعتاد الناس عليها ومحاولةً للانتقال بالفعل البشري من الخمول والانصياع إلى العمل والابتكار، كما أنها استشعار بالذات الإنسانية ومكوناتها وقدرتها على نقل ذلك مع تفاعلاته الفكرية إلى الخارج، ناهيك عن كونها ختام سلسلة طويلة أنتجها الظلم وتولدت منه، فالظلم يولد الإحساس به، والإحساس يؤدي إلى الكلام عنه، والكلام يؤدي إلى الفعل المفضي إلى تغيير الواقع المعاش، ويتناسب ذلك مع حركة الحياة وانسيابها، فشدة الضغط في القانون الطبيعي تؤدي إلى الانفجار، ويمثل الانفجار الثورة في السلوك الإنساني، مع عدم الخوض في جدليات العلوم التجريبية ومدى انطباقها على العلوم الاجتماعية وهو بحث طويل ومدارس مختلفة في الفكر والسلوك.

في منتصف القرن الماضي حصلت كثير من الدول العربية على الاستقلال، وبُنيت على ذلك التحرر من الاستعمار آمال وطموحات للشعوب العربية في النهضة والتنمية، شأنها شأن كثير من دول العالم التي تحررت. ولكن الدول العربية _ وفي ظلّ نداءات ومبررات عامة كالقومية والوطنية _ دخلت في مرحلة من الاستبداد والحكم الفردي والفساد المنتشر في هيكل الدولة العربية الحديثة. ولم يستثن ذلك تقريباً أي من الدول العربية فضاعت الحقوق السياسية والاقتصادية وحقوق الإنسان ما بين جمهورية ومملكة وسلطنة وإمارة، وتعرضت آمال الشعوب العربية إلى انتكاسة وصلت إلى اليأس. كما دفعت بالكثير من الباحثين إلى طرح فرضيات عدّة كأن المواطن العربي يختلف عن المواطن الغربي، وأن القيم العربية والموروثات تمنع من الثورة عليها؛ بل إنها تؤسس لحكم أبديّ للديكتاتوريات العربية، على الرغم من الحركة الدائمة للفعل الإنساني على محور الزمن نحو الحرية والانعقاد والوعي بالحقوق الشخصية والجماعية في الفعل وصنع القرار ومحاسبة المسؤول. وقد عادت الآمال إلى الصدارة بعد انطلاقة الحراك العربي في أواخر عام 2010 من الأرض التونسية ليمثل شرارة وصلت إلى الجميع.

يُعدّ الحراك العربي حدثاً مفاجئاً للشارع والنخب السياسية والنخب الحاكمة، وقد ترك آثاره على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وأدخل إلى الوعي العربي مجموعة من القيم والشعارات الجديدة غير المألوفة في الوعي الجمعي، فبدأت مرحلة جديدة شعارها "الشعب يريد" تغلبت على النظام البطريركي "الأبوي" الذي ساعد الاستبداد في التحكم بمصير الأمة العربية بعيداً عن الحرية والديمقراطية والتنمية، أضف إلى كونه من العوامل التي أخرجت قافلة الحرية في الوصول إلى المنطقة العربية. هذا ويُطلق مصطلح الحراك العربي على الهبة الشعبية العربية الراضة للاستبداد والفساد والداعية لإسقاط الأنظمة القائمة والقيام بتنمية سياسية واقتصادية واجتماعية. فقد انطلقت رياح التغيير التي هبت من تونس إلى معظم الدول العربية، فأسقط الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والرئيس المصري محمد حسني مبارك وكذلك العقيد الليبي معمر القذافي والرئيس اليمني علي عبد الله صالح، ووصل الحراك إلى سوريا والبحرين والمغرب والأردن بنسبٍ متفاوتة.

مع بداية سقوط الأنظمة العربية أُطلق على هذا الحراك الكبير في الوطن العربي مصطلح "الثورات"، وبدأت التكهنات ببدء مرحلة الديمقراطية والجمهورية الثانية وإحقاق حقوق الإنسان، وفي ذروة النشوة بالفعل، سرعان ما تعثر هذا الحراك في كثير من الدول فظهرت عودة للنظام السابق وانتكاسة للحقوق والحياة السياسية في مصر، وفاز ممثلو النظام السابق في تونس، كذلك تحولت مطالب التغيير إلى نزاع مسلح وحرب أهلية تماماً كما حصل في سوريا وقريب منه انهيار الدولة كما حصل في اليمن وليبيا.

بناء على ما سبق، تظهر إشكالية تستحق الدراسة حول علاقة ما حدث في الدول العربية بمفهوم الثورة؛ بمعنى آخر هل ما حدث هو فعلاً ثورات؟ أم أنه تدافع لما يصل إلى مرحلة الثورة؟ من خلال دراسة هذا الجدل يتم البحث فعلياً في الأحداث العربية توصيفاً وتحليلاً واستشرافاً لما قد تصل إليه مآلات الأحداث وأثر هذه الأحداث على التنمية السياسية في الوطن العربي.

2.1 مشكلة الدراسة

يُعد الحراك العربي من أضخم الأحداث التي مرت على الأمة العربية في التاريخ المعاصر وقد أُطلق على هذا الحراك مصطلح "الثورات" وبنيت عليه الآمال والطموحات ببدء مرحلة جديدة في تاريخ الأمة العربية تكون الكلمة العليا فيها للشعب وتبدأ فيه مرحلة من التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية تساعد الأمة بالالتحاق بركب الحضارة الإنسانية المعاصرة. إلا أن هذا الحراك سرعان ما انتكس ووصل إلى غير ما ابتدأ به: فقد تحولت خطابات الحرية والديمقراطية إلى خطابات كراهية وانتقلت المعركة مع الاستبداد إلى احتراب واقتتال أهلي، وغاب عن المشهد أولئك الشباب الذين أعلنوا كسر حاجز الخوف وتمردوا على الظلم، كما قامت قوى وجماعات مصالح كانت مستفيدة من الأنظمة السابقة بالتحالف واقتناص فرصة خلاف رفاق الثورة، فعادت بالفعل لتتصدر المشهد. ويُعدّ ما سبق هو الدافع للباحث لطرق هذا الموضوع في ظل مستجدات الحراك العربي والانتكاسة التي حصلت له.

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى وصول الحراك العربي إلى الواقع الحالي من تعثر واقتتال وعودة لقوى الأنظمة السابقة، الأمر الذي يحتاج إلى التعرف على مفهوم الثورة وإسقاط ذلك المفهوم على واقع الأحداث العربية للوصول والتعرف على ماهية الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة، وماذا يحتاج لتحقيق أهداف وطموحات الشعوب؟

3.1 أسئلة الدراسة

تقوم هذه الدراسة على سؤال رئيس من محورين اثنين وهو "هل ما حدث في الوطن العربي هو ثورات؟ وما العلاقة بين مفهوم الثورة والحراك العربي وأثر ذلك على التنمية السياسية في الوطن العربي؟ والجدير بالذكر أنه ينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية يمكن إدراجها على النحو التالي:

1. ما هو مفهوم الثورة؟ وما هي أبعاد وسمات الثورة؟ ومتى يعد الحراك الشعبي ثورة؟

2. ما هي الثورة المضادة وكيف يمكن التفريق بينها وبين الثورة؟
3. ما هي أسباب الحراك العربي؟ وما هي دوافعه؟ وما هي الظروف المساعدة على انطلاقه؟
4. كيف أثر غياب التخطيط على نتائج الحراك العربي؟
5. ما هي أسباب فشل الحراك في تحقيق طموحات الشباب العربي في بعض البلدان العربية؟
6. كيف انتكس الحراك وأين وصل بعد أربع سنوات من انطلاقه؟ وما هي مآلات الحراك العربي في ظل الظروف الراهنة؟
7. ما هي النتائج المتوقعة على التنمية السياسية في الوطن العربي؟

4.1 فرضية الدراسة

تقوم هذه الدراسة على فرضيتين

الفرضية الأولى: إن ما حدث في الوطن العربي من أحداث ومستجدات متعلقة بالتغيير هي حراك وتدافع شعبي لم يصل إلى مرحلة الثورة وذلك لأن للثورة مفاهيم ومعانٍ وسماتٍ خاصة أشمل وأوضح لم يصل إليها الحراك العربي.

الفرضية الثانية: إن الحراك العربي سيؤثر إيجاباً على التنمية السياسية في الوطن العربي.

5.1 أهداف الدراسة

تقوم هذه الدراسة على عدة أهداف:

1. دراسة مفهوم الثورة وأبعاده ومعانيه والتعرف على سمات الثورة واختلافها عن أي حراك أو تدافع سياسي أو اجتماعي.

2. التعرف على تحول الحراك السياسي والاجتماعي إلى ثورة ومتى يعد الحراك ثورة تطيح بالواقع المعاش وتؤسس لمرحلة جديدة من التحرر والانعتاق من الاستبداد وبث الطاقات الإنسانية من خلال حصولها على حريتها وقرارها.
3. دراسة الحراك العربي من حيث المفهوم وكذلك التعرف على أسباب ذلك التحول المفاجئ في الوطن العربي من حيث الأسباب المباشرة وغير المباشرة، والتعرف كذلك على دول الحراك العربي وإلى أين وصلت الأمور بعد أربع سنوات من الحراك.
4. دراسة أسباب انتكاس الحراك العربي وعدم تحقيقه لآمال وطموحات الأمة العربية وفي مقدمتهم الشباب الذين كانوا رافعة كسرت حواجز الخوف وأسقطت أنظمة عربية طال بها الأمد في الظلم والاستبداد والاستهتار بحقوق الناس.
5. دراسة مآلات التغيير في الوطن العربي في ظل مستجدات الأمور من خلال دراسة ما سبق من مفهوم للثورة والحراك العربي.
6. دراسة أثر هذا الحراك على التنمية السياسية في الوطن العربي.

6.1 حدود الدراسة

الحدود الزمانية: الحراك العربي منذ بداية الحراك التونسي في شهر كانون ثاني عام 2010 إلى شهر كانون ثاني 2016.

الحدود المكانية: الوطن العربي وتحديداً الدول العربية التي شهدت حراكاً سياسياً واجتماعياً وهي عدة أقطار عربية

7.1 منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة سيقوم الباحث باستخدام المناهج التالية في البحث:

1. المنهج الوصفي التحليلي: فمن خلال هذا المنهج يستطيع الباحث استعراض مفهوم الثورة وكذلك التعرف على واقع الحراك العربي. كما يمكنه كذلك القيام بتحليل المضمون بهدف

الخروج بنتائج حول مشكلة الدراسة وتحديد وتوصيف الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة.

2. المنهج الفلسفي الجدلي: وذلك لفوائد هذا المنهج في الربط بين العلاقات الجدلية الواردة في الدراسة.

8.1 أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تدرسه ومآلات ومدى وصوله إلى مرحلة الثورة. وتتخلص أهمية هذه الدراسة من خلال البحث في النواحي التالية:

1. محاولة الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس وفحص الفرضيات المنبثقة عنه.
2. حداثة الموضوع الذي يُدرس حيث يستمر الحدث وأبعاده وتطورات أحداثه إلى لحظة كتابة الدراسة.
3. قلة الأدبيات التي عالجت هذه الدراسة من ناحية أكاديمية.
4. الغموض الذي يكتنف الحالة العربية بعد انتكاس الحراك العربي وبالتالي الحاجة إلى دراسة استشرافية للموضوع.

9.1 الأدبيات السابقة

هناك الكثير من الأدبيات التي درست الحراك العربي منذ انطلاقه في أواخر عام 2010 وناقشته من كافة القضايا، ووجد الباحث مجموعة من تلك الدراسات التي حاولت مناقشة مشكلة الدراسة. كانت هناك الكثير من النقاط المشتركة، مثل قياس الحراك العربي بالنسبة لمفاهيم الثورة والتغيير والفوضى والإصلاح، إلا أنها لم تجب عن سؤال الدراسة وافترضت جميعها أن ما حدث في الوطن العربي هو ثورات مكتملة. وقد جرت معظم هذه الدراسات في ذروة الحراك العربي وإسقاط الأنظمة وهي مرحلة كان يكتنفها الغموض ولم تكن الصورة واضحة كما هي

في هذه الأيام، فكما كان الحراك الشعبي مفاجئاً كانت الانتكاسة أيضاً مفاجئة وهو ما خالف كثيراً من الدراسات، وهنا تبذدت كثير من الآمال وبات الكثير يسألون عن ماهية الحراك الذي حدث!

دراسة الثورة والربيع العربي إطلالة نظرية للكاتبة وفاء لطفي¹

تناولت هذه الدراسة مفهومي الثورة والحراك العربي، وبحثت في المعاني اللغوية والاصطلاحية للثورة واستعرضت التعريفات المختلفة لها، كما بينت سمات الثورة من خلال استقراء الثورات تاريخياً، كما قامت بعرض لأبرز الثورات في التاريخ المعاصر ابتداء من الثورة الفرنسية وانتهاء بالثورة البرتغالية في أوكرانيا عام 2004.

كما بحثت الكاتبة في مفهوم الحراك العربي وأثر ذلك على البلدان العربية، لم تبحث هذه الدراسة بإفاضة عن إسقاط مفهوم الثورة على البلدان العربية كما أنها كانت في ذروة انتاج الحراك العربي وليس في الفترة المتأخرة التي انتكس فيها الحراك العربي. كما أنها أطلقت مفهوم الثورة على كل تغيير في الحياة السياسية في أي دولة وهذا يخالف افتراض الباحث القائل أن للثورات مفهوم وسمات مميزة عن أي حراك أو تغيير في الحياة السياسية.

دراسة "الربيع العربي ما بين الثورة والفوضى" للكاتبة خليدة كعسيس²

وهي دراسة تناولت أسباب الحراك العربي وتساءلت عن ماهية الحراك الذي يشهده الوطن العربي خلال ثلاث سنوات، وناقشت الأبعاد الفلسفية والنظرية للانتفاضات العربية وأسباب التحرك العربي على الرغم من الدراسات والآراء التي كانت سائدة وتستبعد قيام حراك عربي. وقد رأت هذه الدراسة أن أسباب ذلك هو تبدل العلاقة بين الرعية والحاكم وكذلك غياب الدولة الربعية ووجود نخب وقوى قادرة ومستعدة لدفع ثمن التغيير. كذلك ناقشت باستفاضة واقع

¹ وفاء لطفي. الثورة والحراك العربي: اطلالة نظرية. دراسة منشورة على موقع الشرق العربي بتاريخ 21-5-2012 على الرابط: <http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf>

² كعسيس، خليدة. الحراك العربي بين الثورة والفوضى. على الرابط: http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_khalida.pdf

الحراك العربي في ظل مفهوم "الفوضى الخلاقة" ورأت أن الحراك العربي ساعد هذه النظرية من غير قصد في تدمير الدولة المركزية. إضافة إلى ذلك، فقد ناقشت علاقة أمريكا بالحركات وأنها عملت على إيجاد موطئ قدم للحركات الإسلامية في الواقع العربي، ورأت أن الحكم على الحراك العربي ما زال مبكراً إلا أن المؤشرات سلبية وسرعان ما ستخبو الآمال العربية في الديمقراطية.

هذا ولا يرى الباحث أن هذه الدراسة تعالج مشكلة الدراسة لأنها لم تركز على مفهوم الثورة وإن أعطت مساحة لتعريف الثورة كما أنها رجحت العامل الخارجي للحراك العربي. كما ركزت على متغير ثاني بنيت عليه الدراسة وهو الفوضى الخلاقة وهو خارج سياق البحث والمشكلة.

كتاب ما بعد الربيع العربي للكاتب جون أر برادي¹

وهي دراسة بحث فيها السياق الذي تم فيه الحراك العربي، وبحث الحراك العربي من وجهة نظر ليبرالية وكيف عمل الإسلاميون، كما يرى، على "اختطاف" الثورات العربية والسيطرة عليها كما عملت الوهابية السعودية على إخماد الثورة البحرينية. ورأى الكاتب أن الوطن العربي مقبل على مرحلة سيئة تسود فيها "الرجعية" الإسلامية في كل المناطق التي شهدت ربيعاً عربياً وهو ما لم يحدث، حيث رجعت العلمانية العربية للحكم في مصر وتونس، ولذلك يرى الباحث أنها لا تعالج مشكلة الدراسة، وربما يعود ذلك إلى عدم وضوح الصورة في فترة كتابة الكتاب.

دراسة الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي للباحثة ريم محمد موسى²

ناقشت هذه الدراسة عوامل وأسباب اندلاع "الثورات العربية" بجانب محاولة الإجابة على إن كانت إيديولوجيا التغيير قادرة على تحقيق إصلاح سياسي في دول الربيع العربي.

¹ جون ار برادلي. ما بعد الحراك العربي. مصر- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013.

² موسى، ريم محمد. الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي. د.ن. د.ت.

وناقشت هذه الدراسة الحراك العربي في ظل مفهوم التغيير و رأت أن التغيير هو انتقال المجتمع بإرادته من حالة اجتماعية محددة إلى حالة أخرى أكثر تطوراً. و يأتي التغيير كاستجابة لعدة عوامل منها الرأي العام المطالب بالتغيير بالإضافة إلى التغيير في نفوذ وقوة بعض الحركات والأحزاب بما يعنيه تحولها من إطار الحزب إلى إطار الدولة، ناهيك عن الضغوطات والتحويلات الخارجية.

كذلك ناقشت هذه الدراسة أسباب الحراك العربي الداخلية والخارجية ورأت أن نجاح الحراك العربي سيؤدي إلى ايجاد علاقات دولية جديدة لهذه البلدان، وبحثت كذلك في رؤية استشرافية لمستقبل الحراك العربي ورأت أن هذا الحراك سينتهي أمّا بسيطرة الإسلاميين أو سيطرة الجيوش على مقاليد الأمور.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة لا تناقش المشكلة الرئيسية وهي علاقة الحراك العربي بمفهوم الثورة إذ اعتبرته ثورات.

دراسة: مقاربات نظرية للثورات العربية: الحالة التونسية والحالة المصرية للكاتب مهند مصطفى¹

ناقشت هذه الدراسة الأسس النظرية التي قام عليها الحراك العربي وفق سرد تاريخي لطريقة الأنظمة العربية في الحكم في مرحلة ما بعد الإستعمار، ورأت الدراسة أن الثورات العربية وفق حتمية تاريخية بعد جنوح الأنظمة وقياداتها من الجيل الثاني بعد التأسيس لبناء نموذج شبه ديمقراطي بالإضافة إلى عوامل الإعلام والحرية وزيادة الوعي والتبدل في النخب العربية وهذا يخالف الجيل الأول الذي حكم بطريقة استبدادية باسم الثورية. وناقشت الدراسة دور الجيوش العربية في التغيير ورأت أن دورها ايجابي وأنها قد ساهمت في إنجاح الثورات.

¹ مهند مصطفى: مقاربات نظرية للثورات العربية. الحالة المصرية والتونسية. على الرابط:

<http://www.alkarmelj.org/userfiles/pdfs/8.pdf>

يرى الباحث أن هذه الدراسة لا تعالج مشكلة البحث وذلك لارتباطها بالفترة الأولى من الحراك العربي حيث كان هناك غموض وعدم وضوح للصورة التي ستؤول إليها الأمور. وكانت النتائج بعد عدة سنوات من الحراك مخالفة لتوقعات تلك الدراسة.

10.1 أجزاء الدراسة

الفصل الأول: وفيه يستعرض الباحث المقدمة ومشكلة الدراسة وفرضياتها وأسئلتها وكذلك الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: وهو مقدمة نظرية يدرس فيها مفهوم الثورة والحراك العربي ويتناول مفهوم الثورة من حيث اللغة والاصطلاح ويناقش الثورة من حيث الموضوع والمعنى ويدرس أنماط الثورات المختلفة، ويبحث كذلك في سمات الثورة في العصر الحديث من حيث الديمومة والتكرار واللزوم والشمول والحتمية، كما يدرس الحراك العربي من حيث المفهوم ويضع تعريفاً له ويناقش المسميات التي أطلقت على هذا الحراك. ويدرس فيه الباحث الطرق التي يتحول فيها الحراك السياسي إلى ثورة، والصفات المميزة لذلك الحراك. الثورات ويناقش فيه العلاقة بين الثورة والثورة المضادة.

الفصل الثالث: ويدرس فيه الباحث الحراك العربي الذي بدأ أواخر عام 2010 حيث يدرس الواقع العربي قبل حدوثه، وأسباب تأخر ذلك الحراك إلى هذا التاريخ، وكذلك العوامل والأسباب التي ساعدت في انطلاقه، بالإضافة إلى دراسة سمات هذا الحراك وتأثير هذا الحراك على الدول العربية. ويورد فيه واقع الحراك العربي بعد أربعة أعوام من انطلاقه.

الفصل الرابع: الثورة والحراك العربي؛ ويدرس فيه أسباب فشل الحراك العربي في تلبية طموحات الشارع العربي، وكيف عملت القوى المرتبطة بالماضي على إفشاله وكيف أثر غياب القيادة والرؤى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية على مسيرة الحراك ونتائجها الحالية. كما يبحث هذا الفصل في دور القوى السياسية العربية من علمانيين وإسلاميين في هذه المرحلة،

كما يدرس أسباب تحول الحراك في بعض الدول العربية إلى اقتتال وحروب أهلية وكيف انعكس ذلك على مسيرة الحراك بشكل عام.

الفصل الخامس: وفي هذا الفصل يقوم الباحث بتحليل نتائج الحراك العربي في ظل دراسة مفهوم الثورة، وبيان مآلات الحراك العربي وفرص تحوله إلى ثورة شعبية عامة تطيح بالأنظمة، وأثر هذا الحراك على واقع التنمية السياسية في الوطن العربي.

وفي نهاية الدراسة يقوم الباحث بوضع ملخص للدراسة ونتائج لها تجيب عن سؤال البحث في ماهية الحراك العربي ومستقبله والخروج بتوصيات تساهم في وضع خطة للخروج من انتكاسة التغيير.

الفصل الثاني

الإطار النظري والمفاهيمي

الفصل الثاني

الإطار النظري والمفاهيمي

تتناول الدراسة في هذا الفصل مجموعة من المفاهيم والتعريفات النظرية التي تتصل بموضوع الدراسة في الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة وأثره على التنمية السياسية في الوطن العربي. ويهدف هذا الاستعراض النظري إلى تكوين أساس نظري يتم من خلاله معالجة مشكلة الدراسة.

وتستعرض هذه المقدمة النظرية مفهوم الثورة والحراك العربي، وتتناول مفهوم الثورة لغة واصطلاحاً وتناقش الثورة من حيث الموضوع والمعنى وتدرس أنماط الثورات المختلفة، وكذلك سمات الثورة في العصر الحديث من حيث الديمومة والتكرار واللزوم والشمول والحتمية. كما تدرس الحراك العربي من حيث المفهوم وتضع تعريفاً له وتناقش المسميات التي أطلقت على هذا الحراك ثم تعرج على إطلالة على تعريف التنمية السياسية.

1.2 تعريف الثورة

من الصعوبة على أي باحث حصر وضبط مفهوم الثورة وذلك بسبب التنوع والاختلاف في وجهات النظر بين الدارسين السابقين والمفكرين حول ماهية المفهوم ومدى اقترابهم منه بالإضافة إلى الاختصاص الذي درس هذا المفهوم في سياقه كالعلوم السياسية وعلم الاجتماع وغيره من العلوم؛ فهناك من يرى الثورة دلالة على التغيير المفاجئ في الأحوال السياسية سواء كانت بوسائل سلمية أو عنفية، وهناك من يراه مفهوماً أعمّ يتجاوز المجال السياسي ليطل التغيير الجذري في الفن والعلوم والثقافة.¹

1.1.2 الثورة لغة

تجمع لفظة الثورة، القلب والإنتشار والغضب والهيّاج والوثوب في سياق واحد، يقول الطبري (ثار يثور ثوراناً إذا انتشر في الأفق) ويقول تعالى (لا ذلول تثير الأرض) (البقرة: 71)

¹ قـادري، سـمية ي، بحث: سوسـيولوجيا الثـورة، مكتبة الشعب الكـريم،

http://maktabat-ach3b-alkarim.blogspot.com/2011/10/blog-post_20.html

(أي لا تقلبها بالحرث القلب الذي يغيرها فيجعل عاليها سافلها)، و(كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها) (الروم:9) (أي قلبوها وبلغوا عمقها، وورد في لسان العرب (ثار الشيء ثورا وثورانا وتثور هاج... وثار إليه ثورا وثورا وثورا وثورانا وثب... وثار الدخان وغيرهما يثور ثورا وثورا وثورا وثورانا ظهر وسطع)¹

أما في اللغة اللاتينية reveluotin فكانت اصطلاحاً فلكياً وأخذ أهمية من خلال كتاب كوبرنيكوس (de revolutionibus orbium coelestium)، وقد احتفظ بهذا الاستخدام المعنى اللاتيني الدقيقي للكلمة؛ مظهرة الحركة الدائرية الاعتيادية للنجوم التي لا تقاوم من الانسان على اعتبار انها خارج تأثيره، وتشير إلى حركة دائرية متكررة وقد استخدم المصطلح في السياسة على سبيل التشبيه، فالحكومة تنتقل بين البشر الفاني باستمرار وبقوة لا تقاوم.²

2.1.2 الثورة اصطلاحاً

يعد مصطلح الثورة من المصطلحات والمفاهيم التي تم تناولها كثيراً ولذلك اختلفت التعريفات والتفسيرات له تبعاً لكثرة التداول واختلاف خلفيات المعرفين له، فالمفكرون يختلفون عن الاجتماعيين ويختلفون أيضاً عن السياسيين.

فقد وضع أرسطو مفهومه للثورة بأنها الحركة الواسعة التي تهز المجتمع باتجاه خلق مجتمع جديد، وكان أفلاطون قبله قد أعطى للثورة تعريفاً خاصاً عندما رأى أنها تحول شبيه طبيعياً في شكل من أشكال الحكومة إلى شكل آخر.³

وعرفها كرين برينتين " هي الاستبدال العنيف والمفاجئ لمجموعة ما مسؤولة عن إدارة كيان سياسي بمجموعة أخرى لم تكن حتى ذلك الوقت تدير الحكومة. "⁴

¹ خليل، صبري محمد، مفهوم الثورة بين الفلسفة والعلم والدين <http://www.sudaneseonline.com/arabic/permalink/3373.html>

² حنة ارندت. في الثورة. ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة: 2008) ترجمة عطا عبد الوهاب. ص 57

³ حداد، حبيب: في مقاله. حوار المفاهيم حول الثورة والانتقال والانتفاضة. <http://all4syria.info/Archive/197428>

⁴ برينتين، كرين. تشریح الثورة. ترجمة سمير الجلي. بيروت. كلمة وفارابي. 2009. ص 25

أمّا محمد عمارة فقد وجد أن الثورة "هي علم تغيير المجتمع تغييراً جذرياً شاملاً، والانتقال به من مرحلة تطويرية معينة إلى أخرى أكثر تقدماً، مما يتيح للقوى الاجتماعية المتقدمة في هذا المجتمع أن تأخذ بيدها مقاليد الأمور فتصنع الحياة الأكثر ملاءمة وتمكيناً لرفاهية وسعادة الإنسان"¹.

لكن عبد الرحمن مختار رأى أن الثورة هي فعل شعبي تلقائي غير منظم يهدف إلى إحداث تغيير جذري شامل في بنية النظام السائد في المجتمع ويتم تحديد أهدافها بشكل تلقائي عن طريق نضج الشعب الثائر، ولا يمنع ذلك من إفران قيادة من الشعب تأخذ بزمام المبادرة وتعمل على نقل المجتمع نحو تحقيق أهداف ثورته.²

وهناك من درس تعريف الثورة من حيث علاقتها بالقانون وقال إنها " التغيير خارج إطار نظام قانوني لا تتوافر فيه إمكانية التغيير، فهي تغيير فجائي وكلي يتم خارج إطار نظام قانوني لا تتوافر له الشرعية"³

وفي ذات السياق عرفها عزمي بشارة " هو تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة أو خارج الشرعية تتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة"⁴

ومن حيث دراسة الثورة اجتماعياً فقد رأى توكفيل أن الثورة هي محاولة تجاوز الفرق الشاسع بين الحاكم والمحكوم فهي مساواة بين المحكومين وبينهم وبين الحاكمين عبر إعادة الاعتبار للعقد الاجتماعي فالعقد الموقع بين طرفين يعني تساوي هذين الطرفين وأنهما تحت قانون العدالة العام.⁵

¹ عمارة، محمد مسلمون ثوار، ط3، ص13

² مختار، عبد الرحمن احمد، اجديات في فلسفة الثورة: مفهوم الثورة. مأرب برس <http://marebpress.net/articles.php?id=9692>

³ صبري محمد خليل. مرجع سابق.

⁴ بشارة، عزمي . الثورة والقابلية للثورة. الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات. 2011.

⁵ سلمان العودة. أسئلة الثورة. مرجع سابق.

وترى موسوعة علم الاجتماع أنها " أحداث نادرة الوقوع نسبياً يتم من خلالها قلب النظام السياسي والاجتماعي كلية، وذلك باستخدام وسائل عنفية عادة ثم إعادة بنائه على أسس جديدة بقيادة جديدة، ويجب أن يقتصر المصطلح على الحالات التي تسعى فيها الصفوة الحاكمة إلى إحداث تغييرات جذرية في البناء الاجتماعي لمجتمع ما بعد الثورة"¹

ويقول جابر السكران: " هي التغيير المفاجئ السريع بعيد الأثر في الكيان الاجتماعي لتحطيم استمرار الأحوال القائمة في المجتمع وذلك بإعادة تنظيم وبناء النظام الاجتماعي بناءً جذرياً"².

وفي المحصلة فالثورة تمثل الفاصل بين حقتين تختلفان شكلاً ومضموناً، لأنها تتسبب بتغيير مسار التاريخ فما قبلها لن يكون كما بعدها³.

ويرى الباحث أن الثورة هي أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعية تحدث بشكل فجائي تسعى لإحداث تغييرات جذرية في الدولة والمجتمع عن طريق قلب النظامين الاجتماعي والسياسي خارج الأطر القانونية والدستورية بما يحقق أهداف مجتمع الثورة.

2.2 مفاهيم مرتبطة بالثورة

يحمل لفظ الثورة في العالم العربي معنى ايجابياً، ولذا يحرص الساسة أحياناً على إصاق مصطلح الثورة على أفعالهم السياسية من باب كسب المشروعية للفعل. والحقيقة هناك عدد من المفاهيم المرتبطة بالثورة منها ما له علاقة بها من حيث الاشتراك ببعض الظروف والمقدمات والوسائل، ومنها ما يعاكسها. نستعرض فيما يلي بعض المفاهيم المرتبطة بالثورة ونحاول إيضاح العلاقة بينها وبين مفهوم الثورة:

¹ باردشال، جون . موسوعة علم الاجتماع. ترجمة محمد الجواهري وآخرون. مصر. المجلس الاعلى للثقافة. 2007. ط2. ج1. ص423

² السكران، جابر. الثورة. تعريفها. مفهومها. نظرياتها. الجريدة: <http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=13274>

³ مفهوم الثورة منتديات الهندسة <http://www.alhandasa.net/forum/showthread.php?t=29283>

1.2.2 الثورة والانقلاب

يعد مصطلح الانقلاب من أكثر المصطلحات التي ترتبط بمفهوم الثورة، فقد استعملت كثير من القوى العسكرية مصطلح الثورة لإضفاء شرعية على قيامها بالسيطرة على الدولة وتغيير نظام الحكم بالقوة، ويحفل التاريخ المعاصر بكثير من الانقلابات التي ألبست اسم الثورة لتحقيق أهدافها وإزالة العقبات سواء كانت الخارجية أو الداخلية، ويعرف الانقلاب العسكري بأنه "قيام سلطة قائمة أو جزء منها بتغيير نظام الحكم القائم بطرق غير شرعية كإعلان الرئيس نفسه ملكاً وتعطيل البرلمان أو قيام الجيش أو بعض وحداته بتغيير الحكومة القائمة والاستئثار بالسلطة".¹

وهناك فرق بين الثورة والانقلاب، حيث يكون التحرك في الثورة الشعبية واضح الأهداف وكل من يشارك فيه يكون على دراية بالأهداف المنشودة على عكس الانقلاب العسكري الذي لا تعلم أهدافه سوى مجموعة صغيرة من القيادات. وتحرك الجيش أو جزء منه دون دراية منهم حيث يسوقون أكبر وأقوى قوة مادية في الدولة إلى أهداف لا تعلمها.²

وارتباطاً بما سبق يظهر فارق آخر وهو أن الانقلاب له قيادة تخطط مسبقاً تخطط وتوزع الأدوار وربما تكون قد حددت منصب القائد الأعلى على عكس الثورة الشعبية التي لا يظهر في ظلها قيادة، ولكن الفعل المبادر في الميدان هو الذي يفرز تلك القيادات.³

ويضاف فارق آخر بين الثورة والانقلاب من حيث الأهداف؛ حيث يهدف الانقلاب إلى الاستئثار بالسلطة دون إحداث تغيير سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي على خلاف الثورة التي تعمل على تغيير جذري في النظم والأوضاع سواء كانت السياسية أو الاجتماعية وغيرها.⁴

¹ السكران.مرجع سابق. (لا يشترط في النظام الذي يحدث ضده الانقلاب أن يكون شرعياً ولكن الحديث هنا عن الطريقة وهي العمل العسكري بدل وسائل التداول السلمي المعروفة)

² البشري، طارق. ما هو الانقلاب العسكري؟. العربية نت : <https://goo.gl/zcGu1B>

³ المختار، عبد الرحمن. مرجع سابق.

⁴ السكران. مرجع سابق.

ولكن في دراسة الانقلابات في سياق تاريخي فالأمر لا يخلو من انقلابات اضطرتها الأحداث السياسية إلى إحداث تغييرات جذرية في بنية النظام القائم.

ويرى جين شارب في كتابه " من الديكتاتورية إلى الديمقراطية" أن هناك مخاطر ومشاكل كثيرة في اعتماد الانقلاب كوسيلة من وسائل التغيير نحو الحرية والديمقراطية، لأنها لا تغير في مساوئ توزيع السلطات بين الشعب وبين الفئة التي استلمت السلطة وتتحكم في القوة العسكرية وذلك يعني إزاحة مجموعة حاكمة وإبدالها بمجموعة أخرى فقط، كما أن هذه المجموعة الجديدة عندما تعزز مركزها فإنها قد تتحول إلى نظام أكثر همجية وطموحاً من النظام السابق.¹

2.2.2 الثورة والإصلاح

يعد الإصلاح من المفاهيم المرتبطة بالثورة، وتعرفه الموسوعة السياسية " هو تغيير غير جذري في شكل الحكم والعلاقات الاجتماعية دون المساس بها"²

جاءت فكرة الإصلاح من حركة الإصلاح الديني البروتستانتية؛ حيث أدت تلك الحركة التي انتشرت في أوروبا إلى تفويض الدولة الرومانية المقدسة عبر حروب عدة خاضتها لأكثر من مئة عام انتهت في آخر المطاف باعتراف الكنيسة بالكنائس المنشقة وظهور فكرة المساواة أمام الله وعدم وجود واسطة أو منزله بينهم؛ بما يعني اختفاء طبقة الكليروس. ثم انتقل المفهوم إلى المجال السياسي والاقتصادي عبر الحركة الاشتراكية الديمقراطية والحركة العمالية في أوروبا وانحسار خياراتهم ما بين الإصلاح والثورة، ورأى الاشتراكيون إمكانية لإصلاح النظام الرأسمالي عبر التدرج وتحصيل طبقة وسطي بين طبقتي الرأسماليين والعمال، وجاء هذا التوجه مخالف لأصوات أخرى بارزة في المجتمع العمالي وأدى هذا الاستقطاب إلى انشقاق الحركات

¹ جين شارب. من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. اطار تصوري للتحرر. ترجمة:خالد دار عمر. ط 2. دت. دن. ص 13

² عبد الوهاب الكيالي وآخرون. موسوعة السياسة. ج1، بيروت: المؤسسة العربية للنشر. دت، ص 206

العمالية ما بين الإصلاحيين(الاشتراكيين) و بين الثوريين (الشيوعيين) وعد ذلك أول مقابلة بين المشروعين.¹

ولا يمكن التعامل مع المفهومين على اعتبار التضاد والمقابلة إلا في إطار التفسير الماركسي، أما في الواقع فهناك علاقة تربط بين الأمرين، فالإصلاحي يتحول إلى ثوري في حال انسداد الأفق وانعدام الأمل بالتغيير من داخل المنظومة أما الثوري فيجب أن ينتهي به المطاف أن يكون إصلاحيا ولا يمكنه أن يتعامل بحرفية تفسير المفهوم نحو إلغاء كل ما هو قائم وبناء منظومة جديدة، حتى لا يؤدي به الأمر إلى إنشاء فاشية أو نظام استبدادي جديد على أنقاض النظام القديم، ويمكن القول أن أي إصلاح لن يخلو من بعض النقاط الثوري كما أن أي ثورة لن تخلو من إصلاحات لبعض نقاط النظام القديم ثم تبني عليها.²

وقد ذهب توكوفيل بعد دراسته نماذج من الثورات إلى أن أهم أسباب الثورة هي برامج الإصلاح المتوقفة والتعثر في التحديث؛ فعند هذه اللحظة تكون الشعوب قد وصلت إلى درجة من الوعي بأهمية الإصلاح ويعرفون ضرورته، كما يعتبرون أن أي تأخر في برامج الإصلاح نوع من اليأس بالوضع القائم.³

يقول غوستاف لوبون في معرض سرده لأحداث الثورة الفرنسية في مرحلة إلغاء امتيازات الشرفاء والإقطاعيين " ولو أفلح الأمر الشرفاء عن امتيازاتهم قبل ذلك ببضع سنين لاجتنبت الثورة الفرنسية، ولكن ما العمل وقد تم ذلك بعد أوانه، ولا يفيد ترك الحقوق كرها غير زيادة رغائب من تركت لأجلهم، فيجب في عالم السياسة كشف عواقب الأمور وتلبية المطالب طوعاً قبل أن يحل الوقت الذي تتم فيه كرهاً"⁴

¹ عزمي بشارة. في الثورة والقابلية للثورة. مرجع سابق.ص24، ص25

² انظر المرجع السابق. ص25-28

³ سلمان العودة. أسئلة الثورة. مرجع سابق، ص36

⁴ غوستاف لوبون. روح الثورات والثورة الفرنسية. ترجمة عادل زعيتير. مصر. كلمات للترجمة والنشر. 2013.

وهناك من ذهب إلى اعتبار أن المعنى الحديث للثورة يعني الإصلاح حيث اكتسب المفهوم النظري للثورة في العصر الحديث مفهوماً جديداً يتعلق بالتجديد السياسي والفكري والاجتماعي والديني وإلغاء الرق، لكن ليس ضد الملك بل أحياناً بالتحالف معه. وهو الاتجاه الذي قاده فيلسوف الأنوار كوندريسيه، فالثورة عنده مرادفة للإصلاح، وهي ليست إقراراً شجاعاً يتخذه الملك المسنود من الرأي العام ومن هيئات تشريعية موثوقة، وهو المفهوم الذي ساد حتى قيام الثورة الفرنسية 1789¹.

ومن خلال دراسة الثورات اللاحقة لرأي كوندريسيه يبدو أن هذا المفهوم لم يعد قادراً على تفسير الظاهرة السياسية وثورات العنف والهبات الشعبية التي نجحت في إحداث التغيير.

وحتى في فلسفة الأنوار لم يعد رأي كوندريسيه هو المعتمد فقد رأى مفهوماً ثانياً للثورة "والمفهوم الثاني الذي ساد في فلسفة الأنوار، والذي كان فولتير على ما يبدو رائده، فهو يعرف الثورة بأنها إطاحة بالنظام القديم الذي فقد جميع إمكانياته الخلاقة لوضع أسس أكثر رسوخاً وعدلاً لنظام جديد يحل محله واعد بالتقدم. هذا هو المفهوم الجديد الذي أدخلته فلسفة الأنوار للحقل الفلسفي لأول مرة في التاريخ. في هذا المفهوم الراديكالي للثورة، لم يعد الملك صانع الثورة، بل بات ضحيتها. فهو لا يمثل التقدم أو يرمز إليه، بل الماضي الذي يعوق التقدم المنشود"².

وعرف مولود زايد الثورة في إطار اصلاحي. فقال "الثورة في جوهرها حركة تجديدية ووسيلة ناجعة للإصلاح الراديكالي عندما يكون التطور الطبيعي غير قادر على تلبية طموحات وأهداف الشعب"³

في المحصلة هناك فرق بين المفهومين حسب ما أورد الباحث من تعريفات للكلام في مفهوم الإصلاح هو عن تغيير في بيئة النظام القائم، و يقوم بها النظام نفسه، وقد تكون بضغط

¹ العفيف الأضمر، مفهوم الثورة فلسفياً وتاريخياً، <http://www.elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/3/418178.htm>

² المرجع السابق

³ مولود زايد الطيب. علم الاجتماع السياسي. ليبيا. دار الكتب الوطنية. 2007 ص 100

شعبي. كما أنها يمكن أن تكون بناء على ضغوط خارجية، أما الثورة فتمثل تغييراً جذرياً ينهي النظام ويحل محله نظام آخر بفعل شعبي تلقائي، ويبقى هنا التذكير أن النظم الاستبدادية تستخدم مفهوم الإصلاح كستار لخداع الشعوب، وتسعى لتكييف قواها المعارضة بحيث يكون أقصى ما تسمو إليه تلك القوى هو الإصلاح في إطار منظومة الحكم القائمة، ولذلك نرى تشويهاً ونفوراً من مفهوم الإصلاح خاصة إذا كان مطروح من جانب السلطة، خاصة أن الأنظمة المستبدة تتحايل على إصلاحاتها بقوانين مكافئة أو بالتراجع عنها في حال خفوت الحراك الشعبي.

3.2.2 الثورة والانتفاضة الشعبية

تعرف الانتفاضة الشعبية بأنها "تحرك الجماهير لسبب طارئ حدث في المجتمع أو الدولة ومن الممكن أن يكون هذا الطارئ في الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية"¹

وهناك فرق بين الثورة والانتفاضة الشعبية حيث تكون الانتفاضة لسبب طارئ أو حدث ما ثم تنتهي مع الزمن أو مع التخلص من ذلك السبب. أما الثورة فهي حالة هيجان ضد السلطة بشكل عام وتسعى إلى إحداث تغيير في بنية النظامين لسياسي والاجتماعي، وهناك فرق آخر يتعلق بكون الانتفاضة قد تتكرر لعدة مرات ولكن الثورة مرة واحدة تطيح بالنظام القائم. كما أن الانتفاضة تكون بدون تخطيط مسبق ودون قيادة على خلاف الثورة².

وتختلف الثورة عن الانتفاضة بسبب الأهداف والبيادين، ولكن الانتفاضة قد تتطور إلى ثورة حسب رد الفعل السياسي واستجابة الناس.³

وفي استعراض التنظير الفلسفي للانتفاضة وضعت هبة رؤوف عزت فروقاً بين الانتفاضة والثورة فقالت "والانتفاضة تختلف عن الثورة؛ فالتصعيد الثوري لا بد أن يأخذ شكل تصعيد رأسي وليس أفقي؛ بمعنى حتمية أن يكون هناك تزايد دائم في احتدام التناقضات، وفي

¹ نايف محمد الحاج. ما بين الانتفاضة والثورة. <http://www.aljabha.org/?i=91537>

² المرجع السابق.

³ سلمان العودة. أسئلة الثورة. مرجع سابق. ص 35

تصاعد درجة الحرارة حتى تصل إلى درجة الاحتراق والاندلاع للمواجهة الحاسمة والعنيفة، ولذا أصبح الفكر الثوري مشغولاً بـ"تهيئة الظروف الموضوعية لنشوب الثورة". ولأن النموذج الانتقاضي لا يتجه نحو التصعيد المستمر فهو لا يحاول أن يصل إلى الذروة، ولذا فهو يتوهج أحياناً ويخبو أحياناً أخرى. ولكنه لا ينطفئ أبداً ولا يشتعل أبداً، خلافاً للثورة بمفهومها السائد. كذلك فإنه يقوم على تفعيل الناس وتمكين الأمة وليس الكوادر الطليعية أو النخب، وليس يستهدف تأسيس دولة بعد النصر بل تأسيس كيان سياسي يجني فيه الناس حصاد جهادهم، ويكونون حاضرين في الإدارة السياسية اليومية، وبذلك لا تصادر قيادة الثورة الفعل الجماهيري بدعوى أنه لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، ولا يسعى القانون حينئذٍ لإلغاء العرف أو الشرع؛ لأن مصدره هو الناس الحاضرون في كيان تعاضدي، سياسته تعاونية جماهيرية، وليست سياسة "نيابية"¹

ويخلص الباحث إلى أن الفروقات بين الانتفاضة والثورة تظهر في:

1. الأهداف: حيث تهدف الثورة إلى التغيير الجذري بينما تهدف الانتفاضة إلى تحقيق هدف معين.
2. الشمول: حيث تشمل الثورة المجتمع والدولة بينما قد تقتصر الانتفاضة على فئة معينة أو منطقة معينة.
3. قد تكون الانتفاضة ممهدة ومهيئة للثورة. وذلك في حال اتساعها وكسر حاجز الخوف.

4.2.2 الثورة والثورة المضادة

يضع بعض الباحثين الثورة المضادة في باب دراسته لأنواع الثورات ولكن الباحث اتجه لوضع هذا المفهوم في إطار المفاهيم المرتبطة بالثورة وذلك لاعتباره الثورة المضادة مرحلة

¹ هبة رؤوف عزت. خيار الانتفاضة من خيار الثورة إلى نموذج التمكين المدني. <http://www.heba-ezzat.com/2003/08/09/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%/D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%86%D9%85%D9%88>

نسخة للثورة تزيل معها نداعياتها وتعود الأمور إلى ماضي عهدنا. وتعرف الثورة المضادة بأنها "الحركات التي ترفض ثورة ما، وتعمل على إعادة الأمور والمبادئ السابقة إلى ما كانت عليه قبل الحقبة الثورية"¹، وعرفت موسوعة السياسة بأنها "القوى السياسية العسكرية التي تحمل السلاح في وجه ثورة سبقتها بهدف القضاء على إنجازاتها عن طريق إحياء المؤسسات السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة قبل الثورة واسترداد الامتيازات الاجتماعية التي كانت تتمتع بها الطبقات المهمة وذلك ضمن الحدود التي تسمح بها الظروف"²، ولكن رأيت الموسوعة أن الثورة المضادة قد تكون سلمية ولكنها تؤدي نفس الغرض.

تشبه الثورة المضادة الثورة الحقيقية في أن لها وجهين: وجه مؤسسي يتعلق بامتلاكها لمؤسسات حاكمة مؤثرة في المجتمع، ووجه آخر نفسي يتعلق بالصراع على المفاهيم والقيم والروح والطموحات لمجتمع ما بعد الثورة، وإذا كان التفوق في الوجه الأول للثورة المضادة معروف فهي تسيطر بسهولة على المؤسسات الحاكمة قبل الثورة، لكن ذلك لا يكفيها فتلك المؤسسات وغيرها لم تمنع وقوع الثورة، ولذلك تحتاج لعمل مضني على الوجه الآخر النفسي والقيمي وفي سبيل ذلك تستخدم عدة مفاهيم لمساعدتها في تثبيت أركان حكمها مثل القيادة والجهل والواقعية.³

يعد مفهوم القيادة من أهم المفاهيم التي تعمل الثورة المضادة على استخدامه في سعيها نحو القضاء على الثورة وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء، فالشعب حسب هذا المفهوم بحاجة دائمة لوجود القائد الملهم الذي يحل جميع مشاكله خاصة في مجتمع ما بعد الثورة حيث انعدام الأمن والاستقرار السياسي والخوف من المستقبل، وهنا يظهر الحاجة للمخلص الذي يملك

¹ ســـــــــــــــــعد محيـــــــــــــــــو. لعبــــــــــــــــة الثــــــــــــــــورة والثــــــــــــــــورات والمضــــــــــــــــادة.

http://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A_%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A9/38794332

² عبد الوهاب الكيالي وآخرون. الموسوعة السياسية. مرجع سابق. ص 527

³ محمــــــــــــــــد باميرــــــــــــــــة. مــــــــــــــــاهي الثــــــــــــــــورة المضــــــــــــــــادة.

<http://www.jadaliyya.com/pages/index/18225/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%88%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%A7%D8%AF%D8%A9%D8%9F%20B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8>

مفاتيح حل كل المشاكل خاصة تلك المتعلقة بالأمن والاستقرار، وهذا المفهوم مخالف لقيم الثورة القائمة على المساواة والتعدد والمشاركة والبناء. ويساعد هذا المفهوم الثورة المضادة عندما ينسى الثوري ما قام به، ويبدأ بعد إنجازات القائد وهنا ينتهي دور الشعب لصالح الفرد الواحد. ومن المفاهيم المستخدمة أيضاً مفهوم الجهل، وحسب هذا المفهوم فالثورة المضادة ترى الشعب جاهلاً بحقوقه وغير مهياً لقيادة نفسه وهذه المقولات التي ترددها الأنظمة قبل سقوطها في معرض الإجابة عن سؤال الديمقراطية، والخطر في هذا المفهوم عندما يتسلل إلى المعسكر الثوري فيرى الثوري نفسه شخص طليعياً متقفاً بينما يرمي عوام المجتمع بالجهل. وهذا مخالف لمبدأ الثورة القائم على وعي الشعوب، وفي نفس السياق يأتي المفهوم الثالث وهو الواقعية، ويتم تسريب هذا المفهوم إلى الثوار أيضاً حتى يميل أصحاب الاتجاه الواقعي في الثورة ويرى ضرورة استخدام المنهج الإصلاحي بدل الثوري في التعامل مع مؤسسات الدولة والتدرج في التغيير وهو مخالف لمبدأ الثورة القائم على التغيير الجذري، وهنا نسمع مقولات تبدو نادمة على الثورة على اعتبار أن النظام السابق معالمه واضحة.¹

من خلال ما سبق يتضح للباحث الفروق بين الثورة والثورة المضادة وهي:

1. الثورة المضادة معاكسة للثورة ويجب التمييز بين المفهومين حيث تستخدم الثورة المضادة مفهوم الثورة لكسب شرعية لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الثورة.
2. الثورة تهدف إلى أحداث تغيير جذري في المجتمع بينما تعمل الثورة المضادة على عودة الأمور إلى سابق عهدها.
3. تعتمد الثورة على المجتمع والشعب في كسب المعركة ضد الأنظمة، بينما تعتمد الثورة المضادة على أجهزة الدولة والخلاف بين الثوار.
4. تستعمل الثورة القيم الإيجابية كالانتماء والمسؤولية والحرية، والمشاركة والمساواة أمام القانون. بينما تعتمد الثورة المضادة على مفاهيم الجهل والفوضى والقائد المخلص.

¹ محمد بامية. ماهي الثورة المضادة؟. مرجع سابق. بتصرف

5. لا يستبعد العامل الخارجي في الثورة المضادة، حيث تعمل الدول المتضررة من الثورة على العمل على إجهادها عبر تشجيع النظام القديم على إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، وقد ظهر ذلك في الثورة الفرنسية وعدة نماذج أخرى.

3.2 معنى جديد لمفهوم الثورة

هناك كثير من الأشياء التي تتدرج تحت معنى الثورة وقد ناقشت حنة ارندت المعنى الحقيقي الذي يمكن أن تستوفيه الثورة حتى تصبح كذلك ورأت أن المعنى الجديد للثورة يختلف عن المعنى السابق للثورة الذي يضعها في إطار تغيير السلطة أو انتقالها من شكل لآخر كما يرى أفلاطون، ورأت ارندت أن الثورة تطورت في العصر الحديث متأثرة بالثورات الفرنسية والأمريكية لتشمل معنى الحرية فأى حراك لا يتضمن التخلص من الطغيان والحصول على الحقوق المدنية للإنسانية لا يمكن أن يسمى ثورة، وبالتالي فإن كل التمردات أو الانقلابات العسكرية لا تنتمي إلى مفهوم الثورة، كما أن الحروب الأهلية ليس من الضرورة أن تكون ثورات. فالانقلاب يعنى مثلاً انتقال من شخص لآخر داخل الحكومة وبالتالي المحافظة على الموروث وثقافة الحكم، والعنف لا يعنى الثورة بالضرورة إنما الذي يعنى هو التغيير في الحكم وتغيير الاضطهاد إلى حرية.¹

ويمثل رأي ارندت ثورة جديدة في المفهوم فالموضوع لم يعد محصوراً بتغيير شكل الحكم، وحتى لو كان ذلك التغيير جذرياً يلغي كل ما ارتبط بالنظام السابق، بل تم تحديد قيم تمايز الثورة عن أي حراك سياسي في الدولة.

4.2 أسباب الثورة

تميل النفس البشرية عادة للاستقرار والثبات، ولا بد لها من أسباب جوهرية من تحولها للعمل ضمن نسق ثوري ينسف النظم السياسية والبشرية، في هذا المبحث يحاول الباحث الوقوف على الأسباب الدافعة للثورة والمحفزة على استمرارها وتحقيق أهدافها.

¹ حنة ارندت. مرجع سابق. ص 27 إلى ص 81

1. الشعور بعدم المساواة. يرى أرسطو في كتابه السياسات أن السبب الرئيسي الذي يدفع الناس للثورة هي الشعور بعدم المساواة ذلك الشعور الذي يولد آثاراً سلبية في نفوس كثير من الناس، ويذكي الوعي عن الناس، فالفئات المسحوقة ستثور لمساواتها بالطبقات الأخرى والطبقات العليا ستثور إذا رأت نفسها غير متميزة.¹

2. التخلف والفساد والمحسوبية والظلم والاستبداد: يعد الغضب المتراكم البيئة المناسبة لإحداث الثورات وينشأ ذلك الشعور بسبب: الفساد والمحسوبية والظلم والحرمان الاجتماعي والحرمان السياسي وانعدام الحريات العامة، وسوء تعامل أجهزة الأمن مع المواطنين والتعامل بأسلوب الإذلال معهم، ويؤدي ذلك إلى إحداث نقمة شعبية عارمة معروفة الأسباب وغير واضحة الأهداف إلا ما كان منها عاماً.²

يقول ابن خلدون في مقدمته "ولا تحسبن الظلم إنما هو أخذ المال أو الملك من يد مالكه دون عوض ولا سبب كما هو المشهور، بل الظلم أعم من ذلك، وكل من أخذ ملك أحد أو غضبه في عمله، أو طالبه بغير حق، أو فرض عليه حقاً لم يفرضه الشرع فقد ظلمه، فجباة الأموال بغير حق ظلمة، والمعتدون عليها ظلمة، والمنبهون لها ظلمة والمانعون لحق الناس ظلمة. وغصّاب الأملاك على العموم ظلمة، ووبال ذلك كله عائد على الدولة بخراب العمران"³

3. توفر الوسائل للتواصل والتأثير والعدوى: يصف البعض الثورة بأنها كالحمي معروفة العلامات والدلالات ويصاحبها هذيان وتمر بانتكاسات وتنتقل سريعاً، ويؤدي توافر وسائل للتواصل بين مجتمع المهمشين إلى إدراك أهميتهم وإمكانياتهم المدخرة، ولذلك يعد التطور في وسائل الإعلام الحديثة من الأسباب التي تؤدي إلى الثورات، خاصة مع وجود نماذج يمكن محاكاتها، فما تصل الثورة إلى منطقة حتى تنتقل بين أنظمتها كأحجار الدومينو في اللعبة الشهيرة.⁴

¹ نقله مولود زايد الطيب. علم الاجتماع السياسي.. ليبيا. دار الكتب الوطنية. 2007 ص 100

² سلمان العودة. أسئلة الثورة. مرجع سابق. ص 42

³ ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون.

⁴ المرجع السابق. بتصرف ص 43، ص 44

4. تجاوز الخوف ووجود فرصة مناسبة: ويكون كسر حاجز الخوف بشكل تدريجي ومنتحرج، ولا يمكن اعتبار شعب من الشعوب يمثل حالة استثنائية في هذا المجال، ويلزم في مرحلة تجاوز الخوف وجود فرصة مواتية لإشعال الثورة ومن الفرص الممكنة في هذا المجال: وجود حالة صراع بين الطبقة الحاكمة حيث تظهر بعض الأجنحة التي تحاول التقرب من الناس وكسب رضاهم وكشف ممارسات الأطراف الأخرى، ومن الفرص المواتية أيضاً حدوث إخفاق كبير من السلطة تظهر فيه الحكومة بمظهر الحاجز ويكون ذلك في الكوارث الكبرى والهزائم العسكرية، وكذلك يعد التسيب من الدولة وعدم قدرتها على متابعة التفاصيل من الفرص المناسبة حيث يكون ذلك مجالاً للحراك الاجتماعي والتوعية والتحفيد.¹

5.2 خصائص مفهوم الثورة

هناك خصائص وسمات تميز الثورة عن باقي التغييرات السياسية والأحداث التي يمكن أن تحدث في سياق الدولة والمجتمع ومن السمات المميزة لها.

- تقوم الثورة على الحلول الجذرية بدل الحلول التدريجية حيث تقوم على أسس جديدة ومغايرة للنظام القديم، حيث يكون التغيير المواقب للثورة سريعاً وفجائياً.²
- الثورة تمثل قطاعاً أكبر من المجتمع ضد فئة سياسية واقتصادية متحكمة.³
- الثورة تكررية وسريعة الانتقال بين الشعوب والمجتمعات.⁴

¹ ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون. ص 45

² وفاء علي دواد. الثورة دراسة تأصيلية للمفهوم والمفاهيم المرتبطة به. الموقع الإلكتروني. <http://democracy.ahram.org.eg/News/422/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%E2%80%AE-%E2%80%AC%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A%D8%A8%D8%B7%D8%A9-.aspx>

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع السابق.

- الثورة شاملة لها أهدافها الواضحة والمعروفة وحيث إنها تغيير جذري فلا يقتصر أهدافها على تغيير نظام الحكم فقط بل يمتد إلى تغيير فلسفة الحكم وطرق العيش وأساليب الحياة.¹

6.2 أنماط الثورات

يختلف المفكرون والباحثون في تقسيم الثورات فالماركسيون مثلاً يرون الثورة تنقسم إلى: ثورة القصر الملكي، ثورة ضد الإقطاع، ثورة البرجوازيين، ثورة العمال، والثورة المضادة، ويرى آخرون وعلى رأسهم لوستر أن الثورات تنقسم حسب المجال الذي تعالجه مثل الثورة الحضارية والثورة العلمية والثورة السياسية وهكذا، وهناك من يرى الثورة هي سياسية أمّا تغيير جذرياً أو تغيير إصلاحياً.

للثورة أنماط مختلفة وأنواع كثيرة نحاول استعراض عدد منها.

1.6.2 الثورة العلمية

استخدم هذا المصطلح لأول مرة في القرن التاسع عشر مع ميلاد العلوم، وقد قيل أنه انتقل أول مرة من السماء إلى الأرض حيث كان منحسراً بالاستخدام الفلكي لمصطلح (Revolution) ويعني الدوران الدائم للكواكب والنجوم، وقد استخدم فلاسفة الأنوار هذه المصطلح للحديث في كل العلوم وكانت البداية مع علوم الهندسة ثم اكتشافات نيوتن، وتم تعريف الثورة العلمية بأنها "قطيعة بين نموذجين علميين وليس تقدماً تدريجياً وتراكماً للمعرفة". ويحمل المفهوم بعداً علمياً واجتماعياً، ويتمثل الجانب العلمي بالوصول إلى حل لمشكلة علمية ما، ويتعلق بالجانب الاجتماعي من حيث العادات والقيم والتقاليد والتقنيات المستخدمة في مجتمع ما.²

¹ مولود زايد الطيب. علم الاجتماع السياسي. مرجع سابق. ص100

² العفيف الأخضر. مفهوم الثورة فلسفياً وتاريخياً. مرجع سابق

2.6.2 الثورة الصناعية

بدأت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر والتاسع عشر حيث بدت البوادر ثم انتقلت إلى معظم أنحاء العالم، وأثرت تأثيراً جذرياً في كافة مناحي الحياة؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد كان مركزها إنجلترا وذلك لعدة مقومات امتازت بها آنذاك حيث تمتعت برخاء اقتصادي واستقرار سياسي وانسجام عرقي.¹

وتعرف الثورة الصناعية بأنها "الاتجاه نحو الإنتاج بالآلات التكنولوجية الصناعية بدل من العمل اليدوي" وقد كانت هذه الثورة بسبب الأبحاث العلمية التي أنتجت آلات جديدة. وأدت إلى تحقيق إنتاج عالي وسريع، وترتب عليها نتائج اقتصادية واجتماعية. ففي الجانب الاقتصادي أدت إلى رخاء اقتصادي في أوروبا لم يسبق له مثيل وأصبح لها فائض من المال سمح لها في إقراض بعض الدول وكذلك ظهور رأس المال وازدهار الزراعة وتنشيط تعمير الأراضي. أما على الجانب الاجتماعي فقد أدت إلى تكون تقسيم المجتمع إلى طبقتين. طبقة رأس المال وطبقة العمال وقد حدثت خلافات بين الطبقتين أدت إلى تدخل الدول بين الطرفين ووضع قوانين ناظمة للعلاقة بينهما². ولكن ذلك لم يحدث غالباً بسبب نشوء الثورات في المجتمعات الصناعية بسبب انحياز الدولة لرأس المال في مواجهة طبقة العمال.

3.6.2 الثورة السياسية

وهي تسعى إلى تغيير الفئة الحاكمة دون أن يكون هدفها إحداث تغيير جذري وشامل في الأوضاع الاجتماعية، فالثورات السياسية تشتمل على عمليات التغيير المفاجئة والجذرية التي تحدث لأنظمة الحكم والإدارة والتنظيم في المجتمعات والتي يقوم بها الشعوب تحت لواء بعض الجماعات والأفراد لإصلاح الفساد الإداري والقضاء على السلطات الحاكمة المستبدة، التي لا

¹ ناتاشا فاسم. مفقه الثورة الصناعية. الموقع الإلكتروني:

http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

² المرجع السابق.

تتسم بالعدالة، وقد تسهم القوات المسلحة في دعم ومساندة هذه الثورات، ويكون لها دور بارز في نجاحها.¹

4.6.2 الثورة الاجتماعية

"تعرفها الموسوعة السياسية على أنها تغيير نوعي في الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية للمجتمع عبر انهيار النظام القديم البالي، وصعود نظام اجتماعي جديد أكثر تقدماً مكانه عن طريق تفجير الصراع وحسمه لصالح التقدم، وللثورة الاجتماعية أبعادها الشاملة المتكاملة، التي تتعكس على مختلف نواحي النشاط والعلاقات بين البشر بدءاً من علاقات الإنتاج والتمركز الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية، وتتزع السلطة من يد طبقة وتحل محلها طبقات ونخب صاعدة"².

"ويرى سوروكين أن الثورة الاجتماعية تتفجر بفعل مجموعة من العلاقات الاجتماعية، والطبيعة الموضوعية للثورة ولا يمكن تحديدها دون الرجوع إلى النظام الاقتصادي - الاجتماعي للمجتمع"³.

7.2 مراحل الثورة

بما أن الثورة عملية تغيير شامل وجذري للبنية السياسية والاجتماعية في الدولة، فليس من المعقول أن يحدث ذلك في لحظة واحدة، ولا بد لها من مراحل تمر بها حتى الوصول إلى مبتغى القائمين بها، وقد درس كرين برينتن مراحل الثورة في مؤلفة الشهير تشريح الثورة (the Anatom Of Revolution) وذلك من خلال دراسة الثورات الفرنسية والأمريكية والإنجليزية والروسية، وقد رأى أنها تنقسم للمراحل التالية⁴:

¹ سمية القادري ومحمد المهدي. سوسيولوجيا الثورة. مرجع سابق

² قادري، سمية و المهدي،محمد مرجع سابق

³ الأسود،شعبان الطاهر ، علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.2003،ص 46.

⁴ انظر: برينتن، كرين. تشريح الثورة. مرجع سابق.

- المرحلة التمهيديّة: وهي مرحلة مهينة للثورة ومولدة لها، وتمتاز بالتناظر الطبقي، وعدم كفاءة الحكم وقدرته على إدارة الدولة بالإضافة إلى عدم كفاءة الحاكم شخصياً كالمملك جورج الثالث وغيره، كما تمتاز بفشل خيار القوة في التعامل مع الناس، بالإضافة إلى تحول الولاء في الأوساط الثقافية والطبقة الوسطى في المجتمع، ويرى برينتين أن الطبقة الوسطى هي المعبر الحقيقي عن نبض المجتمع وهي القوة الدافعة للثورة والتي تعبر بصوت عالٍ عن السخط العام، خاصة فيما يتعلق بالقيود والقوانين الاقتصادية المتعلقة بخطط التحديث الاقتصادي، وصحيح أن تلك القوانين ليست محركاً وحيداً للثورة ولكنها كافية لإعلان السخط العام.

- مرحلة الثورة الأولى: وهي المرحلة التي يتغير فيها نظام الحكم وتبدأ هذه المرحلة بالاحتجاجات العامة التي تتطور إلى ثورة، ويستدعي فيها نظام الحكم الأمن ليتعامل معها لكنه يفشل مما يؤدي إلى سقوط نظام الحكم وقد يتخلل ذلك أحداث مفصلية مثيرة مثل سقوط الباستيل ومعركة كونكورد، وبعد ذلك يشكل المعتدلون الحكم ولكنهم يفشلون في ذلك بسبب المعوقات والعراقيل وتركة النظام القديم، بالإضافة إلى الآمال الطوباوية والأهداف والشعارات العامة التي يتبناها معظم الثوار وينقسم المجتمع إلى معتدلين ومتشددين ويعيب المتشددون على الحكومة الجديدة تراخيها في مواجهة بقايا النظام القديم.

- مرحلة الأزمة: وهي المرحلة التي يقوم بها المتطرفون وغالباً من اليسار السياسي بإزاحة المعتدلين من الحكم حيث تبدأ مرحلة جديدة يستخدم فيها العنف في مواجهة المعارضين السياسيين، وفي هذه المرحلة يحاول المتشددون تصدير أزمته في إدارة الحكم بالحروب الخارجية التي يقولون فيها إنهم يصرون ثورتهم تجاهها، كما تتسم هذه المرحلة بفقدان الزخم الثوري وانفضاض الناس عن الثورة إلا بما يحفظهم من تنكيل السلطات.

- مرحلة الخلاص: بعد ضعف الثورة تدخل البلاد مرحلة أكثر هدوءاً وتبدأ عملية الانتعاش ويصاحب ذلك استلام السلطة من قبل حاكم قوي مركزي كستالين وجورج واشنطن ويتم

فيها التخلص من المتطرفين وإصدار عفو عام عن المعتدلين، ويبدأ الناس بالتخلص من أي متعلق من متعلقات الثورة وكذلك الأفكار المتطرفة التي يمتاز بها الثوريون.¹

تمثل الاستخلاصات السابقة خلاصة دراسة المقارنة التي أجراها برينتين بين الثورات الأربع، ويبدو أنه يميل إلى فشل الثورة كمنهج وعودة الأمور إلى سالف عصرها ولكن يبقى رأياً يحتاج إلى دراسة أكبر في ظل التجارب الثورية الجديدة.

8.2 مفهوم الحراك العربي

يعد الحراك العربي طارئاً جديداً على الواقع العربي وقد انطلقت شرارته كما ورد سابقاً في أواخر عام 2010 وقد أطلق على هذا المفهوم عدة مسميات منها: الربيع العربي وهو المصطلح الأكثر شهرة، وكذلك الثورات العربية. واختار الباحث مصطلح الحراك العربي للاقترب أكثر من الجانب التنظيري للمفهوم حيث يعتبر الربيع مصطلحاً أدبياً أكثر منه سياسياً وكذلك إطلاق الثورات على الحراك هو مناط البحث ومشكلته وجوهره وفي نهاية المطاف سيخلص إلى استنتاج يوضع الحراك العربي في إطار الثورات أو في إطار آخر من الحراك السياسي في الدول والمجتمعات، وسيكتفى في هذا المبحث بتعريف المفهوم تعريفاً مجرداً ثم ننتقل إلى تفسيره من حيث الأسباب والمجريات والتداعيات في الفصل الثاني.

الحراك العربي: هو مصطلح يطلق على المظاهرات والتحركات التي انطلقت في المنطقة العربية منذ أواخر عام 2010 وشملت عدة دول عربية وهدفت إلى إسقاط الأنظمة العربية وإحداث تغييرات سياسية واجتماعية. واستمرت تداعياتها في إطار الحدود الزمانية والمكانية، وأدت هذه الحركات إلى إسقاط رؤساء بعض الدول ثم تحولت إلى ثورة مضادة أعادة عقارب الساعة إلى الوراء في بعض آخر، وانتقلت إلى الحروب الأهلية في بلاد أخرى كسوريا واليمن.

ويناقش الباحث هذا المفهوم من كافة جوانبه في الفصول القادمة.

¹ هذا الرأي نقله الباحث عن كرين برينتين ولكن هناك نماذج لم تعد الثورة فيها إلى سابق عصرها كما حدث في روسيا والصين

9.2 مفهوم التنمية السياسية

يعد مفهوم التنمية السياسية من المفاهيم المطروحة بقوة في الساحة العربية في الآونة الأخيرة وهناك عدة تعريفات تناولت المفهوم. ومن أوائل التعريفات التي أطلقت عليه هي أنها "مجموعة من المتغيرات تستهدف الثقافة والبنية السياسية مؤدية إلى نقل المجتمع من نظام تقليدي أو غير حديث إلى نظام حديث غير تقليدي، وإحداث تحول في قدرة وقابلية الانسان السياسية على الأخذ بزمام المبادرة من أجل تأسيس بنى جديدة وتطوير قيم عصرية قادرة على إستيعاب ما يعرض من مشكلات والسعي لحلها والتكيف مع المطالب والتغيرات المستمرة والسعي أخيرا من أجل تحقيق أهداف إجتماعية جديدة"¹، وعرفها جابريل ألموند بأنها " التنمية السياسية على أنها التمايز والتخصص المتزايد للأبنية السياسية، والعلمنة المتزايدة للثقافة السياسية. وعملية التمايز أو التخصص هنا مرتبطة بالوظائف التي تقوم بها الأبنية السياسية، والعمليات والتفاعلات داخل الأنظمة الفرعية للنظام السياسي"²

ويناقد الباحث هذا المفهوم وعلاقته بموضوع البحث في الفصل الخامس من الأطروحة

¹ بن عيسى، ريم و العائبي، سعيدة. التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة. الموقع الإلكتروني:

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=173489#sthash.13BB7aNn.dpuf>

² المرجع السابق.

الفصل الثالث

الحراك العربي

(مفهومه، ودوله، وآلاته)

الفصل الثالث

الحراك العربي (مفهومه، ودوله، ومآلاته)

يقسم التاريخ العربي الحديث إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم الأول منذ بداية تفكك الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وآثارها، والقسم الثاني هو الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين وانتهاء بحرب عام 1948، وأما القسم الثالث فهو منذ بداية استقلال الدولة العربية أو ما يعرف ببداية الدولة القطرية حتى استقرارها بدون انقلابات وظهور أزماتها وما تضمن هذا القسم من حرب عام 1967 وانهيار الاتحاد السوفيتي وتدمير العراق.¹

وقد تميزت المرحلة التي سبقت الحراك العربي بسمّة بارزة، وهي تقارب الأنظمة العربية المختلفة، وتخلصها من المظهر الأيدلوجي الذي صبغها طيلة عقود، وكانت تعلل شرعيتها به، وتشابهت أنماط الحكم حتى غدت تمثل حالة عامّة تشترك فيها الجمهوريات والملكيّات، وتبرز مظاهر هذه الحالة في حالة الطبقة الحاكمة المكونة من أسر حاكمة بحزب أو بدونه، وأجهزة أمنية قوية قادرة على إخماد أي صوت معارض، وطبقة من رجال الأعمال يختلطون في علاقات القرابة والمصاهرة والبيئة الاجتماعية مع رجالات السياسة ويحققون مصالح مشتركة بعيداً عن مصلحة الوطن والمواطن، وفي خدمة هذه الطبقة الحاكمة فئة واسعة من المثقفين والتكنوقراط يشكلون الوجه الإعلامي لتوليفة الحكم القائمة، وأصبحت الحكومات ووظائف لا علاقة لها بالتوازنات السياسية، وتوزع لإرضاء الموالين أو احتواء المعارضين السابقين، وبدا هذا الواقع هو المستقبل القاتم للمنطقة العربية، لذا امتلك أهل الحكم ثقة من النفس سمحت بالمجاهرة بالفساد وتغييب دولة القانون، والإعداد لمشاريع التوريث في الجمهوريات وهو ما يخالف أسس قيام هذه الدول.²

¹ بشارة، عزمي . الثورة التونسية المجيدة، بنية ثورة وصيروتها من خلال يومياتها. فطر. المركز العربي للأبحاث

وتحليل السياسات، 2012 ص 15

² المرجع السابق.

1.3 مفهوم الحراك العربي

اندلعت مظاهرات الحراك العربي في أواخر عام 2010 بعد أن قام التونسي محمد البوعزيزي بإحراق نفسه رداً على صفقة تعرض لها من قبل شرطة تونسية، ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت دائرة الأحداث تتوسع لتشمل عموم الدولة التونسية، وانتقلت إلى الدول العربية الأخرى وأدت إلى انقلاب في الأنظمة السياسية والاجتماعية في كثير من البلدان العربية وأثرت على عموم تلك الدول والتي كانت مستقرة إلى نحو ما منذ عشرات السنين، وما تزال رحي الأحداث دائرة في كثير من البلدان العربية، وبالرغم من الاختلاف والتباين في طبيعة ما حدث في كل دولة من الدول العربية ولكن هناك حقيقة راسخة أن الأحداث متشابهة في دوافعها وأسبابها العميقة التي أدت إليها متمثلة في الإحباط من الأوضاع السياسية والتدهور المعيشي في الاقتصاد وتفتشي الفساد وانعدام الأمن الاجتماعي.¹

أما الحراك العربي فقد عرفته ويكيبيديا: "الثورات العربية، أو الربيع العربي أو ثورات الربيع العربي هي حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في كل البلدان العربية أواخر عام 2010 ومطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي، ولا زالت هذه الحركة مستمرة حتى هذه اللحظة - تاريخ كتابة هذه الدراسة - وقد نجحت هذه الثورات بالإطاحة بأربعة أنظمة حتى الآن، فبعد الثورة التونسية نجحت ثورة 25 يناير المصرية بإسقاط الرئيس السابق محمد حسني مبارك، ثم ثورة 17 فبراير الليبية بقتل معمر القذافي وإسقاط نظامه، فالثورة اليمنية التي أجبرت علي عبد الله صالح على التنحي والتنازل عن صلاحياته لنائبه بموجب المبادرة الخليجية. وأما الحركات الاحتجاجية فقد بلغت جميع أنحاء الوطن العربي، وكانت أكبرها هي حركة الاحتجاجات في سوريا. وتميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو: "الشعب يريد إسقاط النظام".²

¹ الصففتي، عادل . الربيع العربي ماذا يعني؟. موقع العربية نت على الرابط:
<http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html>

² ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

ورأت وفاء لطفي أنها حركات شعبية قوية تهدف إلى أحداث تغيير جذري في عدد من الأقطار العربية، بدأت الشرارة في تونس وتصاعدت إلى الحد الذي أمكنها من الإطاحة برئيس البلاد ومقربيه، ثم انتقلت إلى مصر التي كانت تحمل ارهاصات الثورة، واستطاعت خلال أسبوعين من إسقاط الرئيس محمد حسني مبارك ومعاونيه، ثم انتقلت إلى اليمن وليبيا وسوريا.¹

وتعرف بلدان الحراك العربي أو الربيع العربي بأنها هي: الدول العربية التي شهدت احتجاجات شعبية عارمة صاحبها استخدام العنف ضدها من قبل الأنظمة الحاكمة بدرجات مختلفة وطالبت بالإطاحة برأس النظام والعمل على تطهير أجهزة الدولة من أتباعه المتورطين بالفساد والإساءة للشعب وبناء نظام ديمقراطي²

ويخلص الباحث إلى ان الحراك العربي هو " التفاعلات السياسية والاجتماعية والأمنية التي حدثت في المنطقة العربية منذ أواخر عام 2010 وأدت لتغييرات جذرية في الحياة السياسية والاجتماعية في كثير من الدول العربية وما زالت أحداثها وتداعياتها مستمرة."

2.3 مسميات الحراك العربي

أطلق على الحراك العربي عدة مسميات منها.

- الربيع العربي: يعد لفظ " الربيع العربي " الأكثر شيوعاً في التعبير عن الأوضاع العربية بعد انطلاق الحراك العربي، حيث دأبت وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث على استعماله، ويعود استخدام مصطلح الربيع في الإشارة إلى الثورات الشعبية إلى التاريخ الأوربي حيث استخدم هذا المصطلح للتعبير عن عدة انتفاضات مثل ربيع الأوطان عام 1848 و ربيع براغ 1968، و ربيع أوروبا الشرقية في أواخر الثمانينات. ولذا كان إطلاق لفظ " الربيع

¹ و لطفي، وفاء. الثورة والربيع العربي اطلالة نظرية. مرجع سابق.

² أمعششو، فريد . "الربيع العربي " قراءة في المفهوم والاصطلاح. على الرابط:
http://nador.nadorcity.com/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%88%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD_a6793.html

العربي" على الأحداث العربية التي انطلقت مطلع 2011 مصدره غريباً حيث كانت صحيفة
الانتبندت البريطانية أول من وصف الحراك العربي بذلك¹.بالإضافة الى الباحث الأمريكي
اريك في مجلة " Foreign Policy "

- وقد أطلق على الأحداث عدة مفاهيم توصيفية كالثورات العربية وثورات الفيس بوك²
وكذلك أطلقت النخب المقربة من الأنظمة مسميات سلبية لمعارضته كالخريف العربي
والمؤامرة واستخدم الباحث مفهوم "الحراك العربي" لكونه مصطلحاً محايداً إرتأى استخدامه
للتعامل مع الدراسة والوصول لنتائجها.

3.3 أسباب الحراك العربي

لم يكن الحراك وليد الصدفة أو المؤامرة كما وصفت الأنظمة العربية، قيام الربيع
العربي فيها، وإنما بسبب دوافع وتراكمات عبر الزمن، وكما ورد سابقاً فإن للثورة والانتفاضات
أسباباً موضوعية تؤدي إليها، فإن للحراك العربي أسباباً منطقية أدت إليه، ولا يمكن إغفال
الاختلاف بين دول الحراك العربي من حيث طبيعة الأنظمة والتعامل مع شعوبها، ولكن هناك
أسباباً ودوافع عامة تشترك فيها معظم الدول العربية ومنها

1. الدوافع الاقتصادية: يعد تردي الأوضاع الاقتصادية من الأسباب العامة للثورات والانتفاضات
الشعبية. وهو ما يطلق عليه بثورة الجوع كما حدثت في عدة دول من العالم، وعانت
الشعوب العربية من أوضاع اقتصادية صعبة، وتتلخص مظاهر هذا التردي في انتشار الفقر
والفساد الإداري والمالي والرشوة على نطاق واسع، وارتفاع الأسعار مقابل تدني الأجور
ودخل الفرد، بالإضافة إلى اتساع الفجوة بين طبقات المجتمع، وسياسة فرض الضرائب
والرسوم، وسياسة الاحتكار والاستيلاء على أراضي الدولة كذلك.³

¹ حرمل، جبران صالح،. ثورات الربيع العربي. رؤية تحليلية في ضوء نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)
مجلة الحوار المتمدن على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286>

² تم نسبة الحراك العربي إلى موقع (facebook) الشهير لما قام به الموقع ومواقع التواصل الاجتماعي في التنظيم
والتخطيط كما سيوضح الباحث لاحقاً

³ بن قدورة، ايمان. الوجه الآخر للعولمة " الربيع العربي نموذجاً. بحث مقدم لجامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ومنشور على
الشبكة العنكبوتية.

2. دوافع سياسية: تعد الدوافع السياسية من أهم المحركات للانتفاضات العربية وبالرغم من التفاوت في طبيعة الأنظمة بين مختلف الدول وطرق تعاملها مع قوى المجتمع إلا أن هناك أسباباً سياسية تشترك بها معظم الدول التي حدث فيها حراك عربي مطالب بإسقاط الأنظمة أو حتى تلك التي تأثرت بهذا الحراك، ومن أهم تلك الأسباب: الاستقراء بالحكم وإدارة شؤون البلاد والاضطهاد وعدم احترام حقوق الإنسان والعمل وفق سياسة التمييز بين شرائح المجتمع الواحد، كما اتسمت الأنظمة العربية بهيمنة رجال السلطة على المناصب الإدارية في الدولة وغياب النظام الديمقراطي والعمل على تزوير الانتخابات والفصل بين السلطات، بما يسمح بتغييب السلطتين القضائية والتشريعية وتبعية السلطة التنفيذية حيث أدى ذلك إلى صعوبة في الرقابة على السلطة وممارساتها.¹

3. تعاضد الآمال والتطلعات التي تراود الشعوب العربية في استعادة دورها، وارتفاع منسوب الوعي الذي اقترن بكسر حاجز الخوف الذي بقي مسيطراً لعدة سنوات، ووصولها إلى الإحباط بإمكانية الإصلاح في ظل الأنظمة القائمة.²

4. توفر وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة استخدامها، مما ساهم في سهولة الاتصال والتواصل والتنسيق بين مختلف القوى في الشارع العربي، كما أدى وجود الفضائيات العربية دوراً فاعلاً وعجل بسقوط بعض الأنظمة في المنطقة.³

4.3 دول الحراك العربي

كان إقدام الشاب التونسي محمد البوعزيزي على إحراق نفسه احتجاجاً على صفعه من قبل شرطة تونسية الشرارة التي أعلنت بدء الحراك العربي وما وصف بثورات الربيع العربي، وانتقلت هذه الشرارة لتصل معظم الدول العربية وتؤثر بعيداً في دول حول العالم وإن كان بنسب مختلفة، ولم تجد أي دولة عربية نفسها بمنأى عن دائرة الأحداث وإن ادعت الاختلاف

¹ الشبوخ، محمد. أسباب اندلاع ثورات الربيع العربي. ميدل إيست لاين. 2013\11\13. على الرابط: <http://middle-east-online.com/?id=146507>

² المرجع سابق.

³ المرجع السابق.

بين حالتها والحالة التي سبقتها، فبعيد مغادرة زين العابدين بن علي الرئيس التونسي للبلاد والإعلان عن إسقاط نظامه، أسرعت مصر لإعلان استحالة انتقال المشهد إليها لاختلاف المشهد وكذا فعلت ليبيا واليمن وليبيا ولكن سرعان ما تدرجت الأمور نحو حراك عربي وخروج شعبي في معظم تلك الدول. وبالرغم من تأثر الجميع بهذه الأحداث إلا أن نسبة هذا التأثير مختلفة فبعض الدول أسقطت أنظمتها وأخرى احتوت هذا الحراك وبعضها أجهضته وما زالت تواجهه، وقد اختلف نوع النظام الحاكم على مدى التأثير في الأحداث حيث تدرجت الأحداث بشكل أكبر في الجمهوريات العربية مقابل صمود واحتواء من الممالك وذلك لعدة عوامل سيوضحها الباحث ، ويدرس الباحث في هذا الفصل أهم الأحداث التي عاشتها أهم دول الحراك العربي وهي تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا كدراسة حالات تساعد في الوصول إلى إجابة على مشكلة الدراسة.

1.4.3 الحراك العربي تونس

لم تكن أحداث الحراك العربي في تونس التي أدت لرحيل رأس النظام التونسي وليدة الصدفة، فتاريخ هذا البلد العربي غني بالاحتجاجات الشعبية، ففي يناير عام 1969 وقعت انتفاضة الوردنيين ضد سياسة التعاقد في تملك الأراضي، وفي أكتوبر عام 1977 وقعت انتفاضة في قصر هلال، وفي عام 1978 أعلن الإضراب العام، أما عام 1980 فقد شهد أحداث القفصة، وفي عام 1984 وقعت انتفاضة الخبز الشهيرة والتي شابته أحداث عام 2011 في بعض الجوانب.¹

مثل إقدام الشاب التونسي محمد البوعزيزي على إحراق نفسه في 27 كانون الأول عام 2011 نقطة البداية للانتفاضة التونسية، وانطلق هذا الحراك التونسي الكبير من مسقط رأس البوعزيزي ولاية سيدي بو زيد، ثم انتشرت لتصل إلى العاصمة تونس بعد أسابيع حيث امتدت الاحتجاجات بشكل كاف بعد أن وجدت حالة اجتماعية جاهزة لاستقبالها تسمى "القابلية للثورة"، وبالرغم من الحالة العفوية وعدم التخطيط المسبق إلا أنه قد حدث تطور نوعي في هذه الأحداث

¹ بشارة، عزمي. الثورة التونسية المجيدة. مرجع سابق. ص 19-20

عندما انتقلت من الاحتجاج إلى المطالبة بإسقاط النظام، لقد كان الرد على إحراق محمد البوعزيزي نفسه منظماً من قبل ناشطين سياسيين في ولايته، ومع توسع دائرة الاحتجاج انضمت قطاعات واسعة من الشعب التونسي إلى دائرة الانتفاض ضد نظام زين العابدين بن علي، وشملت هذه القطاعات، الناشطين السياسيين الحزبيين وغير الحزبيين، والنقابات ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الحقوقية، ومع زيادة الانتشار اضطرت قيادات النقابات إلى اللحاق بعناصرها في الشارع، وأمام هذا المشهد لم يجد الرئيس التونسي بد من الهرب حيث توقع بداية أن تقمع قواته الأمنية الشعب في الشوارع، ولكن مع وصول الحراك إلى العاصمة ورفض الجيش التدخل، خرج بن علي من البلاد وأعلن فراغ مقعد الرئاسة وسارع رئيس الوزراء محمد الغنوشي وبناء على العرف الدستوري التونسي لإعلان نفسه رئيساً ولكن الاحتجاجات في الشارع استمرت حتى إعادته لمنصب رئاسة الوزراء وتعيين رئيس المحكمة الدستورية فؤاد المبرع رئيساً مؤقتاً.¹

1.1.4.3 تونس قبل الحراك العربي

تبنى نظام بن علي أسلوباً قائماً على قتل السياسية مقابل التبشير بالتنمية الاقتصادية، وقد نجح نسبياً حيث زادت معدلات النمو في البلاد مقارنة بالبلاد المجاورة، وذلك بفعل الاستثمارات الأجنبية المتدفقة على البلاد، في إطار تصور غربي قائم على دعم النموذج التونسي الذي استطاع القضاء على الأصولية، ولكن هذه السياسية اصطدمت بغياب وجود مؤسسات تمتلك الشرعية وتستطيع الرقابة على المال العام المصرف على مشاريع التنمية وكان ذلك مدخلاً للفساد المالي في الدولة، وتجميع الثروات في غياب آليات المحاسبة والمراقبة، وأثر ذلك بشكل جلي في قدرة البلاد على مواجهة آثار الأزمة المالية العالمية.²

أدى الفساد المالي إلى نشوء فجوة بين الطبقات في المجتمع التونسي، وأثرت هذه الفوارق على المواطن التونسي الذي يحظى بمستوى من التعليم يمكنه من امتلاك القدرة على

¹ بشارة، عزمي،. الثورة التونسية المجيدة. مرجع سابق. ص36_42 بتصرف.

² حامي الدين، عبد العلي . الثورة الشعبية في تونس.: مدى قابلية النموذج للتعميم. الدوحة. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسيات. 2012. ص2

التحليل الكامنة لادراك الاسباب الكامنة في تراجع وضعه الاقتصادي، خاصة في ظل وجود طبقة وسطى واضحة مكونة من المثقفين والمحامين والنقابين وغيرهم، وعزز ذلك بروز تكنولوجيا الاتصالات والانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي ساهمت بتغذية الوعي الجمعي بأحواله، ونقلت له ما يجري في المدن والأرياف التونسية.¹

2.1.4.3 أسباب الحراك التونسي

يعتبر إحراق الشباب التونسي محمد البوعزيزي نفسه السبب المباشر لقيام الحراك العربي ضد نظام بن علي، ولكن يعتبر ذلك اللحظة الحاسمة التي أدت لانطلاقها، فمن غير المعقول أن يؤدي قيام أي شاب بإحراق نفسه إلى احتجاج يودي بالنظام الحاكم إلا في حالة وجود أسباب كامنة في النظام والمجتمع مهّدت البيئة القابلة للثورة كما ورد سابقا

تتنوع الأسباب التي دفعت لاندلاع الحراك في تونس ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك بما يلي²:

1. هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال وتطويع القوانين بما يمنحها ذلك عبر تقديم قروض كبيرة من غير ضمان وغير ذلك من الإجراءات، ويعد "صخر الماطري" صهر بن علي من أهم الشخصيات التي عملت على استحواد الأعمال الاقتصادية في البلاد. حيث كان مالكا لبنك الزيتونة الإسلامي، ورئيساً لمجلس إدارة شركة النقل والمواصلات وتوسعت ملكيته لوسائل الإعلام عبر جريدة الصباح الأكثر انتشارا في تونس بالإضافة لإذاعة الزيتونة الإسلامي.

2. انتشار معدلات البطالة حيث أشارت برقيات ويكليكس³ إلى وجود حالة تذمر واسعة بين الشباب التونسي لاحتكار فئة قليلة لرأس المال بينما بلغت نسبة البطالة 30%.

¹ حامي الدين، عبد العلي . الثورة الشعبية في تونس.: مدى قابلية النموذج للتعميم. مرجع سابق. ص3
² بن قدور، إيمان. الوجه الآخر للعولمة. الربيع العربي أنموذجاً. اطروحة ماجستير غير منشورة من جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان في الجزائر عام 2004 ص (82_84)
³ ويكليكس: موقع أمريكي قام بنشر آلاف الوثائق الخاصة بمراسلات وزارة الخارجية الأمريكية السرية واحداث جديلاً واسعاً حول العالم.

3. انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان وعدم احترام سيادة القانون حيث كانت من الأسباب التي أدت لقيام الاحتجاجات، وأغلق المجال العام ولم يدع يفسح المجال لأي نوع من حرية الرأي، ولم يوجد أي نوع من المعارضات، حتى تلك التي تعطي شعارات مزدوجة ترضي الشارع كما كان يفعل النظام المصري على سبيل المثال.
4. لم يول النظام التونسي أي اهتمام بالقضايا العربية، واتبع سياسة اللامبالاة تجاه القضايا العربية التي تشغل وجدان الشعب التونسي لاسيما القضية الفلسطينية حيث حرص على فتح جسور للعلاقات مع إسرائيل بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993.
5. الظلم المتزايد والفقير المستشري، فالمزارعون مثلاً يعانون من فقر مدقع نتيجة انخفاض القدرة الشرائية للفرد بسبب الاختلال الكبير في الميزان التجاري وارتفاع الأسعار.
6. المحسوبية والرشوة: حيث أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص وتولي الرجل غير المناسب لأعمال لا يستحقها وتفويت الفرصة على من يستحقها، وأدت الرشوة إلى وصم الاقتصاد التونسي بالفساد وعدم الشفافية وفقدان المصداقية في مؤسسات الدولة.

2.4.3 الحراك العربي في مصر

عند مغادرة بن علي تونس سارعت القاهرة إلى نفي إمكانية تكرار الأحداث التونسية في مصر، وتعذرت بالفرق بين حالتي المجتمع التونسي والمصري وطبيعة النظام المصري، وبالفعل كان هناك فرقاً بين النظاميين؛ حيث كانت درجة القمع لنظام بن علي أشد ووصفه النشطاء "بنوشيه العرب" وتوقعوا أن يؤدي هذا الضغط الكبير إلى الانفجار، بينما وصف النظام المصري في عهد مبارك بـ "السلطوي الانتخابي" حيث سمح بهامش من تحرك قوى المعارضة ونوعاً من التعددية الشكلية، كما سمح بنوع من استقلال القضاء. بالإضافة إلى وجود معارضة في البرلمان وإن كانت لا تؤثر على استئثار الحزب الحاكم بالأغلبية المطلقة، ورغم تلك الفروق

بين النظامين، إلا أن هناك تشابهاً في الوضع الاقتصادي من حيث مؤشرات التنمية والاستثمار المرتفعة وفي المقابل ارتفاع مستوى التضخم والبطالة¹.

1.2.4.3 أسباب ودوافع أحداث 25 يناير

تتنوع الأسباب والدوافع التي أدت لاندلاع أحداث الخامس وعشرين من يناير (كانون الثاني) لعام 2011، ويتمثل أهمية الحراك المصري من أهمية الدولة التي حدث بها، حيث الموقع الجغرافي المهم والعدد السكاني الأكبر بين الدول العربية والمكانة التي تحظى بها في الشارع العربي عموماً ومن هذه الأسباب:

1. تركيز السلطة: حيث عمل الحزب الحاكم في مصر (الحزب الوطني) على السيطرة على مجلسي الشعب والشورى، وكان يحرص دائماً على امتلاك أكثر من ثلث أرباع أعضاء المجلس إلا أن النسبة زادت في المراحل الأخيرة ليصل إلى 97% من أعضاء البرلمان، وقد مكنت هذه النسبة المريح على الاحتكار والفساد بين أعضاء الحكومة المصرية المنتمين للحزب الحاكم. وقد وثق الجهاز المركزي للمحاسبات مظاهر الفساد الكبيرة في عهد مبارك وذكر منها اختلاس الأموال العامة وتلقى الرشى الكبيرة للتجاوز عن قيود قانون البناء.²

2. العنف من قبل رجال الأمن؛ حيث منح قانون الطوارئ المعمول به طيلة فترة حكم الرئيس حسني مبارك السلطة المطلقة له ولوزير داخلية، وأعطاهم الصلاحية لتقييد حركة الأفراد وتفتيش بيوتهم بدون إذن قضائي، والتصنت على الهواتف والرقابة على المدخرات، وفي آخر عهده تم تحويل المدنيين للمحاكمات العسكرية التي كان يعمل بها ضباطه قضاة.³

3. القيود المفروضة على حرية التعبير: حيث رافق استبعاد المعارضة المصرية من الحياة السياسية في برلمان عام 2010 حملة شرسة على وسائل الإعلام وقمع منهجي لإسكات

¹ ورقة بحث مشتركة بعنوان (الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي). مركز البدائل العربي للدراسات بالتعاون مع المعهد البولندي للشؤون الدولية. ص 3

² بهجت قرني. الربيع العربي في مصر الثورة وما بعدها. مجلة المستقبل العربي، العدد 86

³ المرجع السابق.

الأصوات المعارضة وبلغت ذروتها بإغلاق 19 قناة فضائية، وحجب العشرات من المواقع الإلكترونية وفي ذات السياق قامت الحكومة بالضغط على رجال الأعمال مالكي وسائل الإعلام لفسخ عقود النقاد ومنعهم من تولي رئاسة تحرير الصحف أو تقديم برامج حوارية.¹

4. الخصخصة: حيث أفادت الخصخصة الوزراء ونواب البرلمان وفتحت باب واسعاً للفساد وقام كثير من المسؤولين ببيع أجزاء من القطاع العام لمصلحتهم الشخصية، مما أضر في الاستثمار العام والإنفاق على الزراعة والتنمية، مما زاد الفجوة بين الفقراء والأغنياء، ووصل الحال بثلاثي سكان القاهرة للسكن في العشوائيات.²

5. سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: في تقرير لمنظمة الشفافية الدولية أوضحت أن مصر تحتل المرتبة 98 من إجمالي 178 على سلم الفساد، كما أوضح ان أكثر من 40% من الشعب يعيش تحت خطر الفقر بمعدل 2 دولار في اليوم، وجاءت هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة في ظل عدد السكان الأكبر في الدول العربية والثاني في الدول الإفريقية بعد نيجيريا، وفي ظل عدم استغلال الدولة للأيدي العاملة وتحول نسبة كبيرة من الشباب وحاملي الشهادات الجامعية إلى البطالة وكان لهذا دافع قوي في اندفاع الشباب نحو الحراك.³

6. تصدير الغاز لإسرائيل: في عام 2004 وقعت الحكومة المصرية أربع اتفاقات تم بموجبها الاتفاق على تصدير الغاز الخام لإسرائيل بأسعار منخفضة، ولاحق ذلك ردة فعل رافضة من قبل مسؤولي النفط والاقتصاديين الذي رأوا خطأ ذلك في ظل عدم قدرة الدولة على تلبية احتياجاتها من الغاز، واعتبر ذلك اهداراً للمال العام ومحاولة لمجاملة اسرائيل فقط على حساب مصالح الشعب المصري، وقد ارتبط هذا أيضاً بالموقف المصري الشعبي الراض للتطبيع والمهادنة مع إسرائيل مقابل سياسات نظامه الحاكم.⁴

¹ بهجت قرني. الربيع العربي في مصر_الثورة وما بعدها.مرجع سابق.

² المرجع السابق.

³ بن قدور، ايمان، الوجه الاخر للعلومة الربيع العربي نموذجاً. مرجع سابق. ص 85

⁴ المرجع السابق. (بتصرف)

7. أحداث تونس والظاهرة البوعزيزية: مثلت أحداث الحراك العربي في تونس وما آلت إليه من إسقاط للرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي مكث في الحكم 23 عاماً فرصة وأملاً للشباب المصري بسبب تشابه الظروف في البلدين، ونضوج الوعي بأهمية التغيير في البلاد، وصاحب ذلك ظاهرة البوعزيزية؛ وهي محاولة لمحاكاة ما حدث في تونس من قيام الشباب محمد البوعزيزي من إحراق نفسه، وشهدت مصر في الفترة القصيرة بين أحداث البلدين العديد من المحاولات منها أربعة في يوم واحد قبل أسبوع من بداية أحداث الخامس وعشرين من يناير.¹

2.2.4.3 مراحل الحراك العربي في مصر

1. مرحلة ما قبل 25 يناير

لم تتدلع الحركة الاحتجاجية في مصر فجأة؛ فقد سبقها عدة إرهابات تعود إلى منتصف التسعينيات وتحديداً بعد نهاية ولاية الرئيس حسني مبارك الثانية، والتي شهدت الكثير من الإنجازات الملموسة. مثل إلغاء الديون الخارجية المتراكمة على مصر والتي وصلت إلى حوالي 20 مليار دولار بعد مشاركة القاهرة في حرب الخليج الثانية عام 1991، وبالرغم من تلك الإنجازات إلا أن الشعب المصري لم يكن متحمساً لولاية جديدة لمبارك الذي بدا زاهداً بالسلطة عند استلامها عقب اغتيال السادات، ولكن الولاية الثالثة امتدت حتى وصلت مدة حكم مبارك إلى 30 عاماً، وبالرغم من طول المدة ولكن مصر لم تحقق قفزة اقتصادية كبيرة مثل النور الآسيوية وغيرها من الدول، بل تدهورت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.²

وفي ظل هذه الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، كان لا بد من ولادة حراك سياسي يدعو

للتغيير ويمكن التمييز بين مرحلتين هامتين قبل 25 يناير وهما:

¹ بن قذور، إيمان، الوجه الآخر للعولمة الربيع العربي نموذجاً. مرجع سابق. (بتصرف).

² نافعة، حسن. مصر بين ثوري 25 يناير و30 يونيو. تقرير معهد الفكر العربي. بيروت. مؤسسة الفكر العربي. 2014.

أولاً: ولادة حركة كفاية عام 2005 من شخصيات سياسية وفكرية ونقابية رفضت طريقة المهادنة التي وأحدثت نقلة نوعية في التعامل مع النظام المصري، حيث رفعت شعارات رفض التوريث، حيث كان حسني مبارك يعد ابنه جمال لتسلم السلطة، ودعت الحركة للنزول للشوارع لرفض التوريث، وبالرغم من جنوح النظام المصري للعنف في مواجهة المعارضة ولكنه آثر عدم الاصطدام معها في ظل سياسية بوش آنذاك في دعم التحول الديمقراطي في الشرق الاوسط¹.

ثانياً: الموجة الثانية كانت مع انطلاق حركة 6 إبريل في عام 2008 ونشأت هذه الحركة من مجموعات شبابية فقط، وكان هدفها دعم الإضرابات النقابية والفئوية التي بدأت بالانتشار في مصر، ثم تصاعدت هذه الموجة مع اقتراب الاستحقاقات الانتخابية حيث ولدت الحملة المصرية ضد التوريث ثم الجمعية الوطنية للتغيير مع رجوع محمد البرادعي إلى مصر.²

2. 25 يناير وسقوط مبارك

انطلقت الاحتجاجات المصرية في 25 كانون الأول عام 2011 بعد أن تحول يوم الغضب المصري الذي دعا له شبان معارضون إلى أكبر حركة احتجاج في تاريخ مصر، طالبت برحيل الرئيس المصري محمد حسني مبارك والذي يحكم البلاد منذ 30 عاماً، حيث شهدت مراكز المدن الرئيسية خروج الآلاف من المصريين، وفي 28 كانون الثاني وبعد جمعة الغضب الدامية وانهيار الداخلية، أقال مبارك رئيس وزرائه أحمد نظيف وكلف وزير الطيران احمد شفيق بتشكيل الحكومة، كما قام بتعيين عمر سليمان مدير المخابرات المصرية بمنصب نائب الرئيس والذي بقي شاغراً لأكثر من 30 عاماً، ورغم ذلك إلا أن الاحتجاجات توسعت وفشلت كل محاولات إخماد الحركة الاحتجاجية، وفي 10 شباط اجتمع المجلس الأعلى للقوات المسلحة لأول مرة بدون مبارك، وفي نفس الليلة خرج مبارك بخطاب رفض التنحي فيه، وأدى

¹ نافعة، حسن. مصر بين ثوري 25 يناير و30 يونيو. مرجع سابق. ص43.

² المرجع السابق. ص39

ذلك إلى خروج أعداد كبيرة وتوجهها للقصر الجمهوري في اليوم التالي، وفي مساء ذلك اليوم أعلن عمر سليمان تنحي مبارك وتكليف المجلس العسكري لإدارة البلاد.¹

3. المرحلة الانتقالية

تولى المجلس العسكري برئاسة المشير حسين طنطاوي السلطة مباشرة بعد تنحي مبارك وبناء على تكليفه، وبدأ واضحاً أن الجيش المصري ضغط على الرئيس بالرغم من عدم تكشف الكواليس، لم يملك المجلس خطة جاهزة لإدارة البلاد، وأعلن طنطاوي أن يقوم بمهام رئاسة الجمهورية وبناء على ذلك كلف ثلاث أشخاص خلال الفترة الانتقالية بتشكيل حكومات وهم أحمد شفيق وعصام شرف وكمال الجنزوري وجميعهم محسوبون على النظام السابق، كما كلف لجنة خاصة بإجراء تعديلات على الدستور ووافق الشعب المصري عليها بنسبة 77% حيث صوت الإسلاميون لصالحها ورفضها التيار الليبرالي وبدأ على إثرها حالة الاستقطاب بين التيارين، وبناء على التعديلات بدأت انتخابات الشورى والشعب وفاز الإسلاميون بنسبة 70% من مقاعد البرلمان، وبدأ في تلك اللحظة أن هناك توافقاً ما بين الجيش والإسلاميين وبالأخص جماعة الإخوان المسلمين أكبر تنظيم في مصر، واستمرت المرحلة الانتقالية حتى استلام محمد مرسي رئاسة الجمهورية في 30 حزيران 2012 بعد فوزه على أحمد شفيق بفارق بسيط.²

4. تولى الإسلاميين الحكم

نظرت حركات الإسلام السياسي للأنظمة العربية السائدة قبل الحراك العربي أنها تملك ورقتين قوة الأولى: القدرة على القمع والثانية عدم قبول المجتمع الغربي بالإسلاميين في السلطة وعزز ذلك الانقلاب على جبهة الإنقاذ في الجزائر في بداية التسعينات وما حصل مع فوز حركة حماس في فلسطين حيث تم محاصرتها ورفض التعامل مع حكومتها، وأدت هذه النظرة إلى

¹ صالح، محسن وآخرون. الموقف الاسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية. بيروت. مركز الزيتونة للدراسات. 2012. ص17_ص20.

² نافعة، حسن. مصر بين ثوري 25 يناير و30 يونيو. مرجع سابق. ص38_ص42

استبعاد فكرة التغيير في الظروف الراهنة، ولذا يعد الحراك العربي عاملاً مفاجئاً لهم ولغيرهم.¹ وقد اختلف في مدى مشاركتهم في أحداث الثورات.

بعد نجاح الإخوان المسلمين في مجلس الشعب كان من المتوقع عدم خوضهم انتخابات الرئاسة، ولاحقاً أعلنت الجماعة خوضها للانتخابات بمرشحين الأول خيرت الشاطر والثاني محمد مرسي. وبعد استبعاد الشاطر فاز محمد مرسي بالانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية منها بعد تغلبه على أحمد شفيق المحسوب على النظام السابق، وأصبح الإخوان المسلمون في صدارة المشهد المصري لأول مرة منذ تأسيس الجماعة عام 1928م. وضعت الجماعة أمام اختيار صعب خاصة أن وصولها للحكم لم يكن وفق تدرج ديمقراطي عادي، ولكن بعد ثورة وصلت آمال المواطن المصري إلى درجة الخيال، قام مرسي بتكليف هشام قنديل برئاسة الحكومة وهو شخصية غير معروف اهتمامها بالسياسة ثم قام بتعيين طاقم رئاسي مكون من 20 شخصاً من مختلف التوجهات ولكن كثيراً منهم استقال بعد الإعلان الدستوري. والذي رفضته القوى المدنية ومثل شرخاً كبيراً في صفوف الثورة المصرية.²

بعد تولي مرسي الرئاسة حدثت عملية في سيناء راح ضحيتها مجموعة من الجنود المصريين، استغلها للإطاحة بالمجلس العسكري والإعلان الدستوري المكمل وقام بتعيين عبد الفتاح السيسي وزيراً للدفاع.³

بعد الإعلان الدستوري حدث شرخ كبير في داخل الحياة السياسية وتشكلت جبهة الإنقاذ ودخلت البلاد في حالة استقطاب وظهرت حركة "تمرد" التي دعت للتظاهر ذكرى تولي مرسي السلطة، وبعد المظاهرات الحاشدة أصدرت القوات المسلحة مهلة للأطراف للاتفاق على خارطة طريق، وفي يوم 3 تموز 2013 أطاح وزير الدفاع بالرئيس المنتخب.⁴

¹ مشاقي، منذر. موقع حركات الإسلام السياسي في الثورات الشعبية العربية: دراسة حالة مصر وتونس. رام الله. مؤسسة مواطن. 2013. ص 81.

² نافعة، حسن. مصر بين ثوري 25 يناير و30 يونيو، مرجع سابق.

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع السابق.

5. سيطرة الجيش

استغل الجيش المصري التظاهرات الحاشدة في 30 يونيو 2013 وقام بانقلاب عسكري ودخلت الحالة المصرية باستقطاب حاد حول ما حدث بين من قال انه انقلاب وبين من قال انها ثورة تشبه ثورة الخامس والعشرين من يناير وفي الحقيقة وجدت السلطة الجديدة في مصر نفسها أمام حالة مختلفة عن حالة حسني مبارك، فمرسي رئيس منتخب بشكل ديمقراطي على خلاف حسني مبارك، كما أن أنصار مرسي قاوموا الانقلاب العسكري ورفضوه على عكس اعضاء الحزب الوطني المنحل.

بدأ في مصر بعد الانقلاب على التجربة الديمقراطية أن انقلاباً اعمق على 25 يناير. واطلق انصار النظام الجديد مصطلح " الثورة على الثورة" وقصدوا بها ان 30 يونيو محت آثار 25 يناير.، بعد تولي الجيش المصري اخذت الحياة السياسية من البلاد واعتزل كثير من الرموز السياسية الحديث في الشأن العم وزجت السلطات بعشرات الآلاف من عناصر التيارات الإسلامية ورافضي الانقلاب بالسجون بعد قتل عدد كبير منهم في الساحات والبيادين.

3.4.3 الحراك العربي في ليبيا

أصبحت ليبيا دولة مستقلة عام 1951 تحت إسم المملكة الليبية المتحدة، وقد بنى الملك السنوسي دولته على أساس الولاء القبلي، ولكن مع منتصف الستينيات، تغيرت سياسة المملكة واتجهت نحو التحديث عبر الاعتماد على مجموعة من الشباب المتعلم، وفي عام 1969 أطاحت مجموعة من ضباط الجيش الليبي بالحكم الملكي ورفع النظام الجديد بقيادة معمر القذافي شعارات برّاقة مثل التحرر والوحدة العربية بالإضافة إلى شعارات التحديث والتغيير الديمقراطي، كما وحارب القبلية. ولكن، مع فشل مشاريع النظام في آخر عهده، عاد للقبلية فبنى تحالفات قبلية لحماية¹.

¹ التيتير، مصطفى عمر، ربيع ليبيا: لاشيء تغير سوى الوجوه والاسماء فقط. تقرير معهد الفكر العربي. بيروت.

1.3.4.3 دوافع الحراك العربي في ليبيا

لا يمكن إخفاء دور إسقاط الرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والمصري محمد حسني مبارك على انطلاق الحراك العربي في كافة الدول العربية. وقد أعطى الحراك المصري وما عُرف بثورة يناير زخماً كبيراً وذلك لدور مصر التاريخي وثقلها في الوجدان العربي، ولكن ذلك لم يكن إلا عبارة عن شرارة انطلقت إلى باقي الدول. وهناك عدة عوامل ودوافع أدت لحراك 17 فبراير (شباط) منها:

1. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية: تُعد ليبيا من الدول العربية النفطية كما وتُعتبر من الدول الثرية، حيث بلغ معدل الدخل السنوي للخزينة الليبية حوالي 50 مليار دولار، بالإضافة إلى امتلاك النظام أرصدة تُقدَّر بـ 200 مليار دولار. بالرغم من ذلك، فقد شعر الليبيون بالتفاوت في توزيع الثروة، والخوف على مستقبلهم - في ظل توجه النظام للخصخصة، وارتفاع الاسعار في ظل سياسة الانفتاح التي اتبعتها القذافي في آخر سنوات حكمه، كما أدى انتشار الفساد إلى عدم الإحساس بالتغير بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية.¹
2. دوافع اجتماعية: عمل نظام القذافي على إثارة النزعات القبلية عبر إنشاء لجان شعبية للقيادات الاجتماعية قوامها الأساسي القيادات القبلية، وزاد ذلك وضوحاً مع توقيع ميثاق شرف بين القبائل للوقوف ضد كل من يعارض النظام " الثوري" في البلاد.²
3. انسداد سياسي هيكلي في البلاد: حيث لم تتح المؤتمرات الشعبية فرصة للمشاركة المجتمعية وظلت مخرجات تلك المؤتمرات رهينة بقرار القذافي نفسه. كما عمل القذافي على توريث السياسة والأمن لأبنائه، حيث سيطر سيف الإسلام على ملف السياسة والإصلاح وأطلق يد معتمضم وخميس والساعدي في ملفات الأمن والاقتصاد. كما عانت البلاد من تحكّم شخص واحد وبشكل متفرد بالقرار السياسي في ظل عدم وجود حتى حزب حاكم.³

¹ قدورة ، بن ايمان. مرجع سابق ص91.

² المرجع السابق.

³ موسى، حسين خلف، الثورة الليبية. وسيناريوهات المستقبل. المركز الديمقراطي العربي. على الرابط:

<http://democraticac.de/?p=536>

4. إضعاف المؤسسة العسكرية: عمد القذافي على مدار عقود على إضعاف المؤسسة العسكرية خوفاً من ان تكون يوماً ما أداة للتغيير السياسي في البلاد، وفي المقابل سمح بحالة أشبه بالميليشيات الشعبية تحت مبرر جماهيرية السلاح. كما قام القذافي بحلّ الجيش وأعاد تشكيله بعد خسارة حرب تشاد.¹

2.3.4.3 مراحل الحراك العربي في ليبيا

1. انتفاضة 17 فبراير

جاءت أحداث الحراك العربي في ليبيا ضمن سلسلة من الانتفاضات التي شهدتها الساحة العربية خلال وقت قصير في عام 2011. وقد تداعى مجموعة من الشباب الليبي مستفيدين ومتأثرين بأحداث تونس ومصر، حيث دعوا إلى مظاهرة في مدينة بنغازي في 17/2/2011. وبدلاً من الاستماع لمطالبهم ومحاولة تهدئتهم، كما فعلت الأنظمة في الدول الأخرى، فقد استخدم الزعيم الليبي لغة التهديد والوعيد، وتحولت البلاد خلال أيام إلى ساحة حرب استمرت حوالي 246 يوماً أدت إلى سقوط أكثر من 50 ألف قتيل وارتكاب مجازر وجرائم حرب، كما انتهت بمقتل القذافي.²

2. التدخل الدولي

اختلف الحراك العربي في ليبيا عن سابقه في تونس ومصر. ويُعزى هذا الاختلاف لعدة عوامل منها: طبيعة النظام، وعدم وجود دولة بالمعنى الحقيقي، بالإضافة إلى انشقاق عدد كبير من قوى الأمن والجيش عن النظام الحاكم، والتعامل العنيف من قبل النظام ضد الشبان المطالبين برحيله. وقد أدى انشقاق عدد كبير من الدبلوماسيين عن النظام، والتحريض ضده، بالإضافة إلى تسريب صور القتل إلى حالة تحريض كبيرة ضد النظام، مما أدى إلى صدور قرار من الجامعة العربية يدين ممارسات القذافي، الأمر الذي مهّد للتدخل العسكري ضد النظام عبر قرار مجلس

¹ موسى، حسين خلف، الثورة الليبية. وسيناريوهات المستقبل. مرجع سابق.

² عمر، مصطفى. ربيع ليبيا لاشي تغير سوى الوجوه. مرجع سابق ص56

الأمن رقم 1973 والذي دعا لتوفير الحماية للمدنيين، بعد تمكن النظام من استعادة مدن الغرب الليبي والهجوم على مدينة بنغازي.¹

3. المرحلة الانتقالية

بعد مقتل القذافي والسيطرة على البلاد، بدأت مرحلة انتقالية، وبدلاً من عودة المقاتلين إلى أعمالهم حسب ما كان متوقعاً، طلب المجلس الانتقالي منهم الحفاظ على الأمن في بعض المناطق. كما قام بصرف رواتب لهم لترتفع ميزانية الرواتب من 5 مليار دينار ليبي إلى 25 مليار دينار ليبي، وظهر غياب الأمن والاستقرار.²

4. الانقسام الليبي وظهور تنظيم الدول الإسلامية

أعلن اللواء المتقاعد خليفة حفتر في 16/4/2016 عمّا سمي بـ "معركة الكرامة" والتي تهدف، كما قال، إلى تخليص ليبيا من الميلشيات المسلحة المتطرفة. وقد عكس حفتر الامتداد الطبيعي لنظام معمر القذافي حيث كان من الشخصيات العسكرية التي ساهمت في ترسيخ حكمه ونظامه الجماهيري قبل أن تتوتر العلاقات بين الرجلين بعد هزيمة حرب تشاد عام 1987. وقد حاول حفتر -بعد عودته من الولايات المتحدة إثر اندلاع الحراك العربي- تصدّر المشهد في البلاد، إلا أن ارتباطاته بدوائر المخابرات العالمية أثارت مخاوف الثوار والأحزاب الإسلامية.³

وردّاً على عملية الكرامة، انطلقت في العاصمة طرابلس عملية "فجر ليبيا"، والتي تشكلت من الشباب المشارك في حراك "17 فبراير" وما يعرف بجيش الثوار، بالإضافة إلى الأحزاب الإسلامية وقوات مدينة مصراتة ذات النقل السياسي الكبير في ليبيا. وقد سيطرت هذه القوات على العاصمة طرابلس وحظيت بمباركة 12 مجلس بلدي في غرب وجنوب ليبيا.

¹ عمر، مصطفى. ربيع ليبيا لاشي تغير سوى الوجوه. مرجع سابق. ص56

² المرجع السابق 60.

³ عمر، خيرى. ليبيا: الكيانات السياسية والعسكرية في الصراع السياسي. الدوحة. منتدى العلاقات الدولية والعربية.

2014. ص6 ص9

وبذلك دخلت ليبيا مرحلة الانقسام السياسي والجغرافي حيث تواجد "فجر ليبيا" في الغرب وعملية الكرامة في الشرق الليبي، وبالرغم من توقيع اتفاق الصخيرات وتشكل حكومة التوافق إلا أن البلاد بقيت تعاني من الانقسام.

وفي 13/11/2014، أعلن زعيم تنظيم الدولة "أبو بكر البغدادي" عن قبول مباحثات من عدة دول ذكر منها ليبيا. ثم صدرت فيديوهات لأشخاص يبائعونه في مدينة درنة التي حاول السيطرة عليها بالكامل. ثم تبع ذلك ظهور التنظيم في مدينة سرت، المعقل السابق لمعمر القذافي، وقد تمدد التنظيم في هذه الدولة بشكل تسارعي وحاول التوسع باتجاه المناطق النفطية، إلا أن مقاتلي درنة استطاعوا طرد مقاتليه، كما استطاعت قوات "فجر ليبيا" السيطرة على معظم مدينة سرت ضمن عملية "البنيان المرصوص"¹.

4.4.3 الحراك العربي في اليمن

انتشر الحراك العربي في اليمن لتكون أولى الدول الآسيوية العربية التي وصل إليها. ويمتلك اليمن أهمية كبيرة بسبب موقعه الجغرافي وإشرافه على مضيق باب المندب. وللمجتمع اليمني خصيصة غير متواجدة في باقي الشعوب وهي تجارة السلاح. هذا ويعيش اليمن حالياً وضعاً مأساوياً بعد فشل العملية الديمقراطية واستيلاء الحوثيين، بالتعاون مع الرئيس صالح، على مقاليد الأمور في البلاد.

1.4.4.3 واقع اليمن قبل الأحداث

تحققت الوحدة اليمنية عام 1990، وتفاعل اليمنيون ان تشهد الأوضاع تحسناً ملموساً، وبالفعل تم فتح المجال السياسي وأطلقت الحريّات، فأُنشئت الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدنية. ولكن في عام 1994، أعلن الحزب الاشتراكي الحاكم السابق لليمن الجنوبي فكّ الوحدة. وأدى ذلك إلى شن حرب انتهت بانتهاج الجيش الجنوبي وتفكيك مؤسسات الدولة ونقل تبعيتها

¹ ويكيبيديا. تنظيـم الدولـة فـي لـيبيـا. عـلـى الـرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4_-_D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7

للشمال، وتغيير القيادات في الجنوب لصالح الشمال. كذلك تم تخفيض التمثيل الجنوبي حتى بلغ في برلمان 2003 ما نسبته 19% بينما وصل في أول انتخابات بعد الوحدة في عام 1993 إلى 46%.

وعلى الصعيد الاقتصادي، ارتفع سعر الدولار مقابل الريال اليمني من 12 ريال للدولار الواحد إلى أن وصل إلى أكثر من 140 دولار، وأدى ذلك إلى زيادة العبء الاقتصادي وتدهور القدرة الشرائية.

وفي الجانب السياسي، فقد تخلص حزب المؤتمر الشعبي بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح من شريكه الحزب اليمني للإصلاح الذي انضم إلى كتلة المعارضة "اللقاء المشترك". كما عمل صالح على إنشاء تحالفات قبلية جديدة تتجاوز حلفاءه التقليديين آل الأحمر. وقد زجّ بعلي محسن الأحمر، قائد اللواء الثالث مدرع، وفرقته العسكرية في ست حروب مع الحوثيين. وقد أوصلت هذه الأوضاع القوى السياسية المعارضة إلى أن الحكم الفرد المستبد المستند لتحالفات قبلية هو السبب في أزمة اليمن.¹

2.4.4.3 مراحل الحراك العربي في اليمن

1. سقوط علي عبد الله صالح

في 15 كانون الثاني عام 2011، خرجت مظاهرات طلابية تبارك هروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ودعت الرئيس اليمني للحاق به. وعقب تنحي الرئيس المصري محمد حسني مبارك، خرجت أول مسيرات تطالب صالح بالرحيل عن السلطة، واستغلت المعارضة الحراك الشعبي للمطالبة بإقالة أقارب الرئيس من الدولة والدعوة إلى حوار يمني شامل. ثم استمرت المسيرات إلى أن بدأ الاعتصام بالقرب من جامعة صنعاء في 20 شباط. وبالرغم من تعهدات صالح بعدم الترشح لانتخابات جديدة أو توريث الحكم لنجله، إلا أن

¹ عيسى، عبد الملك محمد. ربيع اليمن: دفع الناس نحو كيانات ما قبل الدولة. معهد الفكر العربي. دبي. مؤسسة الفكر العربي. 2014. ص 73. ص 75

الاعتصامات والمسيرات استمرت وتوسعت، وشهدت صنعاء في شهر آذار، وعقب ما سمي بجمعة الكرامة، مقتل 56 من المتظاهرين بيد قوات الأمن، الأمر الذي أحدث تغييراً كبيراً في مسار الأمور واستقال على إثره المئات من الحزب الحاكم والسلطة كما أعلنت قيادات عسكرية كبيرة تأييدها لمطالب الشعب اليمني. واستمرت الاعتصامات والمسيرات، ثم اتجهت الأحداث للعنف حيث دارت اشتباكات ضارية بين الجيش اليمني المؤيد للرئيس مع آل الأحمر.

وفي أعقاب محاولة اغتيال الرئيس ونقله للعلاج في السعودية تم التوقيع على المبادرة الخليجية التي نصّت على تنحية الرئيس ونقل السلطة إلى نائبه عبد ربه منصور هادي وتشكيل حكومة وحدة وطنية. وتم تسليم السلطة رسمياً في 27 شباط عام 2012م.¹

2. استيلاء الحوثيين على السلطة

بعد أن تنحى الرئيس علي صالح وخروج البلاد من حالة الاستقطاب الشديدة، عُقد مؤتمر الحوار الوطني والذي وضع أسس نظرية لبناء البلاد من ناحية دستورية وسياسية، ولكن ذلك اصطدم بالانقسامات السياسية والعسكرية والطائفية التي ازدادت في البلاد، وأدت إلى تفجر الأوضاع في دماج ثم عمران ثم انتهت بسقوط صنعاء حيث استولى مسلحو الحوثي الذين يستخدمون إسم " أنصار الله " على العاصمة صنعاء في 11 أيلول عام 2014. وبالرغم من تشكيلهم العنوان الأبرز للأحداث الذي أدى إلى ذلك إلا أن هنالك عناوين أخرى وقفت خلف ذلك وأدت إلى سرعة انهيار القوات أمام القوات القادمة من أقصى الشمال، ومنها أنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح والتحالفات القبلية المعادية لآل الأحمر والتجمع الوطني للإصلاح.²

أطلقت السعودية بشكل مفاجئ في 26 آذار عام 2015 عملية عسكرية ضد السيطرة الحوثية على اليمن، وأعلنت عبر سفيرها في واشنطن أن العملية جاءت في سياق تحالف

¹ العلي، همدان. أهم محطات ثورة التغيير اليمنية. موقع العربي الجديد.:
<https://www.alaraby.co.uk/society/2015/2/11/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9>

² محمد جميع. المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء. الدوحة. المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات. 2014. ص 1-2.

شاركت به عشرة دول عربية وإسلامية. وجاءت هذه العملية قبيل سيطرة الحوثيين وقوات الرئيس السابق صالح على مدينة عدن كبرى مدن الجنوب والتي فرَّ إليها الرئيس عبد ربه منصور هادي وأعلن منها تراجعاً عن استقالته، واتفق السلم والشراكة الذي وُقِّع تحت ضغط سيطرة الحوثيين على صنعاء.

وقد تزامن هذا التدخل مع توقيع الاتفاق بين الغرب وإيران حول البرنامج النووي، بالإضافة إلى وصول قيادة سعودية جديدة بعد رحيل الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، واتخذت هذه القيادة مواجهةً نفوذ إيران أولويةً على محاربة حركات الإسلام السياسي. وقد ساعد السعودية صدور قرار مجلس الأمن 2216 الذي دعا لإعادة السلطة الشرعية إلى البلاد وانسحاب الحوثيين من المدن.¹

وقد أدى التدخل العسكري إلى إعادة السيطرة على محافظات اليمن الجنوبي وبعض المحافظات الشمالية، فيما استمر الصراع على حدود المناطق الأخرى دون حسم عسكري من أي من الأطراف.

5.4.3 الحراك العربي في سوريا

يشكل الحراك العربي في سوريا حالة خاصة من الأحداث التي مرت بها البلاد العربية، وذلك لأن الجولة الأولى في الصراع لم تنته حتى الآن؛ فبينما أطيح بزعماء مصر وتونس واليمن وليبيا بقي الرئيس السوري في مكانه وتحولت المطالبات الشعبية بالحريّة والانعقاد والكرامة إلى حرب أهلية مدوية سقط فيها أكثر من مليون سوري حتى الآن بين جريح وقتيل بالإضافة إلى ملايين اللاجئين والنازحين وتبدو الصورة معقدة جداً في محاولة فهم الأحلاف والأحداث التي تدور على الأرض فما بين تقدم لمعارضى الأسد في أول عامين من الثورة، عادت الكرة مرة ثانية لصالح النظام السوري فاستعاد بمشاركة حلفائه عدد من المواقع المهمة التي خسرها وتحول إلى وضعية الهجوم مرة ثانية بينما عادت الثورة إلى مرحلة الدفاع، وقد

¹ عزمي بشارة وآخرون. ندوة. "اليمن بعد العاصفة" بتاريخ 25 نيسان 2015. قطر. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات. 2015

ظهرت فصائل جديدة على الأرض غيرت المشهد والصورة مثل تنظيم الدولة الإسلامية الذي بات يسيطر على مساحات كبيرة من سوريا والعراق مشكلة حالة خاصة وخارجة عن مشهد الثورات العربية المطالبة للحرية والعدالة الاجتماعية والحقوق السياسية.

1.5.4.3 سوريا قبل الأحداث

تميز النظام الحاكم في سوريا أنه استطاع بناء دولة أمنية قل نظيرها في المنطقة العربية، حيث كانت القوة الأساسية في الدولة هي لأجهزة الأمن التي تتحكم بالدولة والمجتمع وجميع مناحي الحياة فيها، وكان ذلك تحت عقيدة عسكرية بعثية مكنت النظام من الولوج إلى بنى الجيش السوري وتغييرها لصالحه، وحتى لا يظهر ذلك بشكل فجّ كان حزب البعث والأحزاب المتحالفة معه تمثل الواجهة السياسية والغطاء لهذه الدولة، واستطاع من خلال الحزب السيطرة على قطاعات الشباب الذين ارغموا على الانتساب له، وأفرغ النقابات والعمل السياسي الحزبي من مضمونه وجعله تابع للدولة والأمن، وساهم في استمرار النظام هذه المدة قدرته على التعامل مع البناء الاجتماعي والطائفي في البلاد من خلال التعيين في الوظائف العليا في البلاد، إلا أن هذه السيطرة التامة أسست لدعوات التغيير والانتفاض عليه.¹

وتتلخص الدوافع التي أدت إلى اندلاع الحراك العربي في سوريا إلى ما يلي:

1. ممارسات السلطة: استطاع حافظ الأسد ومن بعد ابنه بشار المزوجة حد الانصهار بين مهام الدولة والسلطة، حيث عمل على اختزال الدولة بالنظام الحاكم والتبعية لشخص الحاكم، وقد استخدم في ذلك عدة سياسات شملت تحويل ولاء الجيش المطلق له، مروراً بسياسة الحزب الحاكم الذي يهيمن على الحياة السياسية ويكون ناظماً للمجتمع والدولة، وصولاً إلى السيطرة إلى السيطرة على السلطات الثلاث في الدولة، وقد أدى ذلك في النهاية إلى استنزاف الطاقة الاجتماعية واستحالة تكيفها مع الطبيعة الإقصائية للسلطة.²

¹ خدام، منذر . ربيع سوريا: الشعب لا مع النظام ولا المعارضة. ابوظبي. مؤسسة الفكر العربي: 2014 ص78 وص88

² فهد، معن، الثورة السورية قصة البداية. سوريا: مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، 2015. ص3.ص4.

2. موت السياسة: بعد مجيء حزب البعث إلى السلطة تم اتخاذ قرار حاسم بإنهاء الحياة السياسية في البلاد، والسماح فقط بالعمل البيروقراطي والخدمي الحكومة، وبناء على ذلك تم تحويل المجتمع السوري من منتج سياسي إلى مستهلك اقتصادي، وأضحى العمل السياسي محتكراً على العائلة الحاكمة وأعوانها، ومن مؤشرات ذلك: موت الحياة السياسية والحزبية بعد قانون الطوارئ عام 1963، كما لم يوجد قانون للأحزاب، وغياب الحياة الديمقراطية وانعدام الحريات العامة في البلاد،

وتم تهميش الطبقة الوسطى، بالإضافة إلى اختزال السياسة بالرئيس حافظ الأسد، الذي أصبح مرجعاً لها، وتنتشر مقولاته، كما قام بجمع السلطات بيده حتى تلك المختصة في عزله في حال الخيانة العظمى.¹

3. الدوافع الاقتصادية والاجتماعية: شهدت سوريا خلال الفترة التي سبقت الحراك العربي حالة من التراجع الاقتصادي وكانت هناك عدة مؤشرات توصف بالكارثية حيال ذلك ومنها: بلوغ نسبة البطالة إلى 16.5 %، وبلغ عدد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر 7 مليون شخص بنسبة 34%، كما انخفضت القدرة الشرائية ومعدل الدخل الفردي، كما شهدت البلاد نمواً اقتصادياً سلبياً وتهريباً للأموال إلى الخارج وصلت إلى عام 2009 إلى 135 مليار دولار. بالإضافة إلى تراجع مؤشر الاستقرار والأداء الحكومة وارتفاع نسبة التسرب من المدارس، ووضعت البلاد في ذيل قائمة الدول التسلطية على مؤشر الدول الديمقراطية والحريات المجتمعية، وأدى الفساد المستشري وانعدام المساواة إلى رغبة جادة في التغيير في البلاد.²

2.5.4.3 مراحل الحراك في سوريا

1. الحراك السلمي: استمر لأكثر من ست شهور

تعود إرهابات الحراك العربي في سوريا إلى 2011\2\5 حيث وجهت دعوة على مواقع التواصل الاجتماعي ليوم "غضب سوري"، وترافق ذلك مع تصريح للرئيس بشار الأسد

¹ فهد، معن، الثورة السورية قصة البداية. مرجع سابق ص 4 ص5

² المرجع السابق. ص5_7

قال من خلاله بأنه لا مجال لاندلاع مظاهرات ضده في البلاد؛ لانعدام السخط العام عليه من الشعب أسوة بما حدث في تونس ومصر، إلا أن البدايات الحقيقية للحراك بدأت بسبب الاحتقان في محافظة درعا جنوب العاصمة دمشق، بعد قيام الأمن باعتقال أطفال قاموا بكتابة شعارات ضد النظام على جدار مدرسة، وأدى ذلك إلى اندلاع أولى المظاهرات في 15 و18\3\2011، وقد واجه الأمن السوري المظاهرات بعنف وقام باستخدام اطلاق النار لتفريقها، مما أدى إلى وقوع العشرات من القتلى في المحافظة، ونتيجة لذلك اندلع المظاهرات في عدة مناطق في البلاد، ومع استمرار سقوط القتلى توسعت المظاهرات بشكل أفقي لتشمل معظم المحافظات السورية، وقام المتظاهرون باستعمال وسائل ساهمت في الصمود أمام القمع، مثل الشبكات الإعلامية وإنشاء مراكز الإحصاء والمتابعة، في ظل ضعف دور أحزاب المعارضة في البلاد، وقد بدأت ملامح سياسية في البلاد من خلال إنشاء عدد من الأحزاب والهيئات مثل المجلس الوطني السوري، وهيئة قوى التغيير والهيئة العامة للثورة وغيرها، وحرص المتظاهرون في تلك الفترة على نقل مظاهراتهم إلى وسائل الإعلام والالتزام بخطاب يركز على مطالبهم وبيئتهم عن الطائفية ويدعو إلى السلمية.¹

2. الحراك المسلح

في 10\6\2011 أعلن المقدم حسين هرموش انشقاقه عن الجيش السوري خلال الحملة على مدينة جسر الشغور في ريف أدلب، وبرر ذلك بـ " قيام الجيش بقتل المدنيين" وبعد ذلك بأيام أعلن الهرموش تأسيس لواء الضباط الأحرار، ويعد هذا التاريخ محورياً ومفصلياً، حيث يشار إليه كبداية لانتقال العسكرية إلى الحراك العربي أو ما عرف بـ " الثورة السورية" رغم أن اللواء أعلن في بيان التأسيس انه حركة تغيير سلمي تأخذ طابع ثوري عسكري.²

مع بداية العام الثاني للحراك في سوريا تراجع الحراك السياسي والمظاهرات وبدأت العسكرية تأخذ المنحى العام للأحداث وظهرت العديد من المجموعات المسلحة التي تنادي بإسقاط

¹ فهد، معن، الثورة السورية قصة البداية. مرجع سابق. ص13 إلى ص18

² المرجع السابق.

النظام عن طريق السيطرة على مراكزه وقواعده العسكرية كما ازداد معدل الانشقاقات عن النظام ليصل إلى عشرات الآلاف من الجنود، وقد شهدت هذه المرحلة بعض الانجازات لهذه المجموعات من خلال السيطرة على عدة مناطق ومراكز عسكرية، كما بدأت الطائفة تطل برأسها على المشهد في سوريا من خلال استخدام النظام للأقليات وتسليحها لمواجهة المعارضة، كما بدأت أوساط المعارضة باستخدام لغة طائفية، تنتظر إلى الأحداث من قبيل ظلم الأغلبية " السنية" ¹.

استمر الحراك السلمي لأكثر من ست شهور، ولم يعلن بشكل رسمي التحول للعمل المسلح، وذلك بسبب كلفة العمل المسلح وآلة القمع التي يملكها النظام السوري في وجه معارضيه وكان لها سابق تجربة في الثمانينات

3. التدخل الخارجي و ظهور تنظيم الدولة الإسلامية

يمثل تدخل حزب الله في سوريا عبر مشاركة مقاتليه في المعارك للسيطرة على مدينة القصور أول مراحل التدخل المباشرة والمعلنة في الأحداث في سوريا، وتبع ذلك مشاركة مجموعات قادمة إلى البلاد لمناصرة النظام. كما شهدت نفس المرحلة تزايد في دخول المقاتلين الاجانب لنصرة التنظيمات المتشددة. وأدى ارتفاع الخطاب الطائفي إلى تزايد دخول المقاتلين إلى سوريا، وفي منتصف 2013 وجهت للمعارضة ضربة قاسمة بعد إعلان الدولة الإسلامية في العراق والتي عرفت اعلاميا باسم "داعش"، حيث أعلن الفرع العراقي من تنظيم القاعدة إعلانها. وتبع ذلك سيطر التنظيم على المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا بالإضافة إلى اندلاع قتال عنيف مع تلك الفصائل، مثل هذا الإعلان انعطافة كبيرة في المشهد وفتح المجال للتدخل الخارجي وان لم يكن ضد النظام وشهدت هذه المرحلة تراجع المعارضة المسلحة في عدة مناطق أمام النظام وتنظيم الدولة وذلك في ظل دعم غير محدود تلقاه النظام من حلفائه. بالإضافة إلى سيطرة تنظيم الدولة على مدينة الموصل بما سمح له من كسب كمية كبيرة من

¹ جبر، إياد . مراحل تطوّر الثورة السورية. مجلة البيان. على الرابط:

<http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=4733>

الاسلحة تم نقل جزء منها إلى سوريا، كما بدأ ظهور الأحزاب الكردية الانفصالية مثل PYD وقد سيطرت هذه الأحزاب على عدة مناطق في الشمال السوري. واعادت للواجهة المشكلة الكردية التي تعاني عدداً من دول المنطقة وأصبحت التقديرات في تلك المرحلة إلى أن 50% من الأراضي السورية هي من نفوذ تنظيم الدولة و20% تحت سيطرة المعارضة كما احتفظ النظام وحلفاؤه ب30% من الأرض السورية.¹

4. التحالف الدولي

شكل إعلان انشاء تنظيم الدولة هاجساً لدول الغرب، وخاصة بعد التهديدات التي أطلقها عناصر التنظيم نحو الغرب لاستهدافه، وقد تشكل تحالف دولي عسكري بعد سقوط عدة مدن عراقية بيد التنظيم. وقد بدأ التحالف الدولي غاراته في سوريا بمطلع آب 2014 وقد استهدف التحالف مراكز تابعة لتنظيم الدولة، وبلغت عدد غاراته خلال العام الأول من تشكله أكثر من 5 الاف ضربة، ولكن ذلك فشل في وقف التنظيم أو وقف تمدده في الأراضي السورية، إلا أن قوات التحالف حققت بعد الانجاز على صعيد الأحزاب الكردية حيث دعمتها في مواجهة التنظيم في عدة مناطق في الشمال السوري بينها مدينة عين العرب (كوباني)، وتعود أسباب ضعف النتائج للتدخل الدولي إلى عدم وجود قوات على الأرض بالإضافة إلى تشتت أهداف دول التحالف.

5. التدخل الروسي

مع انطلاق الحراك العربي في سوريا قدم الروس دعماً سياسياً للنظام السوري، ومنعت أربع مرات باستخدام الفيتو صدور قرار من مجلس الامن بخصوص الأوضاع هناك، وقامت في مرحلة لاحقة بتقديم دعم لقوات الرئيس السوري، ولكن النتائج كانت مخيبة للأمال حيث تراجع النظام في عام 2015 بشكل كبير، فأعلنت روسيا تدخلها المباشر في الأزمة السورية، وقد أدى التدخل إلى تحقيق كثير من أهدافه، المتمثلة بتعزيز وجود موسكو في الشرق الأوسط والدخول

¹ جبر، اياد. مراحل تطور الثورة السورية. مرجع سابق.

على خط مساومات في قضايا أخرى تشتبك فيها روسيا مع باقي الدول، وتعمل روسيا على محاصرة قوات المعارضة في مدينة حلب تمهيداً للسيطرة عليها وحسم المعركة لصالح النظام السوري.¹

3.5.4.3 الحراك العربي في باقي الدول العربية

لا يمكن حصر آثار الحراك العربي في الدول التي وقعت فيها وطالبت الشعوب بإسقاط الأنظمة بل أن هناك آثاراً للحراك العربي تعيشه الدول العربية. حيث شهدت الموجة الأولى في عام 2011 خروج كثير من المطالبات بالإصلاح. وكادت هذه المطالب أن تسقط احد الأنظمة الخليجية وهي البحرين، لولا التدخل الخليجي الذي واجه الحراك العربي المطالب بإسقاط النظام. كما شهدت الممالك العربية في الأردن والسعودية والمغرب حراك عربي. وحتى بعض الدول الأكثر استقراراً مثل عمان وجيبوتي حراك مماثلاً.

¹ سارة، فايز عام من التدخل الروسي. الشرق الأوسط. 2016\10\3

الفصل الرابع

واقع وتقييم الحراك العربي

الفصل الرابع

واقع وتقييم الحراك العربي

1.4 واقع الحراك العربي بعد ستة أعوام

بالرغم من الآمال الكبيرة التي بنيت على الحراك العربي الذي انطلق في العام 2011 إلا أن النتائج لم تأت كما طلب الشباب الذين فجرُوا هذه الإنتفاضات، بل انعكس الأمر سلباً على الشعوب العربية بجميع فئاتها، ويتمثل واقع الحراك في التالي:

1. الردة الاستبدادية: تقلص هامش الحريات في البلاد العربية التي شهدت حراكاً ووبات المواطن أقل شعوراً بالأمن، وأدى ذلك إلى العودة إلى الاستبداد، ومن مظاهر ذلك واقع الدول العربية حيث الانقسامات في تونس والانقلاب العسكري في مصر وواقع القتل والتدمير في ليبيا واليمن وسوريا، كما مثل شدة انحياز الإعلام عودة للخلف، حيث شهدت وسائل الإعلام العربية في الفترة التي سبقت الحراك نوعاً من الانفتاح على الآخر، ولكن ذلك بات غير موجود في ظل الاستقطاب الحاد، كما غابت القضايا العربية الكبرى مثل القضية الفلسطينية بالرغم من استبشار الفلسطينيين خيراً في الحراك والديمقراطية في خدمة قضيتهم.¹

2. ارتفاع حدة الاستقطاب؛ فقد رفعت تداعيات الحراك العربي من حدة الاستقطاب في الساحة العربية، حيث ارتفعت حدة التعصب الديني والطائفي والمذهبي والعرقي، وتطور في المجتمع العربي وعي فئوي وطائفي ومذهبي تغذى على الوعي العربي أو الوعي الإسلامي، وعملت كل فئة على دعوة أتباعها إلى حمل السلاح والاستعداد للدفاع عن

¹ قاسم، عبد الستار. الحراك العربي والاطاحة بالديمقراطية. الجزيرة نت. 2016\1\5. على الرابط: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/12/26/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9>

الذات، كما أثرت حدة الاستقطاب في النظر إلى الآخر حيث تعالت دعوات الإقصاء وعدم تقبل الرأي الآخر الأمر الذي أدى إلى سفك الكثير من الدماء.¹

3. التدخل الخارجي: من مشاكل الحراك العربي الرئيسية دعوة الخارج للتدخل وكان ذلك يتم أحياناً بدعوة من جامعة الدول العربية، وقد تسببت ذلك في سفك الكثير من الدماء وكان من الأسباب التي أدت إلى الفشل في التحول الديمقراطي، بالإضافة إلى جعل المستقبل العربي رهيناً بيد الخارج.²

2.4 انتكاسة الحراك العربي

بعد انطلاق الحراك العربي وسقوط بعض الأنظمة العربية ارتفع سقف الآمال والطموحات في طيّ صفحة الماضي العربي، والبدء بمرحلة جديدة يلتحق فيها الشارع العربي بركب الانسانية فيما يتعلق بحقوقه وحياته السياسية، و بما يهيئ الظروف نحو تحقيق التنمية على كافة المستويات، ولكن تلك الأمنيات والتوقعات لم تدم بفعل الانتكاسات في كافة الدول التي شملها الحراك وإن كان بصورة تختلف من دولة إلى أخرى، ولكن هذه الانتكاسات تشترك في كثير من الأسباب العامة التي أدت لها ومنها:

1. أزمة القيادة: عكس الحراك العربي نوعاً جديداً من القيادة الأفقية الشبكية، حيث تعزز مكانة الفرد في القرار والمشاركة السياسية، ولكن ذلك كشف عن أزمة يعيشها المجتمع العربي وهي أزمة القيادة، فقد أدى غياب قيادات مؤثرة لها القدرة على التأثير على الشعوب إلى تعثر الانتقال، وغياب التوافق على بناء مؤسسات مرحلة ما بعد "الثورة"، بالإضافة إلى الانقسام في القوى التي ساهمت في الحراك، وبالتالي فقد الحراك أهم الأسس التي بدونها من الصعب على أي مجتمع العمل على بناء نظام جديد.³

¹ قاسم، عبد الستار. الحراك العربي والاطاحة بالديمقراطية، مرجع سابق.

² المرجع السابق.

³ حنفي، خالد، بلا رأس: لماذا فشلت ثورات الربيع العربي. في افراز قيادة. مجلة السياسة الدولية. الملحق النظري على

الرابط: <http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/134/3665%D8%A7.aspx>

2. اصطدم الحراك العربي بهياكل تابعة للأنظمة السابقة لا تريد التحول نحو الديمقراطية والحريات، وقادت هذه الهياكل معارضة التحولات وأدى ذلك إلى نشوء حالات عسكرية خارج الدولة مثل ما حدث في اليمن وسوريا.¹

3. افتقاد مؤسسات إقليمية راعية لعملية التحول، تؤدي دوراً شبيهاً بدور الاتحاد الأوروبي في مساعدة دول شرق أوروبا، بالرغم من استفادت تلك المنظمة بعد تحول الشرق لسوق للمنتجات، ولكن في الواقع العربي كانت الجامعة العربية غير معنية بهذه التحولات لعدة اعتبارات أهمها تحكم الأنظمة الاستبدادية العربية بقراراتها.²

4. تصرفات النخبة: لم تكن النخب العربية والتي يقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في سياق التحول بدورها، بالرغم من قيام الشعوب بما عليها من مهام كالثورة ضد الأنظمة الحاكمة، وتشردمت هذه النخبة وهي تبحث عن مكاسب قصيرة المدى في الحصول على المناصب، كما أنها لم تقم بدورها المطلوب في تعزيز المفهوم الاجتماعي للتحول الديمقراطي، والتداول السلمي للسلطة.³

5. سطوة الأيدولوجيا "صراع الإسلاميين والعلمانيين": عملت الأنظمة العربية قبل انطلاق موجة التغيير على موت السياسة، ولم يحدث في المجتمع العربي نتيجة ذلك أي حوار حقيقي حول القضايا الكبرى التي تهم المجتمعات مثل السياسة الخارجية، والسياسة الاقتصادية، وموقع الدين من الدولة، والهوية وغيرها، وبعد بدء الحراك العربي وإسقاط عدد من الأنظمة العربية طفا على السطح صراع الإسلاميين والعلمانيين حول هذه النقاط،⁴ وقد ساهم هذا الصراع في إفشال الانتقال عبر تحوله لصراع صفري بينما استخدمته القوى المرتبطة بالماضي لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه.

¹ زيادة، رضوان. فشل الربيع العربي. جريدة الحياة. على الرابط: <http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/8152963>

² المرجع السابق. (بتصرف)

³ أبو رزق، علي حسن. من الذي أفشل الربيع العربي. الشعوب أم النخب؟ نون بوست على الرابط: <https://goo.gl/jf6NEJ>

⁴ جابر، حبيب جابر. المواجهة بين العلمانيين والإسلاميين. الصراع الأيدولوجي القادم. صحيفة الشرق الأوسط. 2011\10\23 ط. على الرابط:

<http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&issueno=12017&article=646296>

6. المسارات العنيفة: وظهر ذلك جلياً في ليبيا واليمن وسوريا حيث انتشر السلاح بشكل كثيف بيد الناس وتحول الفاعلون السياسيون إلى ميليشيات مسلحة، وظهرت على الساحة جماعات إسلامية عنيفة وغابت مؤسسات الدولة، وكان العامل القبلي واضحاً في بعض الدول العربية كاليمن وليبيا، بينما ظهرت النزعات الطائفية في سوريا.¹

7. تفتت المطالب الثورية: رغم التباينات في أوضاع الدول العربية التي شملها الحراك العربي، إلا هناك بعض الانجازات المرحلية تحققت في المرحلة الأولى من موجات التغيير مثل إسقاط رؤساء دول تونس ومصر واليمن وليبيا، ولكن بعد تلك المرحلة شهدت الساحة " الثورية" حالة من التفتت والاختلاف حول المطالب والأهداف والأولويات التي يسعى كل طرف لتحقيقها، وقد أدى إلى إفساح المجال للثورة المضادة بالتحريش بين التيارات التي قامت بالحراك.²

3.4 الحراك العربي بين الإيجابيات والسلبيات

لا يمكن وضع نتائج الحراك العربي في بوتقة واحدة من السلب والإيجاب، ولعل حدثاً بهذه الضخامة حمل بين طياته وفي نتائجه من السلب والإيجاب الكثير، وفي دراسة التداعيات كان هناك جدلاً لدى الباحثين والمراقبين في الحكم على هذا المنعطف التاريخي الذي دخل فيه الوطن العربي، وقبل التقييم لا بد من الوقوف بشكل مفصل على الإيجابيات والسلبيات في الحراك العربي.

1.3.4 إيجابيات الحراك العربي

مثل الحراك استجابة طبيعية لنداء التغيير الموضوعي الذي فرضته عوامل التطور المنبثقة من النمو الذاتي الذي عاشته المنطقة العربية خلال نصف القرن الماضي.³ وقد كسر

¹ طارق عثمان. ثورة وثورة مضادة: قراءة في التحولات العربية: مركز الجزيرة للدراسات. 2014

² سامر المؤيد. متغيرات ما بعد الربيع العربي والطريق إلى الحكم الرشيد. ندوة تداعيات ما بعد الديكتاتورية في دول الربيع العربي. جامعة كربلاء. آذار 2013

³ عبيدلي، العبيدلي. الربيع العربي ماله وما عليه. صحيفة الوطن العدد 2490 على الرابط:

<http://www.alwatannews.net/ArticleViewer.aspx?ID=1456>

الحراك حاجز الصمت لدى الناس من نظام الحكم وخاصة عند فئة الشباب التي شكلت العصب الرئيس للحراك، وأدى ذلك لفتح المجال واسعاً لانتقاد أنظمة الحكم، وربما التمرد عليها، ويعني ذلك كسراً لكثير من المسلّمات التي عملت الأنظمة العربية على توطيدها لعدة عقود لدى شعوبها. ومن إيجابيات الحراك أنه حركة بدأت من القاع، أي من قاع المجتمعات، ولم تبدأ من القمة وإن لحقت بها النخب السياسية والثورية، وأعطت الشعوب زمام المبادرة لأول مرة وشكلت صرخة قوية ضد كل مظاهر الاستبداد والفساد. وقد أثبت الحراك عدم دقة حسابات الأنظمة العربية في استقرار حكمها وعدم حاجتها للتغيير، وعكس رغبة شعبية عارمة في تغيير منظومة القيم السياسية السائدة القائمة على الأبوية المؤهلة للحاكم.¹

وقد أثر الحراك على ثقة المواطن بنظامه فقد تغيرت النظرة من كثير من الاتباع في الوطن العربي نحو رموزهم، ففي ساحات الممارسة تكتشف كثير من الإقنعة بعد الممارسات الإقصائية.² كما فتح الآفاق أمام التنمية السياسية والاجتماعية، من صورة ذلك إعادة الاعتبار لدور الشباب كونهم محرك النهوض الاجتماعي، وإعطاء المرأة دوراً أكبر في الحياة السياسية بعد تهميشها لعقود طويلة.³

وقد أدى أيضاً إلى تعرية المواقف الدولية والتي كانت تتحجج بالأهداف النبيلة للتدخل في الشؤون العربية حيث وضعها الحراك في اطار المفاضلة بين أهدافها ومبادئها وبين مصالحها وقد انحازت لمصالحها في كثير من المواقف.⁴

وتوضح للباحث أن مجمل الإيجابيات التي مرت تشكلت في المرحلة الأولى من الحراك العربي، حيث بدأ أن الأمور تستتب لصالح التغيير الديمقراطي في معظم دول الحراك ما عدا سوريا.

¹ خالد العليوي الكراي. ثورات لم تكتمل، ورقة بحثية مقدمة لندوة " تداعيات ما بعد الديكتاتوريات في دول الربيع العربي) آذار 2013

² الحريش، جاسر. نظرة في سلبيات وإيجابيات الربيع العربي. جريدة إيلاف. 31 ديسمبر 2014 على الرابط: <http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/12/970176.html>

³ الأزرق، طلال . ثورات الربيع العربي. مكاسب وسلبيات. صحيفة عدن الغد. 16 أبريل 2014 على الرابط: <http://adenalgd.net/news/101065/#.VttsWH1942w>

⁴، العبيدي. الربيع العربي ماله وما عليه. مرجع سابق. بتصرف

2.3.4 سلبيات الحراك العربي

بالرغم من الإيجابيات فقد أثر الحراك العربي سلباً في جوانب أخرى، وقد ظهرت هذه السلبيات بشكل أكبر في الدول التي تحول الحراك فيها إلى حروب أهلية، بالإضافة إلى مرحلة الثورة المضادة والانقلاب على مخرجات الحراك، فقد انتقل المواطن العربي من طور المطالبة بحقوق الإنسان ومطالباته القديمة بالحرية والكرامة والحقوق الأساسية والعدالة إلى مجرد محاولة الحصول على الحق في الحياة بعد تحول مسار الأحداث من قبضة حديدية أمنية تقوم بها الدولة، إلى عصر الفوضى واللا دولة وسفك الدماء بلا نظام ولا حدود ولا مسؤولية.¹

وقد أثر الحراك بشكل كبير على البنى الإدارية في بعض الدول العربية فقد أدى إلى تفكيك الدولة ومؤسساتها الخدمية والجيش والأمن والبنى التحتية بفعل مقصود وانتشار السلاح غير المنظم والمقنن وغياب سلطة القانون.² وأدى ذلك زيادة روح الشرذمة بين قوى الثورة والمجتمع إلى حد الاقتتال والتكفير واستخدام الدين والصراع الإثني كما حصل في سوريا وليبيا واليمن.³

وأثر الحراك سلباً على القضايا المركزية للعرب فقد قلل من الالتفات للقضية الفلسطينية بسبب الانشغال بترميم الدمار والخراب الذي لحق الدولة والمجتمع والبنى التحتية في المجتمعات.⁴

4.4 الحراك العربي والعنف

بعد ستة أعوام من انطلاق موجة التغيير في العالم العربي اختلفت الصورة والأولويات فقد تحولت كثير من الدول العربية من أسئلة التغيير والحكم الرشيد مع انطلاق الحراك إلى حروب أهلية، حيث تعاني سوريا واليمن وليبيا من نزاع مسلح أدى إلى دمار كبير وقتل عدد

¹ الحريش، جاسر،. نظرة في سلبيات وإيجابيات الربيع العربي. مرجع سابق.

² الأزرق. ثورات الربيع العربي. مكاسب وسلبيات. مرجع سابق.

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع السابق.

كبير من الناس، كما تم الحسم بالقوة في مصر عبر الانقلاب العسكري الذي أودى بحياة الآلاف، وظهرت على الساحة العربية التنظيمات الإسلامية المتشددة والتي قلبت الصورة من مطالب حرية ومساواة إلى معركة حول الهوية بالنسبة لها، ومعركة جديدة مع "الارهاب" بالنسبة للأنظمة الحاكمة والدول الغربية، ويعد تنظيم "الدولة الإسلامية" من أبرز تجليات هذا المشهد، وأصبح مفهوم "الربيع العربي" يكافئ عند الكثير العنف والفوضى فما الأسباب التي حوّلت مطالب التغيير إلى معارك مسلحة تستخدم فيها الطائفية والقبلية وغيرها؟ ولماذا وجد العنف مكاناً مناسباً في الحالة العربية؟

تكمن الخطورة الأكبر في اللجوء للعنف في عمليات التحول السلمي والبحث الجماهيري عن الديمقراطية في تحول هذا البحث إلى صراع، وبالتالي ينقل التغيير السلمي إلى العنف والسلاح، وتتحوّل المطالب العادلة إلى صراع على السلطة، وبالتالي تتغير جميع الذرائع والمبررات ويغيب المنطق السليم عن المجتمعات، ويمهد ذلك إلى ظهور النزعات الإثنية ويعزز مخاوف كل طائفة أو عرف ويدفعها للذود عن نفسها تصبح فكرة تقسيم البلاد مطروحة، مثل ما حدث في ليبيا وسوريا.¹

لم يكن اللجوء إلى العنف في الحالة العربية إلا مزيجاً من رغبة بعض المشاركين في الحراك العربي لأحداث تغيير سريع، بالإضافة إلى إفراط الأنظمة العربية في الدفاع عن شرعيتها البائدة، ويضاف إلى ذلك رغبة الخارج في استمرار الصراع والتحكم بمخرجات الربيع العربي.²

يرد بعض الباحثين العنف المتفشي في بعض بلدان الحراك العربي إلى رياح التغيير ويحملونها المسؤولية عما آلت إليه الأحداث، ولكن مع قليل من التدقيق تبدو الصورة مغايرة وتظهر أن الصورة مغايرة تماماً وأنّ الحراك العربي هو المغاير للعنف عبر شعاراته الأولى التي تتحدث عن الدولة المدنية والديمقراطية وهي تضاد العنف السياسي، والاستبداد السياسي

¹ أبوسيف، عاطف. العنف والربيع العربي. جريدة الأيام. 2013\3\11. بتصرف. على الرابط:

http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=bfb5f63y201023331Ybfb5f63

² المرجع السابق.

أحد الدوافع الرئيسية لنشوء الاستبداد السياسي حيث ينتعش التطرف والتشدد في البيئات التي لا يوجد فيها حريات، ويؤدي احتكار السياسة واستخدام وسائل القهر لضمان السيطرة على التطرف واحتقار السياسة لمن لا يمتلك السلطة، كما يناهض مفهوم الحرية التي رفعها الشباب العربي العنف حيث تشمل حرية الرأي والمعتقد والاجتهاد وذلك الأساس الفكري لمناهضة العنف السياسي، وقد رفع الشباب العربي شعار الحرية لأنهم أدركوا أنّ من قيمتها ودلالاتها أحداث تغيير جذري ينقلهم من ثقافة الإكراه والتقليد إلى أجواء تفتح النقد والبحث.¹

ولكن تأمل الواقع الحالي العربي يفسر بعض أسباب اللجوء إلى العنف منها الأمراض الساكنة التي تعاني المجتمعات منها وتعمل على استشراف ظاهرة العنف وأسوأها الصمت على الفتك والتتكيل ومحاولة تبريرها، وهو تغاض عن انتهاك أبسط مبادئ حقوق الإنسان.²

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى اللجوء إلى العنف هو الأنظمة العربية المستبدّة، لأن كانت ردة فعلها قاسية على مطالبة الشعوب لها بالتحي وتداول السلطة، فقد واجه العقيد الليبي الحراك العربي بالنار من بدايته ممّا أدى إلى تحول البلاد لساحة صراع، كما أدّى القمع الكبير الذي تعرضت له المظاهرات السورية إلى حمل السلاح في وجه النظام وما زالت سوريا تعاني ويلات العنف والعنف المضاد حتى الآن.³

و يتضح مما سبق الحراك العربي ليس هو السبب في تفشّي ظاهرة العنف في المجتمعات العربية كما حاولت الأنظمة تسويق ذلك، بل إنّ العنف صبّ في صالح الاستبداد والديكتاتورية؛ حيث أفاد بالردة للاستبداد التي حصلت في بعض الدول العربية، كما ساهمت في ترسيخ الأنظمة عبر التهديد بمصائر تشابه الشعوب التي عانت.

¹ البني، أكرم. عن الربيع العربي والعنف السياسي. 2015\1\15. جريدة الحياة على الرابط: <http://www.alhayat.com/Opinion/akram-albny/7410839/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

² المرجع السابق.

³ القلاب، صالح. لماذا تحول الربيع العربي إلى زلزال ومآسي. على الرابط: <http://aawsat.com/home/article/637896/>

5.4 لماذا تأخر الحراك؟

تسارعت الدعوات نحو تعزيز الديمقراطية في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، حيث شهدت دول أوروبا الشرقية تحولات سياسية كبيرة، ثم تبعتها دول جنوب شرق آسيا، وأمريكا اللاتينية، وتأثرت بعض الدول الإفريقية بهذه التحولات أيضاً، إلا أن المنطقة العربية عموماً بقيت عصية على الولوج إلى تلك التغيرات، وبقيت الحقوق السياسية والاجتماعية دون تحديث¹، وقد لجأ الباحثون إلى تفسيرات بنيوية للمجتمع العربي تعطي اجابات حول ذلك مثل: خصيصة العلاقة بين الحاكم والمحكوم في المجتمع العربي الأبوي، والمقايسة التاريخية بين الحكام والمحكومين وفقاً لمعادلة التعامل الأمني، بالإضافة إلى سلوك الدول الريعية في تقديم مسكنات اجتماعية لمنع التغيير، وفي ظل هذه التفسيرات المانعة لحدوث أي تغيير كان الحراك العربي مفاجئاً لهؤلاء الباحثين كما كان أيضاً بالنسبة للنخب وحتى أجهزة الاستخبارات المحلية والعالمية.² وفي ظل الحراك وضخامة الحدث وشموله لبقع جغرافية واسعة كان من الأجر إيجاد تفسيرات حقيقية لتأخر الحراك وليس استحالته كما كان سائداً من قبل.

هناك عدة أسباب أدت إلى تأخر الحراك العربي حتى عام 2011 منها:

1. الصراع العربي الاسرائيلي: حيث علقت الأنظمة على شماعة الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي كل أسباب التخلف ومنع الديمقراطية والاصلاح السياسي، فالدخول في هذه الأمور يضعف الاستعداد للمواجهة مع إسرائيل، وحتى تلك الدول التي دخلت في مسار التفاوض والحل السلمي فقد كانت تدعي ان الحفاظ على مسيرة السلام يتطلب التجاوز عن الازواص السياسية الداخلية في بلادها وملفات حقوق الإنسان، واستفاقت الشعوب مؤخرأً على فلسطين لم تحرر وعلى حقوق تم تضبييعها في ظل شعارات تحريرها³

¹ حارب، سعيد . لماذا تأخر الربيع؟. صحيفة العرب القطرية. 2011\12\19 على الرابط: <http://alarab.qa/story/164014>

² كعسيس،خليدة. الربيع العربي بين الثورة والفضوى. مرجع سابق. 224

³ حارب، سعيد . لماذا تأخر الربيع؟. مرجع سابق

2. ضعف الوعي السياسي في المجتمع العربي وعدم نضوج التجربة السياسية للجيل، وبعود ذلك إلى التنمية السياسية الزائفة التي مررتها الأنظمة العربية والتي اعتبرت في قيمها السياسة من المحرمات ويجب ان تترك للقيادة ان تتولاها، وعلى الشعوب أن تدعن للخطاب الرسمي حول مختلف القضايا، ولكن ذلك لم يدم طويلاً فقد اخترقت التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديد المجتمعات وأصبحت هناك إمكانية لتكوين الرأي بعيداً عن سلطة الدولة وإرادتها.¹

3. كانت الإرادة الغربية في منع التغيير السياسي في المنطقة دوراً في تأخر الحراك حيث فضل الغرب التعامل مع الديكتاتوريات العربية وذلك طلباً في الحصول على النفط العربي بأفضل الشروط وضمان تبعية الأنظمة. كما تعمل الأنظمة على الحفاظ على امن " إسرائيل" بعيداً عن الرأي الشعبي المناهض لها.²

4. عزا بعض الباحثين للواقع العربي تأخر التحول الديمقراطي عن المنطقة العربية لعوامل أخرى منها: التركيبية الجدلية في مؤسسات الدولة بحيث يصعب التفريق بين المؤسسات المختلفة حيث لا يوجد تمايز واضح بين نظام الحكم ومؤسسات الدولة، بالإضافة إلى سيطرة الدولة شبه المطلقة على الأوضاع الاقتصادية وهو ما ضعف بفعل سياسات اللبرلة الجديدة والخصخصة وما أحدثته من فقر وفوارق اجتماعية عجلت بمطالبات التغيير.³

6.4 مآلات الحراك العربي

يشير واقع الحراك العربي في الدول العربية إلى حالة من عدم اليقين في المستقبل الذي يمكن التكهن به ويعود ذلك إلى سوداوية المشهد حيث تم الانقلاب على الديمقراطية في مصر وعاد الحكم الفردي بأسوأ ما كان عليه قبل اندلاع الحراك العربي قبل سنوات. كما عاد النظام

¹ حارب، سعيد . لماذا تأخر الربيع؟. مرجع سابق.

² المرجع السابق

³ كعسيس، كريم. الربيع العربي بين الثورة والفضوى. مرجع سابق. 223

السابق في تونس، وإن كان بطريقة أخرى. وتعاني اليمن وليبيا وسوريا من نزاع عسكري مسلح ما زال يودي بالآلاف من القتلى والجرحى والنازحين من هذه البلاد.

يرى المفكر المصري كريم مروة أن الحراك العربي وإن كان غير قادر في الظروف الحالية على تحقيق ما انطلق من أجله، إلا أنه قد فتح باباً لمستقبل مختلف في الدول العربي. وينطلق مروة من تعريفه للحراك العربي على أنه ثورة تشبه الثورات التاريخية وبالتالي فإن فشل الثورات في تحقيق أهدافها لا يلغي صفة التغيير الثوري عنها، حيث ستأتي مرحلة في المستقبل العربي تتوقف فيها المدافع ويسكت الرصاص، عندها فقط تستطيع قوى التغيير إعادة تجميع قواها والانطلاق بأهداف واقعية تحقق أهدافها بعيداً عن العنف والشعارات الواهمة.¹

ويرى الباحث أن الحراك العربي يحتاج إلى وقت طويل حتى تظهر نتائجه وذلك بعد دراسة النماذج المشابهة في التاريخ الإنساني، حيث تستقر الأمور وتتحقق الطموحات والمطالب الرئيسية للشعوب بعد فترة من الفوضى التي تصاحب سقوط الأنظمة الحاكمة، كما أن وعي الشعوب بحقوقها لن يعطي الاستبداد أمداً أطول للاستقرار في المنطقة العربية

7.4 نتائج وتداعيات "الحراك العربي"

تظهر نتائج وتداعيات "الربيع العربي" جلية سواء على المدى الحالي والقريب أو المدى البعيد. وفيما يرى البعض أن النتائج كانت في مجملها إيجابية إذ أدت إلى الإطاحة بعدد من الحكام العرب الديكتاتوريين، أو إلى تغييرات في دساتير بعض الدول العربية أو حتى محاولة الإصلاح بين حركتي حماس وفتح، إلا إن هنالك من يرى في نتائج ما جرى من أحداث تداعيات خطيرة أدت إلى تغيير مفصلي في منطقة الشرق الأوسط ككل. بعيداً عن ذلك التباين في الرأي، يُجزم الطرفان ويتفقان على أن المحصلة النهائية لتلك الأحداث سواء أكانت إيجابية أم سلبية لا يمكن حصرها حالياً أو التنبؤ بوقوعها وأثرها بشكل واضح، وذلك لعدة أسباب.

¹ مروة، كريم: ثورات الربيع العربي. بوصلة نحو المستقبل. موقع الترا صوت. 2017|1|2 على الرابط:

<https://goo.gl/WcrKnU>

يرى كثير من الباحثين في تداعيات "الربيع العربي" أن من الصعب بل من المستحيل حالياً تحديد أو رسم سيناريو المستقبل ومعرفة ماهية التغييرات المؤثرة على الساحة العربية، خاصة على المدى البعيد، بشكل واضح ودقيق نظراً لعدة أسباب متداخلة ربما أبرزها قصر الفترة الزمنية التي جرت خلالها الأحداث والحراك العربي مما جعل من مهمة رصد النتائج النهائية أمراً صعباً. كما يرون أنه في الوقت الذي حققت فيه الحراك العربي العربية مبتغاهما وأهدافها، إلا أن تداعيات أخرى غير متوقعة أعقبتها. وكما الحال في جميع الحراك العربي التي حصلت عبر التاريخ، فإنه قد تمر سنوات عدة قبل أن تظهر وتتضح جميع التداعيات والنتائج.

ما من أدنى شك أن نتائج "الحراك العربي" الإيجابية أو السلبية منها لها تأثيرها على كافة الأصعدة: سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وحتى الإدراكية.

مجمل التداعيات

يمكن إيجاز النتائج السياسية للربيع العربي الذي بدأ في ديسمبر 2010 فيما يلي¹:

1. سقوط عدة أنظمة عربية كنظام بن علي في تونس والقذافي في ليبيا وعلي عبد الله صالح في اليمن إضافة لنظام حسني مبارك في مصر.
2. الحرب الأهلية في سوريا واليمن وليبيا وكذلك ظهور تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلامياً باسم (داعش)
3. محاولة الإصلاح والوفاق وإنهاء الانقسام بين حركتي حماس وفتح في فلسطين.
4. الانقلاب الذي حصل في مصر إثر تولي الرئيس محمد مرسي رئاسة مصر وتولي الحكم فيها من قبل العسكر ومن ثم السيسي.
5. المطالبة الدولية بتنحي بشار الأسد عن الحكم وقد شملت هذه المطالبة معظم الدول الغربية ما عدا الصين وروسيا والدول المتحالفة معه.

¹ ويكيبيديا. الربيع العربي. مرجع سابق.

6. تغيير الدستور في المغرب.

أما في الناحية الاقتصادية فالآثار كبيرة جداً وذلك بسبب سيولة الاحداث واستمرار اشتعال الحروب¹

يرى أنور الرواحنة أن بعض النتائج الإيجابية لثورات الحراك العربي والتي ستتفاعل كماً ونوعاً مع الوقت في أربعة أبعاد، على أقل تقدير، هي نتائج استراتيجية ويمكن طرحها كالتالي²:

1. **البعد الزمني:** حيث أن نتائج وتداعيات تلك الحراك العربي ليست مقتصرة على المدى الحالي فقط، بل ستظهر نتائجها في المدى القريب ناهيك عن المدى البعيد كذلك، سواء أكانت تلك النتائج مادية أو غير مادية، مقصودة أو غير مقصودة، مباشرة أو غير مباشرة.
2. **البعد المكاني:** حيث أن امتداد تأثيرات "النتائج الإيجابية استراتيجياً" لم يكن مقتصرًا على الشعب التونسي فحسب، بل امتد وسيستمر بالامتداد إلى الشعوب العربية، إذ أنها تشترك مع الشعب التونسي في الكثير من الخصائص العقائدية والثقافية.
3. **البعد الإدراكي:** حيث باتت الشعوب العربية الآن تدرك معنى العدالة والحياة الكريمة، وبالتالي فلن تسمح لأي نظام يتولى الحكم في تجاوز هذه المعاني.

1 حسب ما أعلن المنتدى الاستراتيجي العربي، فإن الخسائر المالية التي تكبدتها الدول العربية خلال ثورات الحراك العربي قد تجاوزت مبلغ 833 مليار دولار أمريكي، وتشمل هذه الأرقام تكلفة إعادة البناء، وخسائر الناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغت الخسارة التراكمية، التي كان بالإمكان تحقيقها، 289 مليار دولار، وخسائر القطاع السياحي نتيجة لعدم استقرار المنطقة مما تسبب في تراجع تدفق السياح. أما خسائر أسواق الأسهم والاستثمارات فقد تجاوزت 35 مليار دولار نتيجة لخسارة الأسواق المالية بالإضافة إلى تقلص الاستثمار الأجنبي المباشر. وفيما يتعلق بتكلفة اللاجئين الذين تم تشريدهم إلى ما يقارب 48.7 مليار دولار¹. وأضاف المنتدى في معرض تقريره: إن "حجم الضرر في البنية التحتية وحدها بلغ ما يعادل 461 مليار دولار، عدا عن ما لحق من أضرار وتدمير للمواقع الأثرية التي لا تقدر بثمن".

أما فيما يتعلق بالخسائر البشرية فقد ذكر التقرير أنها قد تجاوزت 1.34 مليون شخص ما بين قتيل وجريح ومعتقل.² الرواحنة، أنور. ثورات الربيع العربي. قصة لم يكتب فصلها الاخير بعد. 2017\2\27 على الرابط:

http://www.huffpostarabi.com/anwar-el-rawahna/-2_56_b_14957188.html

4. **البعد الاستعدادي أو العملياتي:** حيث نجحت القيادات الثورية في بدايات الحراك العربي في اختيار القادة المناسبين، الأمر الذي أدى إلى رفع مستوى الاستعداد والوعي سواء عند أولئك القادة أم مؤيدي الحراك العربي من الشعوب (إلا أن الخطأ الاستراتيجي الذي وقع فيه البعض مثل سلمية بعض القادة كالإخوان المسلمين الذين فضلوا اللجوء إلى المفاوضات والتعاون بدلا من الحزم والحسم أدى إلى نتائج عكسية إذ أن الحلول الوسط في الحراك العربي غالبا ما تؤدي بأصحابها نحو السجون وأعواد المشانق).

أما كيفن كونوللي -مراسل بي بي سي في الشرق الأوسط، القدس- فقد أوضح أن منطقة الشرق الأوسط لا تزال تعاني من الاضطراب وعدم الاستقرار. وقد فند كونوللي عشرة نتائج غير متوقعة والتي لم تكن تهدف له تلك الثورات. ويمكن توضيح هذه النتائج كما يلي¹:

1. صمود أنظمة ملكية في وجه الحراك العربي وتمتعها بربيع عربي جيد

على الرغم من الإطاحة بعدد من الأنظمة العربية التي حكمت سنين طويلة، إلا أن هنالك أنظمة ملكية لم تتزعزع وثبتت وصمدت في وجه العاصفة كالسعودية والأردن والبحرين. وقد يُعزى السبب في صمودها إلى لجوء بعضها للشدّة والتشديد الأمني (كالبحرين) فيما لجأت أخرى إلى زيادة رواتب موظفيها (كقطر)، في الوقت الذي لجأت فيه دول أخرى إلى التعامل بمرونة وليونة مع شعوبها، أو ربما لتعلق بعض شعوب تلك الحكومات بحكامها (كالأردن).

2. أمريكا لم تعد محركا رئيسا في الشرق الأوسط

لم تستطع أمريكا مواكبة مجريات الحراك العربي سريعة الأحداث، فرغم اعتقاد إدارة اوباما أنها ستشهد شرقا اوسطا جديدا راكم، ورغم تأييدها لعقد انتخابات إلا أنها لم تكن سعيدة بفوز رئيس إسلامي - محمد مرسي رئيس مصر الذي تم عزله على يد الجيش المصري وبتأييد

¹ كونوللي، كيفلي. الحراك العربي. عشر نتائج غير متوقعة. 14.12.2013.

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/12/131214_arab_spring_outcomes

شعبي- وبالتالي لم تعد اميركا تتحلى بالقدرة على فرض قراراتها أو أمور أخرى تتعلق بالشرق الأوسط.

3. الطوائف السنيّة في مواجهة الشيعة

من المعلوم أن هنالك مواجهات دائمة بين الطائفتين كلما ساحت الفرصة. إلا أن ما سبب صدمة للجميع هو التسارع الكبير في تحول المظاهرات غير المسلحة ضد حكومة سوريا القمعية إلى حرب أهلية طائفية طاحنة، ولم تقتصر تلك الحرب بين شيعة وسنيي سوريا فقط بل امتدت لتشمل الطائفتين في المنطقة بأسرها، ولربما خير دليل على ذلك تحارب شيعة إيران وسنيو السعودية في سوريا، فضلا عن العنف الطائفي في العراق نتيجة لتعميق الانشقاقات بين هاتين الطائفتين.

4. إيران رابحة

في الوقت الذي ظن في الكثير أن إيران مهمشة وليس لها إي دور وأنها لن تستفيد من الحراك العربي وثوراته، إلا أن العكس صحيح. فمن جهة، قد ثبت أن أي قرار أو حل بخصوص سوريا لا يمكن ان يتحقق سوى بموافقة وإشراف إيران. ومن جهة أخرى، وفي ظل الرئاسة الجديدة، دخلت إيران في محادثات مع الغرب بخصوص برنامجها النووي فيما كانت سابقا متقلبة بالعقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها ذلك. كما انه من الجدير ذكره ان أمريكا أضحت مستعدة للجلوس مع إيران والتحاور واجراء المحادثات رغم ما اثاره ذلك من حفيظة كل من السعودية وإسرائيل.

5. الراحون خاسرون

في الوقت الذي بدا فيه الإخوان المسلمون فيه راحون في بداية الثورات، إلا أن المنهجية التي اتبعوها في التعامل مع المجريات ومواجهة الأحداث أدى بالحيوش إلى تحجيمها. وربما المثال الأكبر هنا هو الإخوان المسلمون في مصر الذين علا شأنهم بعد تنحي حسني

مبارك حيث خرجوا إلى العلن بعد ان كان عملهم سريا لما يزيد عن ثمانين عاما، ولكن الجيش المصري قام بحظرها مرة أخرى وأصبح رموزها في السجون يمثلون أمام المحاكم.

أما على الصعيد القطري، ففي الوقت الذي كانت فيه قطر تدعم الإخوان المسلمين في كل من مصر وليبيا إلا أنها تراجع بعد ما حصل من ثورات وتدايعات للربيع العربي.

6. الأكراد يحصدون المكاسب

يبدو أن كردستان ستكون الراح الأكبر من كل ما يجري. يتواجد الأكراد في كردستان العراق شمال العراق حيث المنطقة غنية بالنفط، وبالتالي بإمكانهم الاستفادة من تفكك العراق وبناء دولة مستقلة خاصة بهم وتحقيق حلمهم بذلك خاصة وأنهم يملكون تشيدا خاصا بهم وعلمًا وكذلك قوات مسلحة.

7. المرأة الضحية

فعلى سبيل المثال لا الحصر، تعرضت النساء اللواتي تظاهرن دفاعا عن حقوقهن وحيرياتهن الخاصة، بالإضافة للحقوق السياسية، للتحرش الجنسي والاعتداء خلال تظاهرن في ميدان التحرير بمصر. وما من أحد يستطيع إنكار مشاهد الاغتصاب والترجيع والاعتقال والتشريد والقتل ضد النساء السوريات سواء في سوريا نفسها أو خارجها.

8. دور الإعلام الاجتماعي

مكنت وسائل التواصل الاجتماعي جموع المتظاهرين والمهتمين بالحراك العربي من نقل آرائهم وفتح نقاشات وطنية فيما بينهم سواء اقتصر ذلك على داخل الوطن الواحد أو انتشر ليشمل دولا مختلفة الأمر البارز في هذا الموضوع ان كل طرف حاول استغلال وسائل التواصل الاجتماعي لصالحه؛ والمقصود بهذه الأطراف هو طبقة المتعلمين والأغنياء الذين كانوا ينقلون المجريات والقنوات الفضائية الحكومية.

9. طفرة عقارات دبي

أثرت تداعيات الحراك العربي على دول خارج حدود الدول التي حصلت فيها الحراك العربي كدبي. حيث اضطر أصحاب رؤوس الأموال أن يبحثوا عن دول مستقرة لإيداع أموالهم وحماية عائلاتهم فكانت دبي ملاذا رئيسيا، بالإضافة إلى باريس ولندن.

تداعيات ثورات الحراك العربي على المجتمع الغربي¹

• على الصعيد الأوروبي: وحسب ما جاء في كتاب ياناكوبولس، فقد تعاونت الدول الأوروبية حتى بدايات 2011

مع الأنظمة العربية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وذلك لتأمين مرور الناس إليها، ولمواجهة انتقال المسلمين المتطرفين إلى أراضيها، وكذلك للعمل على صد موجات الهجرة غير الشرعية إليها. وقد وقعت مع تلك الأنظمة اتفاقيات ثنائية لتحقيق الأمن في المتوسط: اتفاقيات تقوم على إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية، إلا أن تلك الأنظمة لم تقوم بأي عملية إصلاح.

أما من الناحية الاقتصادية، فالأزمة الاقتصادية التي تمر بها أوروبا لا تترك لها مجالا لتوفير رؤوس أموال أكبر، كما أنه من غير المتوقع، أن تقبل الحركات الإسلامية- في حال انها حكمت الدول العربية- التعاون أو التدخل الأوروبي في شؤونها الداخلية.

• على الصعيد الأمريكي: يرى ياناكوبولس انه خلال العام 2011 أدركت الولايات المتحدة أنها لن تستطيع منع إسقاط الأنظمة الموالية للغرب، ولذلك قررت أن تحتفظ بموقفها لصالح الشعوب العربية بهدف خلق الظروف المناسبة للتعاون مستقبلاً مع الحكومات الناشئة.

¹ الايوبي، شادي . عرض كتاب تحت عنوان "عنوان الربيع العربي.. الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، صدر حديثا للمحلل الإستراتيجي والناشر اليوناني فاسيليس ياناكوبولس "على الجزيرة نت: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2012/8/5/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

إلا أن المشاكل السياسية الأميركية لم تكن لتتصدر في دول المشرق العربي حيث التحدي الأكبر لها هناك يتمثل في صعود الإخوان المسلمين إلى السلطة، إذ تعدت المشاكل لتشمل محاولاتها الحثيثة للحفاظ على حلفائها النفطيين وسلامة المضائق البحرية خاصة بعد انسحابها من العراق.

ويتضح مما أسبق أن الحراك العربي قد أحدث تأثيرات على كافة مناحي الحياة في البلاد العربية سواء الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية، ولم تتوقف هذه التأثيرات على البلاد التي شهدت حراكاً عربياً بل وصلت إلى كل الدول العربية، كما أن الحراك أثر على توازنات الإقليم السياسية والديمغرافية، بالإضافة إلى تأثيرات على السياسة الدولية بمجملها.

الفصل الخامس

علاقة الحراك العربي بمفهوم الثورة

الفصل الخامس

الحراك العربي والثورة

1.5 هل الحراك العربي ثورة؟

بالنظر إلى طبيعة الحراك العربي وفي ضوء المفاهيم التي وُظِّفت في تفسير أحداثه مثل: الثورات العربية، والحراك العربي، والربيع العربي، والفوضى الخلاقة، فإن هذه المفاهيم أفادت نتيجة واحدة وهي الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية بعد عام 2011.

وفي هذا الفصل يسعى الباحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس في الأطروحة وهو هل الحراك العربي ثورة؟

برزت عدة تفسيرات لدى علماء السياسة والاجتماع في تفسير الحراك العربي وأهم هذه التفسيرات ما يلي:

1.1.5 انتفاضة عربية

يرى أصحاب هذا الرأي أن الدراسات التي تناولت أبرز الثورات الحديثة، من حيث تفسير أسباب نشوئها ودراسة الأنماط التي اتخذتها للوصول إلى أهدافها في تفسير الحراك العربي يحدث مشكلة كبيرة، وتتمثل هذه المشكلة في عدم استيعاب نماذج الثورات لهذا النمط من الحراك. كما أن النماذج السابقة لا تعطي تنبؤات مستقبلية ومؤشرات للحكم على الأحداث، وهناك تحدٍّ قائم بين الباحثين السياسيين والاجتماعيين حول كيفية تصنيف الحراك العربي ضمن أنماط التغيير المعروفة في العلوم الاجتماعية مثل نمط التغيير الإصلاحي، وحالة التمرد والعصيان، وانهيار النظام. وهذه الأنماط لا يمكن إسقاطها على الحراك العربي الذي قام بإسقاط رأس النظام في ظل زخم جماهيري كبير ولم يتمكن من الوصول إلى السلطة.¹

¹ كعيسى.خليدة. الربيع العربي بين الثورة والفوضى. مرجع سابق. 224

وفي ظل تعريف الثورة من حيث أنها تغيير جذري في معطيات الواقع السياسي والاجتماعي والاجتماعي بشكل عميق، فإن الحراك العربي لا يعدو سوى إرهابات لانقضاة عربية قد تؤسس لثورة في المستقبل.¹

ويُعدّ إطلاق مفهوم "الثورة" على الانتفاضات العربية حسب أصحاب هذا الرأي من باب الخلط بين الظواهر والإسقاطات غير التاريخية، وإقامة المقارنات الجاهزة بين قوالب وأنماط التغيير السائدة. يقول عبد الإله بلقزيز في نفي الثورة عن الحراك العربي:²

"الثورة في مفهومها النظري - تغيير شامل للبنى والعلاقات الاجتماعية-الاقتصادية، وهو ما يترافق مع تغيير علاقات السلطة وتركيبها الطبقي. إنّ علاقات السيطرة السياسية، وما يكتنفها من علاقات الغلبة أو الهيمنة، تَبَعُ لعلاقات الإنتاج المسيطرة. ويعلمنا التحليل الاجتماعي-الاقتصادي أن منظومات الإنتاج - أو أنماطه - محدودة بينما تشكيلاته الاجتماعية متعدّدة ومتنوعة. ولذلك، ما من ثورة حقيقية لا تمسّ نظام العلاقات الإنتاجية ومواقع السيطرة فيها، وكلّ ما يسمّى ثورة ويُبقى على العلاقات تلك مكتفياً بتغيير، أو تعديل، الموقع من السلطة والموقع في السلطة (علاقة: حاكمين/ محكومين)، ليس من الثورة في شيء"

وهناك من رأى أن الحراك العربي انطلق كانتفاضات تاريخية ثم تحولت إلى ثورات سياسية؛ أي أنّ الحراك العربي لم يحمل صفات الثورة المعروفة تاريخياً مثل الثورة الفرنسية، فلم تسبقه ثورة فكرية ولم تقده طبقة اجتماعية محددة، ولكنه ركز على البعد السياسي وفي ذلك بعداً عن الثورة كمفهوم ومن علامات ذلك:³

¹ كعيسى.خليدة. الربيع العربي بين الثورة والفوضى. مرجع سابق.

² بلقزيز، عبد الإله . هل كان الربيع العربي ثورة؟. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. 2015\11\18 على الرابط: <http://rawabetcenter.com/archives/15105>

³ السنوسي، صالح. الربيع العربي بين الثورة والانتفاضة. الجزيرة نت. بتاريخ 2013\11\4. على الرابط: <http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/1/24/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9>

أ. أنها استهدفت الأنظمة السياسية العربية من حيث كونها ديكتاتورية فاسدة رافضة للإصلاح، فالشعار المشترك في جميع دول الحراك العربي كان "الشعب يريد إسقاط النظام".

ب. كل شعارات التحشيد والإدانة للأنظمة كانت مستمدة من الجرائم السياسية التي كانت ترتكبها تلك الأنظمة مثل الاعتقالات والاعتقالات ومنع حرية الرأي والحقوق السياسية والحرريات.

ت. لم تحمل الشعارات المرفوعة في دول الحراك العربية أي بُعد طبقي فلم تهاجم البرجوازية ولا الرأسمالية، وإنما هاجمت الطبقة السياسية المنتفعة من الأنظمة وفق علاقة الزبونية السياسية المتمثلة والتي يمثلها لصوص المال العام والجهات التي اعتمدت عليها الأنظمة لتنفيذ جرائم مقابل امتيازات نفعية.

ث. كانت المطالب من الأنظمة تتعلق بالمؤسسات السياسية من حيث آلية بنائها وممارستها لقواعد العملية السياسية من الانتخاب والتداول السلمي وضمان الحريات والحقوق السياسية.

2.1.5 مؤامرة على الدول العربية

تعمل القوى الاستعمارية على استغلال تناقضات الشعوب البينية والذاتية من أجل إنهاك المجتمعات وإيصالها إلى حالة الشقاق السياسي بما يسهل لها التدخل في شؤونها والعمل على تحقيق مصالحها من خلال ذلك. وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تطوير هذا الاستغلال عبر تحويله إلى نظرية تعامل استراتيجي، حيث يعفيها ذلك من التدخل العسكري المباشر إلا في حالات محددة. وأطلقت عليها وزيرة الخارجية الأسبق كوندليزا رايس نظرية الفوضى الخلاقة.¹

وقد استعمل مفهوم الفوضى الخلاقة في تفسير الحراك العربي كاتجاه تفسيري تشاؤمي محافظ، ويرى أصحاب هذا الرأي الثورات بأنها أفعال بربرية تعبر عن عقلية بدائية تشبه

¹ السنوسي، صالح. الربيع العربي بين الثورة والانتفاضة. مرجع سابق.

حالات الانهيار العصبي العام. ويحذر هذا الاتجاه من "الثورات" ويرى أن الحراك فعلٌ تآمري ضد الأوطان. وقد أفرز التيار الموالي للسلطة القائمة العربية هذا الرأي الذي يسعى إلى الدفاع عن الأنظمة العربية السائدة ويرى الحل في تقوية الدولة ويرى الأنظمة أفضل من هدمها وإعادة بنائها. ويفسر أصحاب هذا الرأي أزمة العقل العربي والإسلامي وتوقفه عن الابتكار والاكتفاء بالرواية دون الدراية، وبالسماع عن الإبداع، والتقليد بدل الاجتهاد والتجديد. كما ويرى أصحاب هذا المنحى التشاؤمي أن كل فكر سياسي تنويري هو بدعة، والحراك الشعبي وُلد من الفراغ من غير حاجة له، وبالتالي فهو نبت شيطاني أو مؤامرة. وتفسر نظرية المؤامرة الحراك العربي حيث المستفيد خارجي (أمريكي أو أوروبي أو صهيوني) وهي صناعتهم وليست وليدة فشل الأنظمة، وقد تكون هناك مصالح اقتصادية للغرب لم تكن لتتحقق دون "الربيع العربي"، وبالتالي فإن مفهوم الثورة كمفهوم تحرري من التبعية لا ينطبق على الحراك العربي.¹

ويرى أصحاب الرأي أن الحدث العربي الذي بدأ منذ 2011 ما هو إلا مشروع لتقسيم المنطقة وبأشكال حديثة قد ترضي الجمهور العربي بعد أن ضاق ذرعاً بالحكام؛ ويستشهدون على هذا بما حصل للمنطقة العربية عقب تحالف العرب مع القوى الاستعمارية في الحرب العالمية الأولى من أجل إسقاط الدولة العثمانية، حيث أسقط حكم الأتراك. ولكن في المقابل لم يحكم العرب وتم تقسيم بلادهم وفق هوى المستعمر ومصالحه.

كما وجد أصحاب هذا الرأي في بعض الأنظمة الجديدة التي وصلت إلى الحكم بعد الحراك العربي أنها لا تختلف كثيراً عن الواقع السابق من حيث الممارسات والمحاصصة الحزبية، بالإضافة إلى واقع الشعوب العربية الصعب من حيث زيادة معدلات البطالة وانعدام الأمن والاستقرار، فهل هذا من علامات الربيع الذي يدعو إلى التفاؤل؟²

¹ حرمل، جبران صالح علي. ثورات الربيع العربي. رؤية تحليلية في ضوء فروض الثورات. (بتصرف) الحوار المتمدن.

العدد 4088 بتاريخ 2013\4\20 على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286>

² المرجع السابق.

3.1.5 الحراك العربي هو ثورة

يقول بعضهم أن الحراك العربي ثورة مستندين في رأيهم إلى تعريف الثورة من حيث كونها فعل عميق فجائي يؤدي إلى تغيير.

والحراك العربي الذي بدأ بانتفاضات شعبية ثم تحول إلى حركات إصلاحية ذات بُعد ثوري، هو في الحقيقة ثورات هدفها التغيير الشامل للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي العربي، وإن لم تكتمل هذه الثورات ولم تحقق أهدافها.¹

وهناك من لجأ إلى التخصيص فاعتبرها ثورات سياسية.

ورغم غياب الأيديولوجيا وعدم وجود شعارات ذات بُعد طبقي كحال الثورات السابقة إلا أن طابع الحراك العربي أخذ منحى حركات التغيير الثوري الكبرى حيث²:

1. لم تكن حركة احتجاجية ترفع مطالب إصلاحية في ظل النظام القائم، بل استهدفت النظام والبنى القائمة عليها، وعملت على إسقاطه في بعض دول الحراك كتونس ومصر وليبيا واليمن.

2. اتخذ الصراع مع الأنظمة طابعاً مفتوحاً فلم يُحدد فيه سقف التضحيات، مما أدكى العمل الجماعي وساهم في زيادة الرقعة الجغرافية والمؤيدة له وهذا شأن الثورات.

3. حمل الحراك العربي توجهات ومبادئ سياسية تناقض تلك التي ترفعها الأنظمة، فتحققت حالة من النفي للواقع السياسي.

4.1.5 حركة تاريخية كبرى

يرى أصحاب هذا الرأي أن الحراك العربي بما يترتب عليه من فعل مستمر منذ أكثر من ست سنوات كحركة تاريخية وحتمية كبرى استغرقت المجال العربي وتفوق مفهوم الثورة.

¹ العرادت، خالد عليوي، الربيع العربي. ثورات لم تكتمل. ورقة بحثية مقدمة لندوة (تداعيات ما بعد الديكتاتوريات في دول الربيع العربي) آذار 2013

² السنوسي، صالح. الربيع العربي بين الثورة والانتفاضة. مرجع سابق.

وحيث أن النجاح ليس شرطاً للثورات كما حدث لعدة ثورات في التاريخ مثل ثورة كومونة باريس 1871 و ثورة عام 1905 في روسيا، و ثورة دبلن في إيرلندا عام 1961، وتلك الثورات اكتسبت الاسم من حمل الجماهير للسلاح، ومواجهة المناوئين لها. ونحن إزاء ذلك في حالة أكبر من الثورة.¹

ويرى أصحاب هذا الرأي أن ما يحدث في المنطقة العربية هو حركة تاريخية كبرى استغرقت المجال العربي بأكمله وإن كان بصورة مختلفة من منطقة لأخرى، كما أنها حركة منتظمة وفق التحول العام في المنطقة العربية، وأنها جاءت في ظل ظرف دولي بالغ التعقيد والغموض يشهد انهيار قوى التحكم والسيطرة من قبل القوى الكبرى أو الأنظمة الراسخة. ويأتي الحراك العربي ليعبر عن حالة أكبر من مجرد ثورة في أحد البلدان حيث يظهر ذلك في جغرافيته الواسعة وفي مدى انتقال الجماهير المسحوقة إلى دور الفاعل، بل وفي عدد تلك الجماهير التي شاركت فيه مقارنة بالثورات التاريخية، حيث شاركت معظم شرائح المجتمع العربي بكافة تناقضاتها معبرة عن حالة الأمة وعللها وتناقضاتها.²

وهذه الحركة التاريخية الكبرى هي مقدمة لنهضة حضارية كبرى تدخلها الأمة العربية في ظل انتشارها الكبير واستمرارها لهذا الوقت وإصرار الجماهير العربية، رغم ما تعرضت له، على مطالبها في الحرية والعدالة والتغيير، ويبدو البطء في تحقيق ذلك مرتبط بطبيعة الثورات وحتمياتها مثل:³

1. حاجة الثورات إلى وقت طويل حتى تستقر وتحقق أهدافها، وقد حدث هذا في الثورة البريطانية والثورات الأمريكية والفرنسية التي امتدت لعقود.

2. كون الفوضى المصاحبة للثورات شيء طبيعي، فالثورة الانكليزية احتاجت إلى حروب طويلة حتى استطاع كرومويل حسمها. كما عانت الثورة الفرنسية من الفوضى حتى تنبأ

¹ عرابي. ساري. إنها ليست كرة قدم. عربي 21 6 21\12\2016 على الرابط: <https://arabi21.com/story/965363>

² المرجع السابق.

³ الجاسر، تركي. الربيع العربي. نهضة حضارية. أم انتفاضة فاشلة. مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

24\12\2014 على الرابط: <http://www.umayya.org/articles/5359>

أحد مفكريها بتمني الشعب الفرنسي لقائد عسكري يعيد الأمن والاستقرار وهو ما تحقق عندما استلم نابليون بونابرت الحكم.

3. يشهد الحراك العربي حالة من التآمر الخارجي من القوى التي تخشى انتقال مطالب الحرية إليها، وقد حدث ذلك في أوروبا عندما تآمرت الممالك ضد الثورة الفرنسية.

4. صعوبة تشكيل قيادة بعد الحراك العربي وهذا من صفات الثورات حيث يظهر العجز الإداري وهذا شيء طبيعي بسبب منع الأنظمة الشمولية من بناء قيادات مبدعة عبر خلق الفضاء العام.

5.1.5 رأي الباحث

أما رأي الباحث فيما يتعلق بفرضية البحث حول العلاقة بين الحراك العربي ومفهوم الثورة، وبعد دراسة مفهوم الثورة وتداعيات الحراك فقد خلص إلى ما يلي:

1. ما جرى من أحداث في الدول العربية تختلف في أثرها وتوصيفها من بلد لآخر، حيث يمكن تسميته بثورة في بعض الدول، فيما نسميه حراكا في البعض الآخر. واستند الباحث في رأيه إلى التعريف العام اصطلاحا ولغة لمفهوم "ثورة"، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استند إلى ما آلت إليه المجريات والأحداث في البلاد موضوع البحث والدراسة هنا.

2. وبناء على النقطة السابقة على مفهوم الثورة، وكما تم طرحه خلال الدراسة في عدة مواضع، بأنها فعل فجائي يُحدث تغييرا جذريا وشاملا، فإن هذا هو ما حدث فعلا في كل من اليمن وسوريا وليبيا يرقى إلى تسميته ثورة.

3. من ناحية أخرى، فإن ما جرى في مصر وتونس كان حراكا أدى إلى تغيير في رأس السلطة الحاكمة في بادئ الأمر، ولكن سرعان ما تحول إلى وجه آخر من العملة ذاتها، أو بكلام آخر، عادت الأمور لتصبح كسابق عهدها كما كانت خلال عهد الرئيسين مبارك وبن علي.

4. لا يمكن الجزم بمستقبل الحراك العربي، وكذلك الحكم عليه بالحركة الكبرى في التاريخ، ولكن يمكن لمح إرهابات التغيير من خلال الوعي بالحقوق والقتال من أجل الحرية ولكن ذلك يحتاج لسنوات بعد استقرار الأحداث.
5. يختلف إسقاط مفهوم الثورة بناء على التعريف الذي تعاملنا معه، فمثلاً يمكن نفي صفة الثورة عن الحراك العربي في حال أخذنا رأي برينتن بأنها السعي نحو الحرية بسبب الانتكاسات التي حدثت والردة الاستبدادية.
6. بناء على ما خلص إليه الباحث، فإن تلك النتيجة تثبت صحة فرضية البحث من جهة، وتنفيها من جهة أخرى، قياساً على الدول موضوع البحث هنا، إذ أن لكل منها خصوصيتها من حيث أسبابها وتداعياتها. فلو تم تخصيص البحث لبعض الدول كتونس ومصر فقط لوجدنا أن فرضية البحث غير صحيحة، في الوقت الذي تثبت فيه صحة الفرضية لو اقتصر البحث على دول بعينها كسوريا وليبيا واليمن.
7. هناك حالة سيولة كبيرة في الواقع العربي، فقد تغير واقع الدول العربية منذ بداية كتابة البحث حتى الوصول إلى نتائجه وقد أثر ذلك على إثبات فرضية الدراسة.

2.5 أثر الحراك العربي على التنمية السياسية

مثل الحراك العربي في السنوات الأولى لانطلاقه فرصة كبيرة للواقع العربي من أجل التغيير نحو الأفضل، وعلى ذلك بنيت آمال وتوقعات. كما قوبل الإفشال لهذا الحراك بحالة من خيبة الأمل ونزوع الشباب العربي إلى خيارات الهجرة والتطرف والحياد. وقد أثرت الأحداث كما ورد سابقاً في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما مثلت مرحلة جديدة تغيرت فيها أنماط الحكم والعلاقات في المجتمع العربي، سواء كان ذلك في البداية أو حتى بعد إفشاله. يتناول الباحث الأثر الذي تركه الحراك على التنمية السياسية في الوطن العربي.

1.2.5 قراءة في المفهوم

وضع الباحثون عدة تعريفات للتنمية السياسية، كما تمت دراستها وفق العديد من النظريات مثل نظرية التحديث ونظرية التنمية الاقتصادية ومدرسة الثقافة السياسية ونظرية "الديمقراطية أولاً" وقد قدمت هذه النظريات تعريفات ودراسات مختلفة. ويُعد مفهوم التنمية السياسية من المفاهيم الغامضة في العلوم السياسية وذلك لأنه كثيراً ما يتم الخلط بينه وبين مفاهيم أخرى؛ كالتحديث السياسي، والانفتاح السياسي، والانتقال السياسي، كما أن مفهوم التنمية السياسية يضم عدة مفاهيم والتي تُعد غامضة لصعوبة قياسها كالعدل والمساواة.¹

وقد قدم باي في عام 1965 تصنيفاً جديداً وضع فيه عدة تعريفات "للتنمية السياسية"

وهي²:

- التنمية السياسية كمطلب للتنمية.
- التنمية السياسية كنمط لسياسات الحكم التقليدية.
- التنمية السياسية كتحديث سياسي.
- التنمية السياسية كتنظيم للدولة القومية.
- التنمية السياسية كتتمية ادارية وقانونية.
- التنمية السياسية كبناء للديمقراطية.
- التنمية السياسية كجانب من الجوانب المتعددة لعملية التغيير الاجتماعي.

¹ بلحاج، صالح، . التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات. 2008.
http://www.univ-chlef.dz/uhbc/seminaires_2008/dicembre_2008/com_dic_2008_28.pdf

² حياة، قزادري، التنمية السياسية: المفهوم والمشكلات والمقومات والآليات.
https://www.nousharek.com/upload/files/2016/05/TOXEcaEbFpRxsSPoJcYY_26_8be940d6a2ef948bf26db48af9920683_file.pdf

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف التنمية السياسية بأنها "عملية سياسية متعددة الغايات تهدف إلى ترسيخ فكرة المواطنة، وتحقيق التكامل والاستقرار داخل ربوع المجتمع، وزيادة معدلات مشاركة الجماهير في الحياة السياسية فضلاً عن إضفاء الشرعية على السلطة السياسية وتحقيق الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية".¹

2.2.5 عناصر التنمية السياسية

ومن خلال التعريف يمكن الوصول إلى أهم العناصر التي يمكن من خلالها قياس التنمية السياسية في أي مجتمع وهي:

1. المشاركة السياسية: يُعد مفهوم المشاركة السياسية من المفاهيم التي تمت دراستها والتوسع فيها أسوة بالتنمية السياسية. وتعني المشاركة السياسية: مساهمة المواطنين المباشرة وغير المباشرة في عملية اتخاذ القرار في إطار النظام السياسي المحيط بهم. وتشمل هذه المساهمة المشاركة في التصويت وتولي الوظائف العامة، والمشاركة في عملية اتخاذ القرار.²

هنالك عدة مقومات يمكن من خلالها الحكم على المشاركة السياسية في أي بلد وهي: الانتخابات والشفافية وسيادة القانون والتحديث السياسي، بالإضافة إلى وجود حياة سياسية حقيقية عبر أحزاب فعّالة ومؤثرة مع وجود تنافس وصراع بين قيادات المجتمع السياسي.³

2. التعددية السياسية: يشير مفهوم التعددية السياسية إلى وجود أكثر من تصور واتجاه بشأن واقع المجتمع والأهداف المطلوبة، وغالباً يتم التعبير عن هذه الظاهرة عبر وجود عدد من الأحزاب السياسية.⁴

¹ حياة، قزادري، التنمية السياسية: المفهوم والمشكلات والمقومات والآليات. مرجع سابق.

² عثمان، محمد عادل، تأصيل مفهوم المشاركة السياسية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية <http://democraticac.de/?p=36026>

³ المرجع السابق.

⁴ الأزعر، محمد خالد. التعددية السياسية الفلسطينية. مجلة الدراسات الفلسطينية. مجلد 5، 1994

<http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf>

3. الثقافة السياسية: وتعني السلوكيات والمعتقدات والعادات والتقاليد التي يستمدّها الأفراد من المصادر المختلفة وتشكل توجهاتهم تجاه النظام السياسي الحاكم.¹

ومن خلال التعريف يتضح أن هذا المفهوم يشمل جميع الأنظمة الموجودة، حيث يشكل كل نظام الثقافة السياسية الخاصة به. ولكن هناك عدة مؤشرات يمكن من خلالها التعرف على وجود ثقافة سياسية مساهمة في التنمية والتحديث السياسي وهذه المؤشرات تتمثل في: الشعور والافتقار السياسي، والاستعداد للمشاركة السياسية، وتوفير تسامح فكري متبادل، بالإضافة إلى الاعتقاد بمؤسسية الدولة وليس شخصانيتها، ووجود ثقة سياسية متبادلة بين النظام الحاكم والمواطنين.²

بعد دراسة المفهوم من جوانبه، وبالعودة إلى واقع الحراك العربي الذي تم إفشاله يتضح للباحث أن هناك تأثيراً سلبياً على التنمية السياسية في الوطن العربي، على عكس الافتراض الأول حيث تراجعت الحريات في تلك الدول، وانتعشت الأنظمة الديكتاتورية بعد نجاح الجيش المصري في القضاء على منجزات سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، وقدرة النظام السوري على الصمود، بالإضافة إلى ظهور التنظيمات المتشددة. وبات الحديث عن التنمية السياسية وتعزيز الحريات والمشاركة السياسية من الأمور الثانوية، حتى في ذهن الشعوب التي خرجت للحصول على حرياتها ففقدت أمنها الشخصي والاقتصادي. ورغم ذلك لا يمكن إنكار حالة الوعي التي تولدت نتيجة الحراك العربي، وقد أعطى درساً في أهمية الحريات والتداول السلمي للسلطة.

¹ صقر، وسام، الثقافة السياسية. وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب في قطاع غزة. اطروحة ماجستير. غزة. جامعة الأزهر. 2010، ص 23.

² المرجع السابق.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

1. الثورة هي أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعية تحدث بشكل فجائي تسعى لإحداث تغييرات جذرية في الدولة والمجتمع عن طريق قلب النظام الاجتماعي والسياسي خارج الأطر القانونية والدستورية بما يحقق أهداف مجتمع الثورة
2. الحراك العربي هو " التفاعلات السياسية والاجتماعية والأمنية التي حدثت في المنطقة العربية منذ أواخر عام 2010 وأدت لتغييرات جذرية في الحياة السياسية والاجتماعية في كثير من الدولة العربية وما زالت أحداثها وتداعياتها مستمرة
3. هناك عدة دوافع أدت لانطلاق الحراك العربي منها: دوافع سياسية، ودوافع اقتصادية، ودوافع متعلقة بارتفاع آمال الشعوب العربية في الحصول على حريتها في ظل انتشار التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة.
4. أثر الحراك العربي على كافي مناحي الحياة في البلاد العربية، وما زالت آثاره مستمرة.
5. لم يكن هناك تنظيم للحراك العربي، بسبب عدم وجود قيادة. ولذا كان العمل فوضوياً بدافع الغيرة. والرغبة في التخلص من الحكام العرب
6. تحول مسار الحراك العربي إلى العنف لعدة عوامل أهمها طبيعة رد الأنظمة العربية المبالغة في العنف، وكذلك بسبب وجود مشاكل كامنة في المجتمع العربي كالعلاقة بين الطوائف والإثنيات المختلفة، بالإضافة إلى التدخل الخارجي.
7. هناك تأثير سلبي على التنمية السياسية في الوطن العربي بعد انتكاس الحراك العربي بسبب تراجع مفاهيم التنمية من التعددية والحريات السياسية والمشاركة السياسية.
8. يمكن وصف ما يحدث في ليبيا واليمن بالحروب الأهلية.

9. انتشر الحراك لعربي بشكل أكبر في الجمهوريات ونجح في الانتشار أكثر من الملكيات وذلك لعدة أسباب منها تعامل هذه الأنظمة مع شعوبها. طبيعة النظام والملكي والذي لا يعترف بالشرعية الدستورية وإنما يستند إلى شرعية دينية مثل المغرب والاردن أو مشروعية تاريخية مثل السعودية

10. انقسمت النخب العربية في التعامل مع الحراك العربي فمنها من رحب وساهم ودعمه، ومن من واجه وتعامل من منطقة نظرية المؤامرة التي تجرم الثورة وتتعامل معها على أساس انها نتاج استعماري يريد الهيمنة والتقسيم والإطلاق على نظرية الثورة الخلاقة.

ثانياً: التوصيات

1. يوصي الباحث الشعوب العربية والنشطاء والقوى المجتمعية بعدم الحركة مستقبلاً قبل ترتيب الحراك، والتخطيط الجيد.

2. يوصي الباحث بدراسة الحراك العربي بشكل معمق وأخذ العبرة والدروس مستقبلاً.

3. يوصي الباحث الشعوب العربية بالاعتماد على الذات في تحقيق أهدافها بدل الاعتماد على الخارج.

4. لم يستطع الباحث اثبات الفرضية التي بنى عليها الدراسة وهي انتقاء صفة الثورة، وذلك لأن المفهوم الذي اعتمده في تعريف الثورة ينطبق على الواقع العربي، ويتجاوزه لتحقيق منعطف تاريخي وتغيير شامل وجذري في الحياة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون.

جون ار برادلي: ما بعد الحراك العربي. مصر— مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013.

جون باردشال: موسوعة علم الاجتماع. ط2، ج1، ترجمة محمد الجواهري وآخرون. مصر. المجلس الأعلى للثقافة. 2007.

جين شارب: من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. اطار تصوري للتحرر. ترجمة: خالد دار عمر. ط 2، دن. دت.

حسن نافعة: مصر بين ثوري 25 يناير و30 يونيو. تقرير معهد الفكر العربي. بيروت. مؤسسة الفكر العربي. 2014

حنة ارندت في الثورة: ط1، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة 2008.

خيرى عمر: ليبيا: الكيانات السياسية والعسكرية في الصراع السياسي. الدوحة. منتدى العلاقات الدولية والعربية. 2014.

ريم محمد موسى: الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي. دن. دت.

سامر المؤيد: متغيرات ما بعد الربيع العربي والطريق إلى الحكم الرشيد. ندوة تداعيات ما بعد الديكتاتورية في دول الربيع العربي. جامعة كربلاء. آذار 2013.

سلمان العودة: أسئلة الثورة. مركز نماء للدراسات والبحوث. ط1. بيروت. 2012.

شعبان الطاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي قضايا العنف السياسي والثورة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. 2003.

طارق عثمان: ثورة وثورة مضادة: قراءة في التحولات العربية: مركز الجزيرة للدراسات.

2014

عبد العلي حامي الدين: الثورة الشعبية في تونس.: مدى قابلية النموذج للتعظيم. الدوحة.
المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2012.

عبد الوهاب الكيالي وآخرون: موسوعة السياسة. ج1، بيروت: المؤسسة العربية للنشر. دت.

عبدالمالك محمد عيسى. ربيع اليمن: دفع الناس نحو كيانات ما قبل الدولة. معهد الفكر العربي.
دبي. مؤسسة الفكر العربي. 2014.

عزمي بشارة وآخرون. ندوة. "اليمن بعد العاصفة" بتاريخ 25 نيسان 2015. قطر. المركز
العربي للأبحاث ودراسة السياسات. 2015

عزمي بشارة: الثورة التونسية المجيدة، بنية ثورة وصيرورتها من خلال يومياتها. قطر.
المركز العربي للأبحاث وتحليل السياسات، 2012.

عزمي بشارة: الثورة والقابلية للثورة. الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.
2011

غوستاف لوبون: روح الثورات والثورة الفرنسية. ترجمة عادل زعيتر. مصر. كلمات للترجمة
والنشر. 2013.

كرين برينتس: تشريح الثورة. ترجمة سمير الجليبي. بيروت. كلمة وفارابي. 2009.

محسن صالح وآخرون: الموقف الاسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية. بيروت. مركز
الزيتونة للدراسات. 2012.

محمد جميح: المشهد اليمني بعد سقوط صنعاء. الدوحة. المركز العربي للأبحاث ودراسة
السياسات. 2014.

محمد عمارة: مسلمون ثوار، ط3.

مصطفى عمر التيتير: ربيع ليبيا: لاشيء تغير سوى الوجوه والاسماء فقط. تقرير معهد الفكر العربي. بيروت. مؤسسة الفكر العربي. 2014.

معن فهد: الثورة السورية قصة البداية. سوريا: مركز عمران للدراسات الإستراتيجية، 2015.

منذر خدام: ربيع سوريا: الشعب لا مع النظام ولا المعارضة. ابوظبي. مؤسسة الفكر العربي: 2014.

منذر مشاقي: موقع حركات الإسلام السياسي في الثورات الشعبية العربية: دراسة حالة مصر وتونس. رام الله. مؤسسة مواطن. 2013. ص81.

مولود زايد الطيب: علم الاجتماع السياسي. ليبيا. دار الكتب الوطنية. 2007

الرسائل الجامعية

إيمان قدور: الوجه الآخر للعولمة. الربيع العربي أنموذجاً. اطروحة ماجستير غير منشورة من جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان في الجزائر عام 2004.

وسام صقر. الثقافة السياسية. وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب في قطاع غزة. اطروحة ماجستير. غزة. جامعة الازهر. 2010.

المجلات والتقارير

إيمان قدورة: الوجه الآخر للعولمة " الربيع العربي نموذجاً. بحث مقدم لجامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ومنشور على الشبكة العنكبوتية.

بهجت قرني. الربيع العربي في مصر_الثورة وما بعدها. مجلة المستقبل العربي، العدد 86

خالد العليوي الكراي: ثورات لم تكتمل، ورقة بحثية مقدمة لندوة " تداعيات ما بعد الديكتاتورية

في دول الربيع العربي) آذار 2013

خالد عليوي العردات. الربيع العربي. ثورات لم تكتمل. ورقة بحثية مقدمة لندوة (تداعيات ما بعد الديكتاتورية في دول الربيع العربي) آذار 2013

فايز سارة: عام من التدخل الروسي. الشرق الأوسط. 2016\10\3

ورقة بحث مشتركة بعنوان (الثورة المصرية والتجربة البولندية في التحول الديمقراطي). مركز البدائل العربي للدراسات بالتعاون مع المعهد البولندي للشؤون الدولية.

المراجع الالكترونية

أكرم البني. عن الربيع العربي والعنف السياسي. 2015\1\15. جريدة الحياة على الرابط:

<http://www.alhayat.com/Opinion/akram-albny/7410839/%D8%B9%A%D8%84%D8%B1%D8%A8%D9%8D9%86-%D8%A7%D9%A8%D9%8A-%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

انور الرواحنة. ثورات الربيع العربي. قصة لم يكتب فصلها الاخير بعد. 2017\2\27 على

الرابط: http://www.huffpostarabi.com/anwar-el-rawahna/-_2_56_b_14957188.html

اياد جبر. مراحل تطور الثورة السورية. مجلة البيان. على الرابط:

<http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=4733>

تركي الجاسر. الربيع العربي. نهضة حضارية. أم انتفاضة فاشلة. مركز أمية للبحوث

والدراسات الاستراتيجية. 2014\12\24 على الرابط:

<http://www.umayya.org/articles/5359>

تقرير من قناة العالم الإيرانية بتاريخ 2016\12\16 على الرابط:

<http://www.alalam.ir/news/1769743>

جابر السكران. الثورة. تعريفها. مفهومها. نظرياتها. الجريدة:

<http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=13274>

جابر حبيب جابر. المواجهة بين العلمانيين والإسلاميين. الصراع الأيدلوجي القادم. صحيفة

الشروق الأوسط. 2011\10\23 على الرابط:

<http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&issueno=12017&article=646296>

جاسر الحريش. نظرة في سلبيات وإيجابيات الربيع العربي. جريدة إيلاف. 31 ديسمبر 2014

على الرابط: <http://elaph.com/Web/NewsPapers/2014/12/970176.html>

جبران صالح حرمل. ثورات الربيع العربي. رؤية تحليلية في ضوء نظرية الثورات (الواقع

وسيناريوهات المستقبل) مجلة الحوار المتمدن على الرابط:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286>

جبران صالح علي حرمل. ثورات الربيع العربي. رؤية تحليلية في ضوء فروض

الثورات. (بتصرف) الحوار المتمدن. العدد 4088 بتاريخ. 2013\4\20 على الرابط:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=355286>

حبيب حداد: في مقاله. حوار المفاهيم حول الثورة والانقلاب والانتفاضة.

<http://all4syria.info/Archive/197428>

حسين خلف موسى. الثورة الليبية. وسيناريوهات المستقبل. المركز الديمقراطي العربي. على

الرابط: <http://democraticac.de/?p=536>

خالد حنفي. بلا رأس: لماذا فشلت ثورات الربيع العربي. في افراز قيادة. مجلة السياسة الدولية. الملحق النظري على الرابط:

<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/134/3665/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82-%D8%A5%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A8%D9%84%D8%A7-%D8%B3-%7C-%D9%84%D9%85%D8% %D8%B1%D8%A3%AA- A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84%D8%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%81%D8%B1%D8%A7.aspx D8%A7%D8%B2-%20%D9%82%D9%8A>

خليدة كعيسى. الحراك العربي بين الثورة والفضوى. على الرابط:

http://www.caus.org.lb/PDF/EmagazineArticles/mustaqbal_421_khalida.pdf

رضوان زيادة. فشل الربيع العربي. جريدة الحياة. على الرابط:

<http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/8152963/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%81%D8%B4%D9%84-B9- %D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%9F>

ريم بن عيسى. نعيمة سمينة، سعيدة العائبي. التنمية السياسية قراءة في الآليات والمداخل والنظريات الحديثة. الموقع الإلكتروني:

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=173489#sthash.l3BB7aNN.dpuf>

ساري عرابي. انها ليست كرة قدم. عربي 21 6 21\12\2016 على الرابط:

<https://arabi21.com/story/965363/%D8%A5%D9%86%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D9%82%D8%AF%D9%85>

سعد محيـو. لعبة الثـورات والثـورة المضـادة.

http://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A_%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A9/38794332

سعيد حارب. لماذا تأخر الربيع؟ صحيفة العرب القطرية. 2011\12\19 على الرابط:

<http://alarab.qa/story/164014/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0AA%D8%A3%D8%AE%D8%B1-%D8%A7% %D8%A7-%D8%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9>

سمية قادري ومحمد المهدي، بحث: سوسيولوجيا الثورة، مكتبة الشعب الكريم،

http://maktabat-ach3b-alkarim.blogspot.com/2011/10/blog-post_20.html

شادي الايوبي. عرض كتاب تحت عنوان "عنوان" الربيع العربي.. الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، صدر حديثا للمحلل الإستراتيجي والناشر اليوناني فاسيليس ياناكوبولس " على

الجزيرة نت: _____

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2012/8/5/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

صالح السنوسي. الربيع العربي بين الثورة والانقضاة. الجزيرة نت. بتاريخ 2013\1\4. على

الرابط: _____

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/1/24/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9>

صالح القلاب. لماذا تحول الربيع العربي إلى زلزال ومآسي. على الرابط:

<http://aawsat.com/home/article/637896/%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D8%A2%D8%B3%D9%8D-%D9%88%D8%B2%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%84-%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B1%D8%A9>

صالح بلحاج. التنمية السياسية: نظرة في المفاهيم والنظريات. 2008.

http://www.univ-chlef.dz/uhbc/seminaires_2008/dicembre_2008/com_dic_2008_28.pdf

صبري محمد خليل: مفهوم الثورة بين الفلسفة والعلم والدين

<http://www.sudaneseonline.com/arabic/permalink/3373.html>

طارق البشري. ما هو الانقلاب العسكري؟. العربية نت

<http://www.alarabiya.net/ar/politics/2013/07/22/%D9%85%D8%A7-D9%86%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8% %D9%85%D8%B9%D8%A8-%D8%A7% A7%D9%86%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%89.html>

طلال الأزرق. ثورات الربيع العربي. مكاسب وسلبيات. صحيفة عدن الغد. 16 ابريل 2014

على الرابط: <http://adenalgd.net/news/101065/#.VttsWH1942w>

عادل الصفطي. الربيع العربي ماذا يعني؟. موقع العربية نت على الرابط:

<http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html>

عاطف أبوسيف. العنف والربيع العربي. جريدة الأيام. 2013\3\11. بتصرف. على الرابط:

http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=bfb5f63y201023331

Ybfb5f63

عبد الإله بلقزيز. هل كان الربيع العربي ثورة؟. مركز الروابط للبحوث والدراسات

الاسـتراتـيجية. 2015\11\18 على الرابط:

<http://rawabetcenter.com/archives/15105>

عبد الرحمن احمد مختار. ابجديات في فلسفة الثورة: مفهوم الثورة. مأرب برس

<http://marebpress.net/articles.php?id=9692>

عبد الستار قاسم. الحراك العربي والاطاحة بالديمقراطية. الجزيرة نت. 2016\1\5. على
الرابط: _____

<http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/12/26/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%AD%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9>

عبيدلي العبيدلي. الربيع العربي ماله وما عليه. صحيفة الوطن العدد 2490 على الرابط:
<http://www.alwatannews.net/ArticleViewer.aspx?ID=1456>

العفيف الأخضر، مفهوم الثورة فلسفياً وتاريخياً،
<http://www.elaph.com/Web/ElaphWriter/2009/3/418178.htm>

علي حسن أبو رزق. من الذي أفضل الربيع العربي. الشعوب أم النخب؟ نون بوست على
الرابط: _____

<http://www.noonpost.net/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%B0%D9%D9%8A/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AE%D8%A8-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8%D8%9F>

كيفن كونللي. الحراك العربي. عشر نتائج غير متوقعة. 14.12. 2013.

http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2013/12/131214_arab_spring_outcomes

محمد الشيوخ. أسباب اندلاع ثورات الربيع العربي. ميدل ايست لاين. 13\1\2013. على الرابط:

<http://middle-east-online.com/?id=146507>

محمد بامية. ماهي الثورة المضادة؟.

<http://www.jadaliyya.com/pages/index/18225/%D9%85%D8%A7-AE%D8%B5%D8%A7%D8% %D9%87%D9%8A-%D8%88%D8% A6%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6%D8%A7%D8%AF%D8%A9%D8%9F>

محمد خالد الأزعر. التعددية السياسية الفلسطينية. مجلة الدراسات الفلسطينية. مجلد 5,1994

<http://www.palestine-studies.org/sites/default/files/mdf-articles/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9.pdf>

محمد عادل عثمان. تأصيل مفهوم المشاركة السياسية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات

<http://democraticac.de/?p=36026> الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

مفهوم الثورة من يدات المهندس

<http://www.alhandasa.net/forum/showthread.php?t=29283>

مهند مصطفى: مقاربات نظرية للثورات العربية. الحالة المصرية والتونسية. على الرابط:

<http://www.alkarmelj.org/userfiles/pdfs/8.pdf>

ناتاشا قاسم. مفهـوم الثـورة الصـناعية. الموقع الإلكتروني:

http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9

نايف محمد الحاج. ما بين الانتفاضة والثورة. <http://www.aljabha.org/?i=91537>.

هبة رؤوف عزت. خيار الانتفاضة من خيار الثورة إلى نموذج التمكين المدني.

<http://www.heba-ezzat.com/2003/08/09/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D9%8A%D8%A7%D8%B1-D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%/%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%86%D9%85%D9%88>

همدان العلي. أهم محطات ثورة التغيير اليمنية. موقع العربي الجديد.:

<https://www.alaraby.co.uk/society/2015/2/11/%D8%A3%D9%87%DAD%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%9%D9%85%D8%84%D8%AA%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9D8%BA%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A98A%D9%>

وفاء علي دواد. الثورة دراسة تأصيلية للمفهوم والمفاهيم المرتبطة به. الموقع الإلكتروني.

<http://democracy.ahram.org.eg/News/422/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%>

D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%E2%80%AE-%E2%80%AC
%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-
84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9% %D8%A7%D9%
88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%
8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A
A%D8%A8%D8%B7%D8%A9-.aspx

وفاء لطفي. الثورة والحراك العربي: اطلالة نظرية. دراسة منشورة على موقع الشرق العربي

بتاريخ 21-5-2012 على الرابط:

<http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf>

ديا _____ ويكيبيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A89%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

ويكيبيديا. تنظيم الدولة في ليبيا. على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85_%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4_-_%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7

**An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies**

**The Impact of the Arab Movement Underlied by
the Concept of Reveloution and its Influence on
the Political Development in the Arab World**

**By
Islam Nazeeh Sa'id Abu Own**

**Supervised by
Prof. Abdul Sattar Qassem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for
the Degree of Master of Political Planning and Development in the
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2017

**The Impact of the Arab Movement Underlied by the Concept of
Reveloution and its Influence on the Political Development in the Arab
World**

**By
Islam Nazeeh Sa'id Abu Own
Supervised by
Prof. Abdul Sattar Qassem**

Abstract

This study aims at identifying the Arab movement which started in Arab countries in the last years. Also it aims at identifying the theoretical description in the light of the literatures of revolution notion. In addition to that, it deals with the repercussions of the Arab movement in the Arab countries and the causes of the setback which happened in the path of demanding for economic, social and political rights. Finally, the study aims at foreseeing the end of this movement in the light of current situations and its effects on the political development in Arab countries.

The researcher has used the descriptive analytical method in reviewing the concept of Revolution and the reality of the Arab movement after years of its start as this method is appropriate for answering the study hypothesis.

The study supposes that the Arab movement is not a revolution because of the difference between the concept and reality. It also supposes that it has affected the political developments in Arab countries.

This research was divided into five chapters, in addition to the introduction and conclusion. First chapter is theoretical. It discussed the

concept of revolution by reviewing the related literatures. All related concepts and notions have been discussed. The definition of political development and its core elements were addressed. In chapter two, the study reviewed the Arab movement which had begun in the late of 2010 and affected all the political, economic and social aspects of life in Arab countries. A case study has been used to study the reality of Arab movement after years of its start in the countries which were directly affected by it. In the third chapter, the researcher evaluated the positives and negatives of the Arab movement and the causes of its failure. In the fourth chapter, the relation between the Arab movement and the notion of revolution had been studied. The fifth chapter reviewed the effects of Arab movement on the political development in Arab countries.

The study concluded that Arab movement has been found as a result of the procedure of the repressive Arab regimes toward its peoples. It has affected all the political, economic and social aspects of life. Many factors has lead to a setback in this movement which did not achieve the goals that it was established for. The study showed the Arab movement as a special case. None of the past literatures could answer its theoretical description. This movement is like the uprising in certain points and like the revolution in other points. It is preparing for a new historical stage in Arab countries.